هذا شرح العالم العلامه الحبر اللوذعى
الفهامه الشيخ محمد بن على
الصبان على منظومته
فى علم العروض
نفعنا الله به
آمين

الطبعة الثانية
(بالمطبعة الخيرية)
لمالكها ومديرها السيد (عمر حسين الخشاب)
سنة ١٣٢١
بمصر

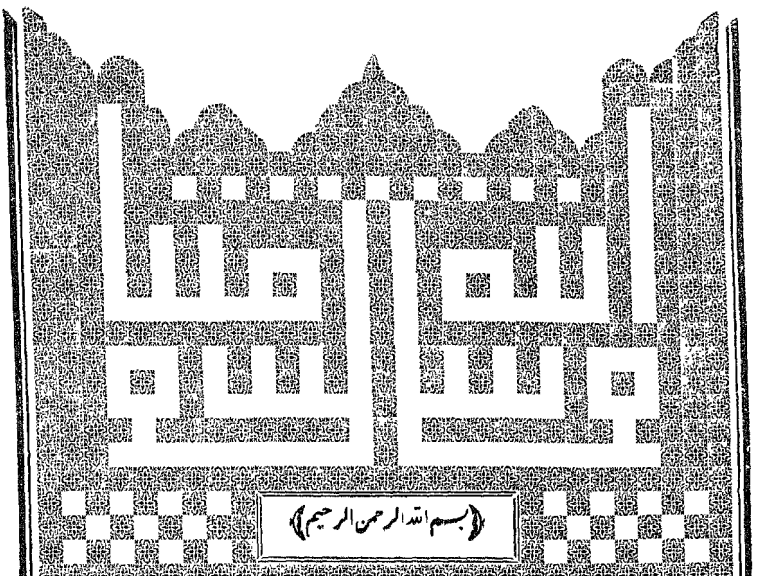

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي يسر لنا بمديد فضله سبل عروض المعارف وبسط علينا بوافر كرمه من قوافي نعمه أصناف اللطائف والصلاة والسلام على سيدنا محمد السيد الكامل وعلى آله وصحبه بحور الفضائل ودوائر الفواضل ﴿أما بعد﴾ فيقول راجي الغفران محمد بن علي الصبان أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله هذا ما اشتدت اليه حاجة الطالبين من شرحي على منظومتي الكافية الشافيه في علمي العروض والقافيه يوضح رموزها ويفتح كنوزها ويبين مرادها ويتمم مفادها مع فرائد يتيمه وفوائد عظيمه على وجه لطيف وأسلوب منيف والله أسأل ان يختم لنا بالايمان انه كريم حليم منان

(بسم الله الرحمن الرحيم) الكلام على البسملة مفرد بتآليف كثيرة منها رسالتان لي كبيرة وصغيرة

(لك الحمد يارب وصل مسلما * على المصطفى والآل من أحرزوا العلا)

(وبعد فعلم الشعر فن مؤكد * فبادر اليه واستمع فيه ما حلا)

(لك الحمد) قدمت الظرف لافادة الحصر زيادة على افادة أل الجنسية في المبتدا وعلى افادة لام الاختصاص بناء على ان المراد به الحصر لا مطلق الارتباط والتعلق وآثرت الخطاب لدلالته على الحضور ففيه اشعار بأن اللائق بالحامد استحضار المحمود (يارب) آثرت نداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد تنزيلا لرفعة رتبة الخالق عن رتبه المخلوق منزلة البعد الحسي للمنادي عن المنادى (وصل) أي أوقع صلاتك أي زيادة تعظيمك حال كونك (مسلما) أي موقعا تسليمك أي زيادة تأمينك (على المصطفى) من سائر الخلق ولا اشكال في العطف ان جعلت جملة الحمد انشائية معنى فان جعلت خبرية معنى أيضا لحصول الحمد بها على هذا الوجه أيضا لان الاخبار بثبوت الحمد حمد لانه ثناء بجميل فالعطف على مذهب يجوز عطف الانشاء على الخبر ولك أن تجعل الواو للاستئناف (والآل) أي الاتباع (من أحرزوا) أي جمعوا لانفسهم (العلا) بالقصر والفتح وبالقصر في البيت وان كان ممدودا أي العلو أو بالضم والقصر جمع عليا بالضم أي المراتب العلا (وبعد) أي مهما يكن من شئ (ف) أقول بعد

ماتقدم (علم الشعر) الشامل لعلمى العروض والقوافى (فن مؤكد) أى مطلوب طلباً أكيداً اذ به يميز الشعر من غيره فيعرف ان القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه الخلاف المقرر فى الكلام ذكره ابن مرزوق ويؤخذ منه أن تعلم مايوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين بناء على منع التقليد فى العقائد وينبغى ان ذلك فى غير ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر والشعر لغة العلم واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج المركب الموزون الذى لافائدة له كالبيت الثالث من قول بعضهم

وجهل يا عمرو فيه طول * وفى وجوه الكلاب طول
والكلب يحمى عن الموالى * ولست تحمى ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعول * مستفعلن فاعل فعول
بيت كما أنت ليس فيه * شئ سوى انه فضول

وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ماكان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق وزنها كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانه على وزن مجزوء الرمل المسبغ وكركبات نبوية اتفق وزنها كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ماالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع وكثيرا مايتفق للمتكلم ذلك وماجهل قصد قائله الوزن لايحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا * وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا كركبات قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة مايليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ماوقع من ذلك ماحكى عن أبى نواس من قوله

خط فى الارداف سطر * فى عروض الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

قال هذا الايشك مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى للكفر والعياذ بالله وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ماذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بها مايتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدمامينى * وقد اعترض ابن مرزوق على اخراج المركبات القرآنية المذكورة بقولنا قصدا بانه سبحانه وتعالى يستحيل عليه الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقولنا قصدا والذى يصح اخراجه به مما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك * ويمكن دفعه بأن المراد قصد وزنه على وجه كونه غير نثر وقولنا بوزن عربى يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

بامن لعبت به شمول * ماألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

ورده الدمامينى فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحور الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك فى جميعها من باب التزام مالايلزم اه هذا وقال بعضهم بناء اللفظ العربى على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لايقدح فى كونه شعرا ولايخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشرى فى القسطاس وحذفنا قيد مقفى تبعا للدمامينى ليدخل فى التعريف ماهو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة * والعروض يطلق على معان منها الناحية والطريق الوعر والخشبة المعترضة فى وسط البيت من الشعر ويطلق اصطلاحا على الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت وعلى العلم المعهود وهو علم

بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وموضوعه الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة ومن فوائده ما هو من معرفة ان القرآن ليس بشعر ومعرفة صحيح الاوزان وفاسدها ومنها امن اختلاط بعض البحور ببعض وواضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد أستاذ سيبويه وأبوه أول من سمى أحمد بعد نبينا على ما قاله كثيرون والقوافي جمع قافية وسيأتي الكلام عليها (فبادر) الفاء سببية (اليه) أي الى تعلمه (واسمع فيه ما) أي نظما (حلا) يعني لذ وطاب عند النفس مجازا عن الحلاوة الحسية للمطعوم ﴿الاجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل﴾

أي هذا مجموعها والمراد أجزاء البحور من التفاعيل أو وأجزاء هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد وعلى الاول تكون هذه زيادة على مافي الترجمة والزحافات جمع زحاف والعلل جمع علة وسيأتيان

(فمن سبب حرفين أجزاء أبحر * فساكن ثان خف والضد ثقلا)

(ومن وتد ذي ثالث ان مسكنا * فمجموع اوثان ففرق انجلى)

اذا أردت بيان ما يتركب منه أجزاء البحور (فمن سبب) يطلق لغة على الحبل واصطلاحا على مجموع (حرفين) وسمي سببا لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل تارة أخرى وحرفين عطف بيان لسبب وما قدمناه حل معنى والمضاف في (أجزاء أبحر) مبتدأ خبره من سبب أي متركبة من سبب وجمع القلة الثاني مستعمل في مدلول جمع الكثرة مجازا والسبب قسمان (فساكن) حرف (ثان خف) أي سمي خفيفا لخفته بسكون آخره كقد (والضد) وهو متحرك الثاني (ثقلا) أي سمي ثقيلا لثقله بتحرك آخره كبك (ومن وتد) بكسر التاء وفتحها واسكانها فتبديل دال الاوتد غم في الدال يطلق لغة على واحد الاوتاد التي تركز في الارض ويربط فيها الحبال واصطلاحا على لفظ (ذي) حرف (ثالث) وهو معنى قولهم مجموع ثلاثة أحرف وسمي وتدا لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه والمراد انها تتركب من كل مع أخيه لا منه على حدته بقرينة ما سيأتي والوتد قسمان لانه (ان) كان ثالثه (مسكنا فهو (مجموع) كبكم سمي به للجمع بين متحركيه (أو) كان (ثان) له مسكنا (ف) هو (مفروق) كقال سمي به للفرق بين متحركيه بساكنه (انجلى) ماذكر من السبب والوتد وأسقطت الفاصلة المقسومة الى صغرى وهي ثلاث متحركات فساكن كحبلن والكبرى وهي أربع متحركات فساكن كسمكتن تبعا لكثيرين الصغرى مجموع سبب ثقيل فسبب خفيف والكبرى مجموع سبب ثقيل فوتد مجموع ومنهم من زادهما ونسب للخليل ومنهم من زاد الكبرى فقط والاول هو الذي أبده الدماميني وغيره

(فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * ع لاتن بفرق لذ وكل تاصلا)

(وفرع فعولن فاعلن والذي بلى * بمستفعلن مع فاعلاتن تكفلا)

(لنا ليه فرع واحد متفاعلن * لآخر مفعولات مستفع لن تلا)

(بفرق) لهذا كن زحاف تغير * لآخر أسباب وجا الجزء مابلا)

ثم بينت أجزاء الابحر وهي عشرة أربعة أصول وهي ما بدئت بوتد وستة فروع وهي ما بدئت بسبب ووجه ذلك ان الوتد أقوى من السبب ثم اثنان منها خماسيان وثمانية سباعية فقلت (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن وفاع لاتن بفرق) أي مع فرق لوتده ومحله (لذ) اي ثاني عشر البحور المضارع المرموز اليه باللام ثاني عشر حروف أبجد الخ ففاعلاتن في غيره مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام في مفروق الوتد دون مجموعه (وكل) من هذه الاربعة (تأصلا وفرع فعولن فاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببه على وتده * فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت فاعلن حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزمه أن يكون ثاني

سبب لانه محل الزحاف لا ثانى وتد مفروق لانه لا يزاحف (و) الاصل (الذى يلى) الاصل الاول (ب) تفرع (مستفعلن) مجموع الوتد عنه (مع) تفرع (فاعلاتن) مجموع الوتد عنه (تكفلا) فتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (لتابيه) وهو الاصل الثالث (فرع واحد منفاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببيه معا على وتده (للاخر) بنقل حركة الهمزة الى اللام وكسر الخاء أى آخر الاصول والجار والمجرور متعلق بتلا الآتى (مفعولات) و (مستفع لن تلا) أى كل منهما تلا وتفرع وتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (بفرق) أى مع فرق (ل) وتد (هذا) ومحله (كن) أى حادى عشر البحر الخفيف ورابع عشرها المبحث المرموز اليهما بالكاف والنون حادى عشر ورابع عشر حروف أبجد الخ فمستفعلن فى غيرهما مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام فى مفروق الوتد دون مجموعه وكثيرا ما تفصل سين المفروق من تائه أيضا

* واعلم ان الاحرف التى تركبت منها التفاعيل العشرة عشرة بجمعها قولك لمعت سيوفنا وتسمى أحرف التقطيع أى تجزئة الشعر وجعله قطعا بقدر تفاعيل بحره بمقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة والمعتبر فى التقطيع اللفظ لا الكتابة لانه سابقها لانها تصويره وتصوير الشئ متأخر عنه ولذلك يعد الحرف المشدد بحرفين والتنوين بحرف فيرسمان فى الخط التقطيعى كذلك ولا تعد ألف الوصل فى الدرج بحرف ولا ألف انا الثانية عند حذفها لفظا الذى هو الفصيح ولا الحرف المحذوف لالتقاء الساكنين فلا ترسم الثلاثة فى الخط التقطيعى وقس على ذلك ومن المشهور خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين أى للتقطيع وسيأتى فى البحور من التقطيع ما يغنى عن تمثيله هنا ثم عرفت الزحاف فقلت (زحاف) بالكسر ويقال له زحف أيضا وهما لغة مصدر زاحف وزحف أى مشى على ضعف أو أسرع والمسوغ للابتداء بالنكرة قصد الجنس كثمرة خير من جرادة واصطلاحا (تغير لآخر) جنس (أسباب) باسكانه أو حذفه ساكنا أو متحركا فيقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء ومزحوف فخرج بقولنا لآخر أسباب تغير غير آخر السبب فليس زحافا بل هو علة وسمى هذا التغير زحافا وزحفا لما يحدث به فى الكلمة من الضعف والاسراع بالنطق بها لنقص حرف منها أو حركة وخص بالسبب لانه أكثر ورودا فى الشعر من العلة والسبب أكثر وجودا من الوتد وبالآخر لانه محل التغيير فـ(و جا الجزء) أى سادسه وثالثه وأوله المرموز اليها بالواو والجيم والالف (مابلا) أى أصاب الزحاف وافاعل يصيبها لان الاول ليس ثانى سبب والثالث اما أول سبب أو رتد اوثالث رتد والسادس اما أول سبب أو ثانى وتد

(فحذفك من جزء مسكن بدهز * محركه بتسكين به سم على الولا)
(بحبن وطى قبض كف ووقصهم * وعقل واضمار وعصب أخا العلا)
(وجعلك أب خبل وبزخزلهم واد * فشكل ودع نقص زحاتسكملا)

ثم الزحاف نوعان مفرد ومزدوج فالاول ثمانيه والثانى أربعة وقد ذكرت الجميع مقدما أقسام المفرد فقلت اذا أردت بيان أقسام الزحاف مطلقا (فحذفك) مفعول مقدم لسم الآتى (من جزء مسكن بدهز) من اضافة الصفة للموصوف أى الثانى والرابع والخامس والسابع المرموز اليها بالباء والدال والهاء والزاى المسكنات و (محركه به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء المحركين و (تسكين به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء ومحركه عطف على مسكن وتسكين عطف على حذف (سم) بكسر السين أى علم على هذه التغيرات الثمانية المحذوف الستة والتسكينين (على الولا) أى الموالاة موزعا مرتبا (بحبن وطى) و (قبض) بحذف تنوين قبض للضرورة و (كف ووقصهم) أى الشعراء (وعقل واضمار وعصب) بهملتين يا (أخا) المراتب (العلا) أى ملازمها فعلم أن الحبن حذف الثانى الساكن كحذف سين مستفعلن وحذف ألف فاعلن وحذف ألف فاعلاتن مجموع الوتد وحاذف فاء مفعولات

سمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر لوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله وان الطى حذف الرابع الساكن بحذف فاء مستفعلن بمجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا تتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحروف التى قبله وان القبض حذف الخامس الساكن ولا يدخل الا فى فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لان مفروق الوتد لكنه لم يرد سمى بذلك لان القبض يطلق لغة على ضد البسط وفى حذف النون من فعولن والياء من مفاعيلن قبض للصوت من الغنة واللين وان الكف حذف السابع الساكن كحذف نون مفاعيلن وحذف نون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاعلاتن سمى بذلك لان الكف يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف المحذوف وان الوقص حذف الثانى المتحرك ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور وان العقل حذف الخامس المتحرك ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العقل يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف الخامس وان الاضمار اسكان الثانى ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الاضمار يطلق لغة على الاخفاء وفى اسكان الحرف اخفاء له كأن فى تحريكه اظهارا له وان العصب اسكان الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العصب يطلق لغة على المنع واسكان الحرف منع له عن الحركة واستحضر فيما مر وفيما يأتى ان وجه التسمية لا يوجبها يندفع عنك اعتراضات * ولما أنهيت الكلام على الزحافات المنفردة ذكرت المزدوجة فقلت (وجعلت أب) أى أول الزحافات وثانيها المرموز اليهما بالالف والباء وهما الخبن والطى (خبل) وانحصر فى حذف سين وفاء مستفعلن بمجموع الوتد وحذف فاء واو مفعولات سمى بذلك لان الخبل يطلق لغة مصدر خبله من باب نصر وضرب اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ماذكر (و) جعلت (بز) أى ثانى الزحافات المنفردة ورابعها المرموز اليهما بالباء والزاى وهما الطى والاضمار (خزلهم) أى الشعراء بفتح الخاء المعجمة وبقال بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن سمى بذلك لان الخزل يوجبه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ماذكر (و) جعلت (اد) أى أول الزحافات المنفردة ورابعها المرموز اليهما بالالف والدال وهما الخبن والكف (فشكل) الفاء زائدة وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو (و) جعلت (دح) أى رابع الزحافات المنفردة وثانيها المرموز اليهما بالدال والحاء وهما الكف والعصب (نقص) وانحصر فى اسكان لام وحذف نون مفاعلتن ووجه تسميته بالنقص ظاهر (زحاف) بأقسامه الاثنى عشر (تكملا)

(مواضعها جزحى طب مكنع * فزج مطى ثم أرسل تجملا)

(فحولك بان ثم الاربع هدهد * فخرطى ثم هض فحبك فدرتلا)

رمزت الى ما تدخله تلك الزحافات من البحور على التوزيع المرتب فقلت (مواضعها) أى الزحافات المذكورة (جزحى طب مكنع) رمزت بهذه الاحرف الى الابحر العشرة التى يدخلها الخبن البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك (فزج مطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الخمسة التى يدخلها الطى الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح (ثم أرسل) رمزت بما بعد ثم الى الابحر الاربعة التى يدخلها القبض الطويل والهزج والمتقارب والمضارع و (تجملا) تكملة (فحولك بان) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر السبعة التى يدخلها الكف الرمل

والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث (ثم الاربع) بنقل حركة الهمزة الى اللام أى الوقص والعقل والاضمار والعصب (هدهد) أى تدخل البحور الاربعة المرموز اليها بهذه الاحرف على التوزيع المرتب فالوقص يدخل الكامل والعقل الوافر والاضمار الكامل والعصب الوافر (فجزطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الخبل البسيط والرجز والسريع والمنسرح (ثم هض) رمزت بالهاء الى بحر الكامل الذى يدخله الخزل (فنحبك) بسكون الكاف بنية الوقف رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الشكل المجتث والرمل والمديد والخفيف (فدر ثلا) رمزت بالدال الى بحر الوافر الذى يدخله النقص

(ويقبح زوج بعض فرد كسكف اض * وقل علة ما ليس بعض الذى خلا)

(ويقبح) زحاف (زوج) بانواعه الاربعة (بعض) زحاف (فرد) وهو ما قل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله (كسكف اض) أى الطويل المرموز اليه بالالف ويحسن الفرد الذى كثر استعماله ولم يكن عدمه عند الطباع السليمة خيرا من وجوده كقبض فعولن فى الطويل وما توسط بين الحالين ولم يلتحق بأحد النوعين فهو صالح كقبض مفاعيلن فى حشو الطويل لكن اذا كثر التحق بالقبيح وسيأتى تفصيل ذلك كله فى البحور * ولما أنهيت الكلام على الزحافات أخذت فى الكلام على العلل فقلت (وقل علة) اصطلاحا (ما) أى تغير (ليس بعض) التغير (الذى خلا) أى مضى بل تغير اذا عرض لزم الا ما جرى منها مجرى الزحاف كما سيأتى او ألما لغة فالمرض

(يزيد خفيف اثر مجزوعه بسا * كن اثر مجزوه مجع رفل وذيلا)

(وسبغ بهذا اثر مجزوحف وقبحوا الخزم زيدا دون خمسة اولا)

ثم العلة نوعان زيادة ونقص فالزيادة ثلاثة أقسام أو أربعة على ما ستعرفه ذكرتها بقولى (يزيد) أى بسبب زيادة سبب (خفيف اثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقب (مجزوعه) أى المتدارك والكامل المرموز اليهما بالعين والهاء فيصير بذلك فاعلن فى مجزوء الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزوء الثانى متفاعلاتن وخص التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك (يزيد) زيد (ساكن اثر مجزوه مجع) بتخفيف الواو وتركه تنوين هجع للضرورة أى الكامل والبسيط والمتدارك المرموز اليها بالهاء والجيم والعين فيصير بذلك متفاعلن فى مجزوء الاول متفاعلاتن ومستفعلن فى مجزوء الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزوء الثالث فاعلان بسكون النون فى الثلاثة وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ولما التقت ساكنة بالنون الاصلية الساكنة قبلها أبدلت الاصلية ألفا قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف قاله دم (رفل) هذا متعلق بزيد (وذيلا) هذا متعلق بسا كن وسميت زيادة السبب الخفيف ترفيلا لان الترفيل يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر وسميت زيادة الساكن تذييلا واذالة لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيل فشبهت به الزيادة المذكورة (وسبغ) زيد (هذا) الساكن (اثر مجزوحف) أى الرمل المرموز اليه بالحاء وسميت زيادة الساكن تسبيغا أو اسباغا لان التسبيغ والاسباغ يطلقان لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة فالمزيد فى التذييل والتسبيغ واحد لكن الذى اتصل به المزيد فى التسبيغ سبب خفيف وفى التذييل وتد مجموع كالذى اتصل به المزيد فى الترفيل ثم استطردت ذكر الخزم بفتح الخاء المعجمة واسكان الزاى لانه زيادة فقلت (وقبحوا) جدا العروضيون (الخزم) ولا التفات الى من زعم أنه ليس عيبا وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا أعنى الخزم (زيدا) ما (دون خمسة) من الاحرف

حرفا وحرفين أو ثلاثة أو أربعة (اولا) بنقل حركة الهمزة الى تنوين ماقبلها ثم حذفها لفظا أى فى أول البيت من أى بحر كان سمى بذلك لانه يشبه خزم البعير أى جعل خزامه فى أنفه وقد يقع كثيرا فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها زيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستنبطه وأكده بنقل الاجماع فيه

(ونقص خفيف حاسبوك لخذفهم * وعصب وذا قطف وفى در ادخلا)

والنقص أحد عشر قسما ذكرتها بقولى (ونقص) أى اسقاط سبب (خفيف) ومواضعه (حاسبوك) أى الرمل والطويل والمتقارب والمديد والهزج والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (لخذفهم) أى الشعراء والفاء زائدة كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (وعصب وذا) أى الحذف أى مجموعهما (قطف وفى در) أى الوافر المرموز اليه بالدال (ادخلا) فهو اسقاط تن من مفاعلتن واسكان اللام منه سمى بذلك تشبيها بقطع الثمرة من الشجرة اذا علق بها شئ من الشجرة المسمى فى اللغة قطفا وماذكرته فى معنى القطف هو الراجح لانه المناسب للمعنى اللغوى المذكور ولان الحذف أليق بالآخر وقيل هو اسقاط السبب الثقيل من الوسط وأيد بانه عمل واحد فهو أقل كلفة

(وتسكين ثانى الجمع مع حذف ختمه * فقطع جهز حذف وذا البتر سبتلا)

(وتسكين ثانى) الوتد فى (الجمع مع حذف ختمه) أى ماختم به وهو آخره (فقطع) الفاء زائدة ومواضعه (جهز) بالسكون بنية الوقف أى البسيط والكامل والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف فيصير فاعلن فى البسيط ومتفاعلن فى الكامل ومستفعلن فى الرجز فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها باخذ الشئ من طرف شئ المسمى فى اللغة قطعا وقيل هو اسقاط متحرك من وتد مجموع و(حذف وذا) أى القطع أى مجموعهما (البتر) وهو (سبتلا) مفعول مقدم تلا أى المتقارب والمديد المرموز اليهما بالحرفين (تلا) أى تبع وتعلق فيصير فعولن فى المتقارب فع باسكان العين وفاعلاتن فى المديد فاعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها بقطع الذنب ونحوه المسمى فى اللغة بترا وبابه قتل ويقال فى اللزوم بتر يبتر بترا كتعب يتعب تعبا فهو أبتر أى مقطوع ذنبه

(واسقاط ثانى الخف اسكان بدئه * بحسبك قصر حذف جمع حذفهلا)

(واسقاط ثانى الخف) بكسر الخاء أى السبب الخفيف (واسكان بدئه) أى مابدئ به أى مجموع الامرين (بحسبك) أى فى الرمل والمتقارب والمديد والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (قصر) كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر بطلق لغة على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكن القصر فى السبب والقطع فى الوتد و(حذف) وتد ذى (جمع حذف) بالسكون بنية الوقف وهو بحاء مهملة وذالين معجمتين وفكه واجب لانفتاح عينه كيخلل وشلل فجعله بالادغام خلاف الصواب كذا قيل * وفى المصباح حذفه حذا من باب قتل قطعه اه ويطلق الحذف لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما أيضا يطلقان لغة على القطع وموضعه (هلا) أى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو حذف علن من متفاعلن وسمى بذلك لانه قطع لبعض الجزء

(طرا الصلم حذف الفرق اسكان سابع * واسقاطه طى وقف الكشف فاعقلا)

ويدخل (طرا) أى السريع المرموز اليه بالطاء (الصلم) بالصاد المهملة وهو (حذف) الوتد ذى (الفرق) فهو حذف لاث من مفعولات وسمى بذلك تشبيها بقطع الاذن المسمى فى اللغة صلما وبابه ضرب و (السكان) حرف (سابع) وهو التاء من مفعولات اذ ليس هناك جزء متحرك السابع الاهو (واسقاطه) أى الحرف السابع المذكور أعنى الذى قد يسكن وهو التاء المذكورة وموضع كل منهما (طى) بسكون الياء أى السريع والمنسرح المرموز اليهما بالحرفين (وقف) راجع الى الاسكان ووجه التسمية ظاهرة (الكشف) راجع الى الاسقاط وهو شين معجمة على ما رواه الاكثرون مهملة على ما صوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكشف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الآخر قطع ووجه التسمية على الاعجام أن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء (فاعقلا) تكملة

(وتشعيث كنع حذف أول جمعها * وحشوا سوى التشعيث فى عف ما بلا)

(وتشعيث كنع) أى الخفيف والمجتث والمتدارك المرموز اليها بهذه الاحرف هو على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب (حذف أول جمعها) أى وتدها المجموع فهو عليه حذف العين من فاعلاتن فى الخفيف والمجتث ومن فاعلن فى المتدارك وعلى مذهب الخليل حذف ثانيه فهو عليه حذف اللام وعلى مذهب ابن ولاد حذف ثالثه وتسكين ماقبله فهو عليه حذف الالف الثانية وتسكين اللام من فاعلاتن وحذف النون وتسكين اللام من فاعلن فيكون فاعلن فى المتدارك كقطعه فى البسيط وبالقطع عبر كثير فى المتدارك وعلى مذهب الزجاج وقطرب قبيل وهو اختيار الاكثر حذف ساكن السبب خبنا واسكان أول الوتد اضمارا فهو عليه حذف الالف الاولى واسكان العين وسمى تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه على المذاهب الاربعة التفريق ومذهب جماعة أنه من الزحاف لانه لا يلزم اذا وقع وظاهر كلام الخليل أنه من العلل لذكره معها ووجهه أنه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق على أنه علة جارية مجرى الزحاف (وحشوا) مفعول مقدم لبلا الآتى وهو ما عدا العروض والضرب كما سيأتى (سوى التشعيث) حال كون التشعيث (فى عف) أى المتدارك المرموز اليه بالعين من بقية العلل المتقدمة والتشعيث فى غير المتدارك (ما بلا) خبر سوى فالتشعيث فى غيره كغيره التشعيث لا يصيب الحشو أما التشعيث فيه فيجوز فى الحشو أيضا

(ولا تلتزم ذا حذف أولى عروض سر * وخرما وخرما حذف بده بسدولا)

(ولا تلتزم) أى التشعيث ولا (حذف أولى عروض سر) اضافة أولى الى عروض من اضافة الصفة الى الموصوف أى العروض الاولى من عروض المتقارب المرموز اليه بالسين وهى غير المجزوة أى المجزو بينها كما سيأتى (و) لا (خرما) بمعجمتين وقد تقدم (و) لا (خرما) بخاء معجمة فراء أعنى (حذف) حرف (بده) أى مبدوء به الميزان (بسدولا) أى فى المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد المرموز اليها بهذه الاحرف فهو حذف الفاء من فعولن فى الطويل والمتقارب والميم من مفاعلن فى الوافر والميم من مفاعيلن فى الهزج والمضارع سمى بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه فى أول الهجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا فيجور لذلك التشعيث فى ضرب من القصيدة دون آخر منها وفى جزء من المتدارك دون آخر منه والحذف فى عروض غير مجزوة من قصيدة من المتقارب دون أخرى منها والخرم والخرم فى بيت من القصيدة دون آخر منها

(فذى كزحاف والذى مثل علة * كقبض عروض قبض ضرب لا رسلا)

(فذى) أى هذه الامور الاربعة (كزحاف) فى عدم لزومها اذا وقعت وان كانت علا على قول فى غير

الحذف وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (و) الزحاف (الذى) هو (مثل علة) فى اللزوم اذا وقع أمور (كقبض عروض) و(قبض ضرب) كائنين (لارسلا) أى للطويل المرموز اليه بالالف وكخبن عروض البسيط وضربه وغير ذلك من الزحافات التى تعترى الاعاريض والضروب وتتنوع بها عروض البحر وضربه كما ستعرفه فعلم أن الاقسام أربعة زحاف محض وعلة محضة وزحاف جرى مجرى العلة وعلة جرت مجرى الزحاف

(وخرم فعولن ثلمه وبقبضه * فثرم وعضب ان مفاعلتن علا)
(ومع عصبه قصم ومع عقله جم * ومع عصبه والكف عقص تحصلا)
(وان فى مفاعيلن فخرم وان بقبـ * ـضه الشتر أو بالكف فالخرب أدخلا)

واعلم أن للخرم بحسب مواضعه أسماء أخر خاصة وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر وقد بينت ذلك فقلت (وخرم فعولن ثلمه) أى فعولن فحذف فاء فعولن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو الثلم سمى به تشبيها بالكسر من الطرف المسمى فى اللغة ثلما وبابه ضرب ويقال فى اللزوم ثلم من باب تعب (و) خرم فعولن (بقبضه) أى معه (فثرم) الفاء زائدة فهو مجموع حذف الفاء وحذف النون سمى بذلك تشبيها بكسر الثنية المسمى فى اللغة ثرما وبابه قتل ويقال فى اللزوم ثرم من باب تعب (و) الخرم (عضب) بالضاد المعجمة (ان مفاعلتن علا) أى أصاب فحذف ميم مفاعلتن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو العضب سمى بذلك لان العضب لغة القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم عضبت الشاة من باب تعب انكسر قرنها (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (قصم) بالقاف فالصاد المهملة فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام سمى بذلك تشبيها بالكسر المسمى فى اللغة قصما وبابه ضرب كذا فى المصباح وغيره زاد فى القاموس هو أقصم الثنية أى منكسرها من النصف فهو بين القصم محركة (و) خرم مفاعلتن (مع عقله) أى مفاعلتن (جم) بالاسكان بنية الوقف فهو مجموع حذف الميم وحذف اللام سمى بذلك تشبيها بأن لا يكون للشاة قرن المسمى فى اللغة جما وبابه تعب (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (والكف) له (عقص تحصلا) فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام وحذف النون سمى بذلك تشبيها بالتواء قرنى التيس على أذنيه من خلفه المسمى فى اللغة عقصا بالتحريك والتيس الذى حصل له ذلك أعقص ومقتضى هذا أن اسم العقص الاصطلاحى بالتحريك وبه صرح فى القاموس وان الجزء الذى أدخل فيه ذلك يقال له أعقص وبه عبر كثير لكن فى كلام كثير ضبط اسم العقص الاصطلاحى بسكون القاف والمناسب عليه أن يكون تسميته بذلك تشبيها بلى الشعر وادخال أطرافه فى أصوله المسمى فى اللغة عقصا وبابه ضرب كما فى المصباح بجامع التقصير فى كل ويقال للجزء على هذا معقوص كما هو فى عبارة غير واحد (وان) حل الخرم بالمعنى العام (فى مفاعيلن فـ) هو (خرم) بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى ان يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفرق اما اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام (وان) حل فى مفاعيلن (بقبضه) أى مع قبض مفاعيلن فهو (الشتر) بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم وحذف الياء سمى بذلك لان الشتر يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم شتر من باب تعب (أو بالكف) أى وان حل فى مفاعيلن مع الكف (فالخرب) بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة (ادخلا) بالبناء للمجهول فهو مجموع حذف الميم وحذف النون سمى بذلك تشبيها بشق الاذن المسمى فى اللغة خربا وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرب من باب تعب

﴿المعاقبة والمراقبة والمكانفة﴾

(تجاور خفيفين اجتماعهما على * زحاف منعناه المعاقبة اجعلا)
(فمزحوف بدء آخر طرفان قل * ومزحوف ذا الصدر زاجزا تلا)

بينت الثلاثة على هذا الترتيب فقلت (تجاور) سببين (خفيفين) بكسر الخاء أى خفيفين سواء كانا خفيفين بانشداء أو بعصب متفاعلن أو باضمار متفاعلن (اجتماعهما على زحاف منعناه) معاشر العروضيين بان أوجبنا سلامتهما أو سلامة أحدهما (المعاقبة اجعلا) مفعولاه تجاور والمعاقبة سميت بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقيبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويتجاور قبل وتدفاعلاتن أول بحر المديد سببان وبعده سببان فتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها (فـ) جزء (مزحوف بدء) أى أول لسلامة ماقبله ومزحوف (آخر) لسلامة مابعده (طرفان قل) فى تسميته كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها لسلامة ماقبله وآخرها لسلامة مابعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وماقبلها ثابت النون ومابعدها ثابت الالف (و) جزء (مزحوف ذا الـ) أى البدء لسلامة ماقبله هو (الصدر) كفاعلاتن هذه اذا زحف أولها فقط لسلامة ماقبله فصارت محذوفة الالف وماقبلها ثابت النون وجزء مزحوف (ذا) أى الآخر لسلامة مابعده (عجزا تلا) كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة ماقبلها فصارت محذوفة النون ومابعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر

(بخبول هديا أو بقافرقبن * بلم كانفن فى طى جزحيث لا ولا)

والمعاقبة تجل (بخبول هديا) أى فى المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل المرموز اليها بهذه الاحرف لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس متحركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه و بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل بين نون فاعلاتن وألف مابعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل بين تاء متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لتساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلن والمعاقبة فى الوافر بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح بين سين مستفعلن وفائه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف لاجلها يسمى بريا (أو) أى وان منعنا اجتماعهما على زحاف واجتماعهما على (ابقا) بالقصر للوزن على الحالة الاصلية بان أوجبنا زحاف أحدهما وسلامة الآخر (فراقبن) أى هم تجاورهما بالمراقبة لان كلا من الساكنين مراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت ولا يكون الا فى جزء واحد وتحل (بلم) أى فى المضارع والمقتضب المرموز اليهما باللام والميم أعنى فى مبادئ أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا و (كانفن) أى هم بالمكانفة ما (فى طى جز)

أى السريع والمنسرح والبسيط والرجز المرموزا اليها بهذه الاحرف وهو تجاورهما (حيث لا) منع لاجتماعهما على الزحاف (ولا) منع لاجتماعهما على الابقاء بان يجوز زحافهما معا وسلامتهما معا وزحاف أحدهما وسلامة الآخر سمى بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا يعدمان معا متعاونان وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وماجرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له * فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة * قلت أجزاؤه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل المكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل المعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط فى المعاقبة وأختيه زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا علل

﴿أسماء الابيات و﴾ أسماء (أجزائها و) أسماء (الجملة منها) أى الابيات ﴾

(وحذفك جزأى بيت الجزء فامنعن * بابط وماعن وبل من تحولا)

بدأت باسماء الابيات ففعلت (وحذفك جزأى بيت) أى جزأين من أجزائه (الجزء) بفتح الجيم فيسمى البيت حينئذ مجزوأ بالهمز بعد الواو بقليبه واوا وادغام تلك الواو فيها هذا هو الجزء اصطلاحا وأما لغة فهو مصدر جزأت الشئ أى أخذت منه بعض أجزائه * والجزء ثلاثة أقسام ممنوع وواجب وجائز (فامنعن بابط) أى فى الطويل والمنسرح والسريع المرموزا اليها بهذه الاحرف (وما) هو (عن وبل من) أى الهزج والمديد والمضارع والمقتضب والمجتث المرموزا اليها بهذه الاحرف (تحولا) لوجوبه فيها وجاز فيما عدا الثمانية (وحذفك نصفا فى زط هو شطرهم * وثلثيه نهك فى يز وهو قللا)

(وحذفك نصفا) من نصفى البيت (فى زط) أى الرجز والسريع المرموزا اليهما بالحرفين (هو شطرهم) أى العرب فيسمى البيت حينئذ مشطورا والشطر لغة مصدر شطرته أى قطعته (و) حذفك (ثلثيه) باسكان اللام (نهك) بفتح النون سمى بذلك تشبيها باضعاف المرض الجسم المسمى فى اللغة نهكا من بابى منع وتعب ويدخل (فى يز) أى المنسرح والرجز المرموزا اليهما بالحرفين (وهو) أى النهك (قللا) أى حكم بقلته عن الشطر والجزء وقد علم أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الابيات لا الاجزاء فما يقع فى كلام العروضيين من نحو قولهم عروض مجزوة وضرب مجزوء فيه تسامح

(وفى الشطر والنهك الاعاريض اضرب * على بعض أقوال حكوها عن الملا)

ثم أشرت الى الخلاف الواقع فى عروض المشطور والمنهوك وضربهما فقلت (وفى) حالتى (الشطر والنهك الاعاريض) للابيات المشطورة والابيات المنهوكة هى بعينها (اضرب) لتلك الابيات باعتبارين مختلفين فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته ضرب وهذا (على بعض أقوال) سبعة فى الشطر وعشرة فى النهك (حكوها) أى المصنفون (عن الملا) أى الجماعة العروضيين وهذا القول مختار صاحب الكافى ثانيها الموجود العروض لا الضرب ثالثها عكسه رابعها فى المشطور أن جزأيه الاولين مجزوا النصف الاول من التام فثانيهما العروض والجزء الثالث منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه عكس الرابع سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه أنه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فاآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه أن المنهوك مشطور المجزو وجزأيه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه أنه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف

العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من آخر أجزاء البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص من الثالث تاسعها فيه أنه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه أنه حذف ماعدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال من خدش ذهب الاخفش كما في الدماميني الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل هو سجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل

موسى القمر * غيث زخر * يحيي البشر

(ومستكمل كالحشو ضرب عروضه * تمام وواف ذو اختلاف تكملا)

(و) بيت (مستكمل) لأجزاء بحره الثابتة له بمقتضى دائرته (كالحشو) له (ضرب) له و(عروضه) فيما يجوز وفيما يمتنع وجملة قوله كالحشو ضرب عروضه من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة ثانية (تمام) أي تام (وواف) بيت (ذو اختلاف) بين عروضه وضربه وبين حشوه بان يجوز فيهما مالا يجوز في الحشو (تكملا) أجزاء

(بزهر هما ذا سطع جاد بن ذا لعظ * مقفى اذا ضرب عروض تماثلا)

(بزهر) أي في الرجز والكامل المرموز اليهما بالزاي والهاء (هما) يوجدان فيرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا أخرى فما اشتمل منهما على عروضه الاولى وضربه الاول فهو تام كقوله من الكامل

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكقوله في الرجز دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

ومالا فواف كقوله من الكامل

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكقوله من الرجز القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

و(ذا) أي الوافي أي موضعه وحده (سطع جاد بن) أي المتقارب والسريع والرمل والبسيط والطويل والوافر والمنسرح والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف فالوافي من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤن في شام ولا في عران

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ومن البسيط كقوله ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ومن الطويل كقوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو في هذا والذي قبله مع ان الداخل فيهما في الاول الخبن وفي الثاني القبض والخبن يدخل في حشو الاول والقبض يدخل في حشو الثاني ان دخول الخبن والقبض في عروضهما وضربهما على سبيل اللازوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصي

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشي في مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا ان الطي في هذا الضرب لازم وفي الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * نتصف منه أو ندعه لكم

لا يقال كل من المتقارب والخفيف يجيء تاما لانا نقول البيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز

فى عروضه الحذف والذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث وكل من الحذف والتشعيث ممتنع فى الحشو و (ذالك) أى التمام (عظ) أى موضعه وحده المتدارك المرموز اليه بالعين مثال التام منه قوله

جاء ناعامر سالما صالحا * بعد ماكان ما كان من عامر

فليس منه واف كما يقتضيه صنيعهم ولم أر التصريح به ثم البيت (مفق اذا ضرب) له و (عروض) له (تماثلا) فى الوزن والقافية سواء غيرت العروض بالفعل عما تستحقه لموافقة الضرب أولا كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

واطلاق القافية على ما فى العروض المذكور مجاز علاقته المشابهة ووجه التسمية بالمقفى ظاهر

(وان غيرت معذاله فصرع * وان كان لامعه المجموع ماحلا)

(وان غيرت) العروض عما تستحقه (معذا) أى التماثل المذكور (له) أى الضرب أى لاجل موافقته (فى) البيت (مصرع) كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسع خلت آياته منذ أزمان

وكقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب

هذا مذهب الجمهور وعليه تكون التقفية أعم مطلقا من التصريع وذهب جماعة الى اشتراط عدم التغيير فى التقفية وعليه لا عموم وسمى مصرعا تشبيها بمصراعى الباب أو صرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين والتصريع مستحسن فى ابتداء القصيدة وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (وان كان) أى وجد التغيير (لامعه) أى التماثل فالبيت هو (المجمع) بتشديد الميم الثانية المفتوحة كقوله

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وهو (ماحلا) بل هو معيب وشاذ لا يقاس عليه وسمى مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيئ لان يكون رويه (ومالیس منها المصمت ادعه ومرسلا * ومشترك الشطرين سمه مداخلا)

(ومدرجا ايضا فى قصار فشاوكف * وصدر نصيف أول عجز تلا)

(وآخر ذا ضرب وآخر ذا قبل * عروض وحشو البيت ما هو لا ولا)

(وما) أى بيت (ليس منها) أى من تلك الانواع الثلاثة المتقدمة كقوله

أن تو سمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(المصمت ادعه) أى سمه وهو باسكان الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى بذلك لانه لم يعلم من شطره الاول حرف الروى فشبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده (و) ادعه (مرسلا) أيضا لارساله عن تقييد عروضه بالروى فان قلت قول الشاعر

آذننا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

من أى قسم من الاقسام الاربعة قلت قال أبو الحكم ان الشاعر هم بتشعيث الضرب فألحقها به اعتمادا على انه شعثه فنسى قال السفاقسى كأنه يشير الى أن هذا من التصريع كما قاله بعضهم وهذا الاعتذار انما احتيج اليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم ولو لم يعتبر فى مسماه التماثل فى الوزن لم يحتج الى ذلك أفاده دم ولا يخفى ان ضابط المجمع يشمل مثل هذا البيت وان هذا الاعتذار يمكن فى جميع صور المجمع اللهم الا أن يقال يكون انتفاء التماثل فى الوزن فقط غير كاف فى التجميع فتأمل (و) بينا (مشترك الشطرين) فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى (سمه مداخلا ومدرجا) ومدرجا (أيضا) على صيغة اسم المفعول فى الثلاثة ووجه التسمية ظاهر وهو (فى) أبحر (قصار) بسبب جزئهما مثلا (فشا) كقوله من مجزوء الرمل المحذوف الضرب

مالماقرت به العيـــنان من هذا ثمن

(و) في (كف) أي الخفيف المرموز اليه بالكاف كقوله

حل أهلي ما بين درنى فبادوا * لا وحلت عاوية بالسفال

ثم ثنيت بأسماء الاجزاء وبدأت منها بالاسماء الثابتة لها الا باعتبار وصف فقلت (وصدر نصف) أي نصف (أول) من نصفي البيت و (عجز) شطر (تلا) الصدر فعلم من هنا ومن مبحث المعاقبة ان الصدر له في الاصطلاح معنيان والعجز كذلك (و) جزء (آخرا) أي العجز (ضرب) سمي بذلك لان الضرب يطلق لغة على المثل والضرب مثل للعروض وأكثر ما يكون منه للبحر تسعة وذلك في الكامل (و) جزء (آخر ذاك) أي الصدر (قل) في تسميته (عروض) سميت بذلك تشبيها بالخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ولذلك كانت مؤنثة وأكثر ما يكون منها للبحر أربعة كما في الرجز (وحشو البيت ما) أي جزء (هو لا) عروض (ولا) ضرب فشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثاني ومنهم من يسمي الجزء الاول من الاول صدرا ومن الثاني ابتدا وما عدا الاربعة حشوا وعليه فالصدر اصطلاحا ثلاث معان وللابتداء معنيان هذا وما يأتي قريبا

(عروض وضرب لم يعلا صحيحة * صحيح معرى ان من الزيد اخلا)
(وحشو جزء الحرم خلوين سالم * فوفورهم والفصل والغاية اجعلا)
(عروضا وضربا الزما غير لازم * لحشو وسم بالابتـــدا جزأ اولا)
(لما الحشو يأبى قابلا حشو زحف اعتماد قصيد قطعة زج فاعـــلا)

ثم ذكرت الاسماء الثابتة للاجزاء باعتبار وصف سالكا سبيل اللف والنشر المرتب فقلت (عروض وضرب لم يعلا) لازيادة في الضرب ولا بنقص فيهما (صحيحة) راجع للعروض فقط (صحيح) راجع للضرب ويقال للضرب (معرى) أيضا بفتح الراء المشددة (ان من الزيد) أي الزيادة كالترفيل والتذييل (اخلا) أي الضرب (خلا) سميت بذلك تشبيها بمن جرد عن ثيابه لشبه ثلاث الزيادة بالثياب فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح (وحشو جزء الحرم) أي الجزء الجائز فيه الحرم بالراء كأول صدر الطويل حالة كونهما (خلوين) بكسر الخاء المعجمة أي خاليين مما يجوز فيهما (سالم) راجع للحشو فهو حشو سالم من الزحاف الجائز فيه (فوفورهم) راجع لجزء الحرم فهو جزء يجوز حرمه ولم يحرم بالفعل ووجه التسمية بالصحيح والمعرى والسالم والموفور ظاهر (والفصل والغاية) منصوبان (اجعلا) على التوزيع والترتيب (عروضا وضربا الزما) شيأ (غير لازم لحشو) من تغيير وعدمه أي اجعل الفصل عروضا لزمها من التغيير وعدمه مالم يلزم الحشو كما علن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو وكستفعلن عروض المنسرح فان عدم الخبل يلزمها وعدمه لا يلزم الحشو سميت بذلك لكونها فصلت عن بقية الاجزاء بلزوم مالم يلزمها واجعل الغاية ضربا لزمه من ذلك مالم يلزم الحشو وأكثر الضروب غايات لان غالبها مبني على مالا يصلح دخوله في الحشو كما ستعرفه سمي بذلك لان الغاية الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ماذكر غاية له لا يتعداها (وسم بالابتدا) بالقصر للضرورة (جزأ أولا) من البيت (لما) أي تغير (الحشو يأبى) أي يأباه (قابلا) أي سم بالابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه تغيير لا يجوز في الحشو سواء غير بالفعل أولا كصدر البيت من الابحر الخمسة التي يدخلها الخرم هذا مذهب الخليل ومن وافقه وقيل أول جزء من البيت يجوز فيه مالا يجوز في سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا فعلى الاول يكون من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لانه يجوز حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز في الحشو الا لمعاقبة وعلى الثاني لا يكون منه لان عروض المديد وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وهذا مذهب الاخفش ووجه التسمية بالابتداء ظاهر وهو أعم مطلقا من الموفور كما علم من تعريفهما و (حشو زحف)

من اضافة المحل للحال أى دخله زحف (اعتماد) وعماد سمى بذلك لانه يزاحف اعتمادا على وتد قبله أو بعده هذا ما عليه صاحب الخزرجية وغيره ونقله بعضهم عن الزجاج ونقل بعضهم عنه أيضا انه كل سبب زحف وقيل هو الحشو المزاحف بزحاف لا يخصه كالخبن ومشى عليه صاحب الكافى ومقتضاه ان الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كشوا لوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر زاد الدمامينى وقبل عروضه الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع أى على القول بجواز قطعها وقدمر ثم ثلثت بأسماء الجملة من الابيات فقلت (قصيد) هو فى الاصل فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة واصطلاحا مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق مسمى القصيدة بل فى سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف التى هى من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه و (قطعة) مقدارهما (زج) أى سبعة أبيات وثلاثة أبيات على ترتيب اللف (فاعلا) السبعة من الثمانية ومافوقها فى القصيدة والثلاثة من الاربعة ومافوقها الى السبعة فى القطعة والظاهر أنه يشترط فى القطعة ما يشترط فى القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما ذكر وما ذكرناه أحد أقوال فى المسئلة قال شيخ الاسلام ظاهر كلامه أى الخزرجى ككثيران أقل القصيدة ثلاثة أبيات اه وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والذى رجحه ابن واصل ما مشينا عليه وعن الفراء ان العرب تسمى البيت الواحد بيتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون

(الدوائر وما فيها من البحور المستعملة) للعرب

أما ما فيها من البحور المهملة عندهم التى ينظم منها المولدون الا تى ذكرها فى الشرح فلا ذكر لها فى المتن

(بحورهم وى ثمن يجمع فقط * وسدس سوى خمس دوائرها العلا)
(فايج بالاولى ده بثانيه وزح * بثالثة طى كلمن بماتلا)
(بخامسة سع فوقها أقف لسا * كن حلقة للضد من شطرا ولا)

(بحورهم) أى العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح (وى) أى ستة عشر وهى قسمان مركب من ثمانية أجزاء ومركب من ستة وقد فصلت ذلك بقولى (ثمن يجمع فقط) أى احكم بتثمين الطويل والمديد والبسيط والمتقارب والمتدارك المرموز اليها بالالف والباء والجيم والسين والعين (وسدس سوى) أى احكم بتسدس سوى هذه الاربعة الخمسة وقد ضبطوا البحور بخمس دوائر فجعلوا لكل جملة منها يفك بعضها من بعض دائرة وقد فصلت ذلك بقولى (خمس دوائرها العلا) جمع علبا بضم العين فيهما (فايج) أى الطويل والمديد والبسيط المرموز اليها بهذه الاحرف (بالاولى) بنقل ضمة الهمزة الى اللام أى فى الدائرة الاولى (ده) أى الوافر والكامل المرموز اليهما بالحرفين (بثانية) أى فى دائرة ثانية (وزح) أى الهزج والرجز والرمل المرموز اليها بهذه الاحرف (بثالثة) أى فى دائرة ثالثة (طى كلمن) أى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (بماتلا) أى فى دائرة تلت الثالثة وهى الرابعة والتذكير باعتبار لفظ ما (بخامسة) أى فى دائرة خامسة (سع) أى المتقارب والمتدارك المرموز اليهما بالحرفين والدائرة عند المهندسين سطح يحيط به خط فى وسطه نقطة

كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وعند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات وسواكن شطر البحر الاول من جملة أبحر يفك بعضها من بعض وفى داخله تحت علامة مبدا كل بحر اسم ذلك البحر ليبان هذا الفك كما سيتضح لك وقد بينت لك تلك العلامات فقلت (فوقها) أى الدوائر (ألف لساكن) و(حلقة) بسكون اللام (للضد) أى المتحرك (من شطر) بحر (أولا) أى أسبق على غيره مما شاركه من البحور فى تلك الدائرة ويجعل أول هنا أفعل تفضيل وفى قولى سابقا وسم بالابتداء أولا اسما بمعنى المبدا يندفع الايطاء بل لا يبعد عدم حصول الايطاء بين كلمة فى باب مثلا وأخرى فى آخر لان كلا منهما بمنزلة شعر مستقل

(وللمختلف والمؤتلف مجتلب ومشتبه منفق اذما نصف الاسم حصلا)

ثم بينت أسماء تلك الدوائر فقلت (وللمختلف) بكسر اللام واسكان آخره بنية الوقف وكذا أواخر الاربعة الآتية والجار والمجرور متعلق بتضف الآتى أى للفظ المختلف (و) لفظ (المؤتلف) بكسر اللام ولفظ الا(مجتلب) بفتح اللام (و) لفظ الا(مشتبه) بكسر الباء ولفظ الا(متفق) بكسر الفاء (اذما) أى ان (تضف) لفظ دائرة سالكا طريق اللف والنشر المرتب فى (الاسم) لكل منها (حصلا) بالبناء للمفعول والتضعيف وستعرف وجه التسمية * واعلم ان الدائرة الاولى المسماة بدائرة المختلف تشتمل أيضا على بحرين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل ويقال له المستطيل والوسيط كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

وقول الآخر أيسلو عنك قلبى بنار الحب يصلى * وقد سددت نحوى من الالحاظ نصلا

ثانيهما وزنه فاعلن فاعلاتن أربع مرات عكس المديد ويقال له الممتد والوسيم كقول بعض المولدين

صاد قلبى غزال أحور رود لال * كما زدت حبا زادنى نفورا

وقول الآخر قد شجانى حبيب واعترانى ادكار * لينه اذ شجانى ماشجته الديار

فجملة الابحر التى اشتملت عليها هذه الدائرة خمسة ثلاثة مستعملة واثنان مهملان وصورتها هكذا

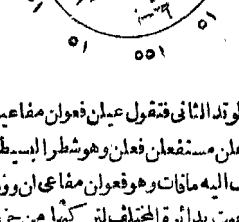

وطريق الفك أن تبتدئ من أول كل وتد وسبب بقدر ما فى الدائرة من البحور وتمر الى الآخر واذا فات شئ من أول الدائرة فأضفه آخرا فتبتدئ هنا من الوتد الاول فى الدائرة وتمر الى منتهاها فيخرج فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهو شطر بحر الطويل ثم تبتدئ من السبب الاول فتقول ان مفاعى لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعولن وزن ذلك فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن وهو شطر بحر المديد ثم تبتدئ من الوتد الثانى فتقول مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن وهذا شطر المهمل الاول ثم تبتدئ من السبب الاول بعد هذا الوتد الثانى فتقول عيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاو وزن ذلك مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن وهو شطرا البسيط ثم تبتدئ من السبب الثانى بعده فتقول لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاعى ان ووزن ذلك فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وهو شطر المهمل الثانى وسميت بدائرة المختلف لتركبها من جزءين مختلفين خماسى وسباعى والدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤتلف تشتمل أيضا على بحر مهمل وزنه فاعلاتن ست مرات ويقال له المتوفر والمعتمد كقول بعض المولدين

مارأيت من الجآذر بالجزيره * اذ رمين باسهم جرحت فؤادى

فجملة البحور التى اشتملت عليها هذه الدائرة ثلاثة اثنان مستعملان وواحد مهمل وصورتها هكذا

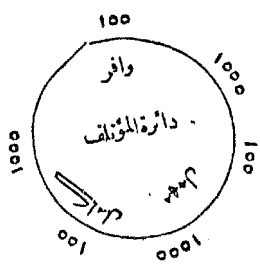

فاذا ابتدأت من الوتد الاول وانتهيت الى الآخر حصل شطر بحر الوافر واذا ابتدأت من السبب الثقيل الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الكامل واذا ابتدأت من السبب الخفيف الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر المهمل وسميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وتماثلها * والدائرة الثالثة المسماة بدائرة المختلب لا مهمل فيها وصورتها هكذا

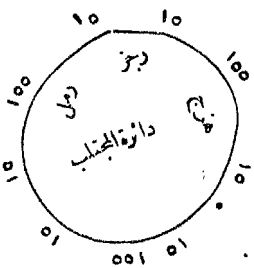

فاذا ابتدأت من الوتد الاول الى الآخر حصل شطر بحر الهزج واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرجز واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرمل وسميت بدائرة المختلب لان أجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة المختلف فقاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد ولم يعكس لوجهين * الاول ان فائدة الاجتلاب انما هى الاستعمال وهى كلها هنا مستعملة بخلافها فى دائرة المختلف لان بعضها مهمل * الثانى أن كل أجزاء هذه الدائرة فى دائرة المختلف دون العكس * والدائرة الرابعة المسماة بدائرة المشتبه تشتمل أيضا على ثلاثة أبحر مهملة الاول وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالغريب والمتشدك كقول بعض المولدين

مالسلمى فى البرايا من مشبه * لاولا البدر المنير المستكمل

الثانى وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالقريب والمنسرد كقول بعض المولدين

لقد ناديت أقواما حيين جابوا * وما بالسمع من وقر لوآ جابوا

الثالث وزنه فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن مفاعيلن مرتين ويسمى بالمطرد والمشاكل كقول بعض المولدين

من مجيرى من الاشجان والكرب * من مزيلى من الابعاد بالقرب

فجملة الابحر التى اشتملت عليها هذه الدائرة تسعة ستة مستعملة وثلاثة مهملة وصورتها هكذا

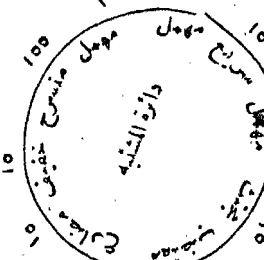

فاذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر حصل شطر بحر السريع واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الاول واذا ابتدأت من الوتد المجموع الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثانى واذا ابتدأت من السبب الاول الذى بلى هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المنسرح واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر الخفيف

واذا ابتدأت من الوتد المجموع الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المضارع واذا ابتدأت من السبب الاول الذى يلى هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المقتضب واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت اليه مافات حصل شطر بحر المجتث واذا ابتدأت من الوتد المفروق وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثالث وسميت بدائرة المشتبه لاشتباه أبحرها الان مستفعلن فى الخفيف والمجتث مفروق وفى غيرهما مجموع وفاعلاتن فى المضارع مفروق وفى غيره مجموع وقد حكى ابن القطاع ان خجول الشعراء غلطوا فى أبحرها فادخلوا بعضها على بعض فى القصيدة الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص * فان قلت المستقر عندهم ان تبتدأ كل دائرة بما كان من أبحرها مصدرا بوتد مجموع لقوته فيجعل أصلا لتلك الدائرة ويقاس بقية الابحر منه وهذه الدائرة من أبحرها المستعملة المضارع وهو مصدر بوتد مجموع فلم لم يجعلوه أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عنه الى السريع * قلت أجيب عن ذلك بوجهين * الاول ان الجزء الاول من المضارع معلول أبدا للزوم المراقبة فيه فرفض البدء به * الثانى ان المضارع قليل ولذا أنكره الزجاج وهو كالمهمل والمهمل لا يبتدأ به فكذا ما أشبهه بخلاف السريع فانه كثير حسن الذوق * والدائرة الخامسة لا مهمل فيها وصورتها هكذا

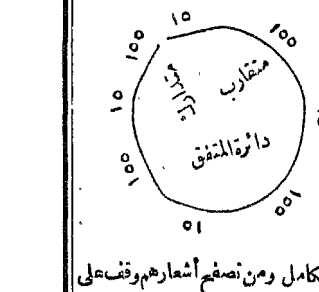

فاذا ابتدأت من الوتد المجموع الى الآخر حصل شطر بحر المتقارب واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المتدارك وسميت بدائرة المتفق لاتفاق اجزائهما وبيان الدوائر على هذا الوجه هو الموافق لما عليه الجمهور من خلاف فى بيانها ذكره الدماميني وغيره وقدمت ذائرة المختلف لاشتمالها على الطويل والبسيط وهما والكامل أشرف سائر البحور لطولها وحسن ذوقها وكثرة دورانها فى أشعار العرب * قال أبو العلاء المعرى أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك ثم دائرة المؤتلف لان من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط فيما مر ثم دائرة المجتلب لان جميع أوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه فان فى كل بحر منها وتدا مفروقا والمجموع أشرف من المفروق ثم دائرة المشتبه لانها سباعية ودائرة المتفق خماسية والسباعى أشرف ولان بحور دائرة المشتبه أكثر من بحور دائرة المتفق ولان من بحورها السريع والمنسرح والخفيف وهى أكثر دورانا من بحور دائرة المتفق وأنكر بعض الناس الدوائر أصلا وجعل كل شعر قائما بنفسه وأنكر ان تكون العرب قصدت شيأ من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبعروض الطويل مفاعلن وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مرتبعات ومن أين لنا ان ندرك ان أصل المديد التثمين وأصل عروض الطويل مفاعيلن وأصل عروض البسيط فاعلن وأصل عروض الوافر مفاعلتن وأصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث التدبيس الى غير ذلك والاكثرون على خلافه لان حصر جميع الشعر فى الدوائر المذكورة دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتتما فى طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نوه كلامهم بشعروا بقواعد النحو والتصريف وانما ذلك مما فطرهم الله تعالى عليه فالتثمين فى المديد والتدبيس فى الهزج مثلا ونحوهما من الاصول التى رفضتها العرب كما رفضوا أصولا كثيرة من كلامهم على ما تقرر فى علم العربية وإذا تطرق الشك فى ذلك الى الشعر تطرق الى الكلام

فيفسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده

(أعاريضها لو أضرب سع ونشر * لبحر فاجزاء فهاتين بانجلا)

(أعاريضها) أى البحور على الاجمال (لو) أى ست وثلاثون (أضرب) لها على الاجمال (سع) أى ثمانية وستون وأما تفصيل ما لكل بحر من الاعاريض والاضرب فيأتى (ونشر) فيما يأتى (لـ) كل (بحر) من البحور الستة عشر بحرف من ستة عشر حرفا هى حروف أبجد هوز حطى كلمن سع للبحر الاول بالحرف الاول وللبحر الثانى بالثانى وهكذا (فاجزاء) له يتركب منها بعض عشرة أحرف هى أحرف أبجد هوز حطى للجزء الاول من الاجزاء العشرة المذكورة أول النظم على ترتيبها السابق بالحرف الاول وللثانى بالثانى وهكذا (فـ) عدد كل من (هاتين) أى الاعاريض والاضرب له بواحد من الالف والباء والجيم والدال والهاء والواو والزاى مع تعيينها وتبيينها بصريح العبارة لا بالاشارة الى كل منها بذكر كلمة من شاهده كما صنع الخزرجى ولهذا قلت كاتنين (بانجلا) أى مع وضوح لهما ثم قد يتفق لنا فصل بين حروف الرمز بحروف أجنبية لا يحصل بها لباس وقد لا يتفق ذلك كما تراه ولم أذكر فى المتن زحاف حشو كل بحر عند التعرض له استغناء بذكره وضع كل زحاف فى الكلام على الزحاف فيما سبق لكنا نذكره فى الشارح جمعا لانواع التغير اللاحقة للبحر فى محل واحد تسهيلا على الطلاب وان لزم التكرار (الطويل) سمى طويلا لانه اكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانيه وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره

(الى أربع اجتز فاقبضن عروضه * وتصحيح ضرب قبضه حذفه اقبلا)

(الى أربع اجتز) رمزت بالالف الاولى الى انه أول البحور وبالالف الثانية والباء الى انه مركب من أول الاجزاء وثانيها فعولن مفاعيلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فعولن مفاعيلن فيه أربع مرات وانما لم يستعمل مجزوا كالمديد والبسيط مع ان الكل من دائرة واحدة لان جزأه يسقط منه أربعة عشر حرفا بخلاف جزأهما يسقط منهما عشرة أحرف فقط ولانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن وبالالف الثالثة الى ان له عروضا واحدة وبالجيم الى ان له ثلاثة أضرب ثم بينت ان تلك العروض مقبوضة فقلت (فاقبضن عروضه) ثم بينت ان هذه الاضرب ضرب صحيح وضرب مقبوض وضرب محذوف فقلت (وتصحيح ضرب) و (قبضه) و (حذفه اقبلا) فالاول كقوله

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

والثانى ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث كقوله أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * وإلا تقيموا صاغرين الرؤسا

ولنقطع البيت ليقاس عليه

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لا يقال قد جاءت العروض غير مقبوضة كقوله

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

لانا نقول المراد ان عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما معه فتجىء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى هذين البيتين (تنبيهات) الاول قبض ما قبل الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل هذا الضرب * الثانى يجب الردف فى هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبيل الروى وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسيأتى فى فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن * الثالث ما قدمناه من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم للعروض ضربا مقصورا * الرابع يجوز قبض فعولن فيه أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتد قبلى وبعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به والاستشهاد على ما ذكرناه فى هذين التنبيهين وأمثاله مما يأتى يطلب من الدماميني وغيره وتركناه خوف الاطالة * الخامس قال الدماميني جرت عادة العروضيين بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة ويتحروا فى شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذى يمثلونه داخلا فى كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو فى أكثره حرصا على البيان * السادس من أبيات هذا البحر قوله

رجل بمكة قتل رجلا وسرق الذكان فى عمامة أحوصا

يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل فى الراء وتضعيف راء سرق وحذف ياء الذى فأول أجزائه مثلوم وباقيها مقبوض وتقطيعه هكذا

رجلن بمكتن قتر جلن وسر رق ال ذ كان فى عمام ة أحوصا

فعلن مفا علن فعول مفا علن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

(المديد) حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديدا لامتداده سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه كما قاله البصروى

(بزهو جوى صحبهما حذفهما قصرنه * وابتره واحذف خابنا بتره الخجلى)

(بزهو جوى) رمزت بالباء الى انه ثانى البحور وبالزاى والهاء الى انه مركب من سابع الاجزاء وخامسها فاعلاتن فاعلن ومما سبق انه متى علم تكرر فاعلاتن فاعلن فيه أربع مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما قبل ومشطورا وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى * فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فيرتفع الايهام * قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبلها ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم ان لا يحذف الساكن قبله أبدا حينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد

عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا ان يجرى كالمه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالواو الى ان له ستة أضرب العروض الاولى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

يابكر أنشرو الى كليبا * يابكر أين أين الفرار

وقد ذكرت ذلك بقولى (صحهما) أى العروض والضرب المعلومين من المقام أو السابقين فى الطويل لا بقيد اضافتهما اليه العروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول محذوف مثلها كقوله

اعلموا انى لكم حافظ * شاهدا ما كنت أو غائبا

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذفهما) الثانى مقصور كقوله

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

باسكان اللام وقد ذكرت ذلك بقولى (اقصرنه) أى الضرب أى مع بقاء العروض محذوفة بدليل التعرض لترك حذفها دون ترك حذفها واخترت هذا الضرب عن الذى قبله فى الذكر مع تقديمهم له عليه فيه لانه المتيسر فى النظم على الوجه المطلوب من الاختصار ولان ما صنعوه غير لازم واتفقنا ان ذلك فى مواضع مما يأتى أيضا وسننبه عليها الثالث ابتر كقوله

اغما الدلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

وقد ذكرته بقولى (وأبتره) العروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان * الاول مثلها كقوله

للفتى عقـــل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

وقد ذكرت ذلك بقولى (واحذف) أى العروض والضرب بقرينة حذف المعمول (خابنا) لهما الثانى أبتر كقوله

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

وقد ذكرت ذلك بقولى (بتره انجلى) * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلاح والشكل بقبح وقد بينا سابقا ان المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول والف فاعلاتن أول الشطر الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاول ما يجوز فى الحشو من الخبن والكف والشكل ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل * الثانى حكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة * الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله

ان غدا لى فيه فرح * ليت غدا مسرعا يأتى

يخرج هذا من الضرب السادس بعد تشديد دال غدا فى الموضعين وحذف الياء من فيه وتقطيعه هكذا

ان غددن لى فهى فرح ليت غددن مسرعا يأتى
فاعلاتن فاعلن فعلـن فاعـلاتن فاعلن فعلن

﴿البسيط﴾ قال الزجاج يسمى بسيطا لانبساط الاسباب فى أول أجزائه السباعية وقال بعضهم لانبساط الحركات فى عروضه وضربه وقيل غير ذلك

(جرى وهن جور فى الوفا اخبنهما اقطعنـــه والجزء فاقطع صحيح اقطعه ذيلا

(جرى وهن جور) رمزت بالجيم الاولى الى انه ثالث البحور وبالواو والهاء الى أنه مركب من سادس الاجزاء وخامسها مستفعلن فاعلن ومما سبق من انه متى من علم تكرر مستفعلن فاعلن فيه أربع مرات

يخرج من الضرب المذيل بخبن العروض والضرب والطى أول الجزء وتقطيعه هكذا

ماكل بى ضاء ثيح متن ولا كل سو داء ثمرة الغداه

مستفعلن فاعلن متفعلن مفعلن فاعلن متفعلان

(الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا ثم يستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أعمه فهو موفور سمى وافرا لوفور اوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته

(دجنت بجنح فى الوفاء اقطفنها * وفى الجزء صحيح أوله اعصب مجملا)

(دجنت بجنح) رمزت بالذال الى انه رابع البحور وبالجيم الاولى الى انه مركب من ثالث الاجزاء مفاعلتن ومما سبق انه مسدس علم تكرر مفاعلتن فيه ست مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالجيم الثانية الى ان له ثلاثة أضرب العروض الاولى مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

لناغنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها العصى

وهذه العروض وهذا الضرب لوافى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (فى) حال (الوفاء اقطفنهما) بالفاء أى العروض والضرب * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد علمت ربيعة ان حيلك واهن خلق

الثانى معصوب بالصاد المهملة كقوله أعانيها وآمرها * فتغضبنى وتعصينى

وهذه العروض وهذان الضربان لمجزوءه وقد ذكرت ذلك بقولى وفى حال (الجزء صحيح) عروضا وضربا (أوله) أى الضرب (اعصب) حالة كونك (مجملا) أى محسنا أى حاكما بحسنه ﴿تنبيهات﴾ الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والعقص بقبح ولا يجوز شئ من ذلك فى عروضه وأضربه الا العصب فى العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجم بقبح فى الجميع وقدمنا ان بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثانى اذا اعقلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر اشتبه بمجزوء الرجز فان وجدفى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوء الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوء الرجز والاجاز حملها على كل وترجح حملها على مجزوء الرجز بانه حمل على الاخف فان صيرورة مستفعلن مفاعلتن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن فى الوافر مفاعلتن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا اعصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوء اشتبه بالهزج فان لم يوجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلى وفى الوافر عارض بالعصب الثالث انما التزم فى الوافر القطف لكثرة حركاته فاستثقلت فأسقط بعض عروضه وضربه تخفيفا وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق ولم يفعلوا ذلك فى الكامل مع أن حركاته ماسواء لوقوع الفاصلة فى الكامل مقدمة على الوتد وهى أكثر حركات منه فكان آخر الجزء الذى هو محل الاسقاط فى الكامل دون آخر الجزء فى الوافر فى الحركات * الرابع حكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم أنه شذ فى عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلقين * ورثتهما كما ورث الولاء

وعلل ذلك بمثل ما مر عنه مع الكلام عليه فى البسيط * الخامس من شواهد العصب قول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

قال الدماميني ويحكى ان شخصا سأل الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيأ فاعيا الخليل أمره ولم ير أن يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول

الشاعر اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فقطن الرجل الى ما أراده الخليل رحمه الله تعالى فانصرف ولم يعد وأنا أعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور اه لكن اذا كانت العلوم منحا الهية فلا عجب من أن يفتح الله على شخص بغوامض علم ويحجبه عن علم آخر وان كان أسهل مما فتح عليه به وقوله والله مقدر الامور اشارة الى هذا * السادس من أبيات معاياة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك اليوم * عالم من العلماء حقا

يخرج من الضرب الاول الا انه أجم مقبول الجزء الاول من العجز وتقطيعه هكذا

المسي يب بن شري كن اليو م عالم من العلماء حقا

فاعلن مفاعلتن فعولن مفاعلن مفاعلتن فعولن

(الكامل والهزج) سمي الكامل كاملا لكماله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في بحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل غير ذلك وسمي الهزج هزجا تشبيها له بهزج الصوت أي ترديده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمي هزجا لطيبه لان الهزج من الاغاني وفيه ترنم

(همي حملي حطي صحيح اقطعه حذه * باضماره واحذذ باضماره ولا)

(وفي الجزء صحا اقطعه رفله ذيلن * ولي ابن ابن صحهما احذفه تعدلا)

بدأت بالكلام على الكامل فقلت (همي حمل حطي) رمزت بالهاء الى ان الكامل خامس البحور وبالحاء المهملة الى انه مركب من متفاعلن ثامن الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر متفاعلن فيه ست مرات وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالطاء الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

الثاني مقطوع كقوله واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

الثالث أحذ مضمر كقوله امن الديار رامتين فعاقل * درست وغيرآيها القطر

وقد ذكرت ذلك بقولي (صحيح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(حذه باضماره) أي مع اضماره الثانية حذاء ولها ضربان الاول أحذ مضمر كقوله

ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

الثاني مثلها كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وقد ذكرت ذلك بقولي (واحذذ) أي العروض والضرب (باضماره) أي مع اضمارا الضرب (ولا) باضماره وفي كلامهم تقديم هذا الضرب على الضرب الذي قبله وهاتان العروضان وهذه الاضرب لوافي هذا البحر الثالثة مجزوة صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

واذا افتقرت فلا تكن * منجشعا وتحمل

الثاني مقطوع كقوله واذا هموذكروالاسا * ة أكثروا الحسنات

الثالث مرفل كقوله ولقد سبقتهموالى فسلم نزعت وأنت آخر

الرابع مذيل كقوله جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح

باسكان الحاء وقد ذكرت ذلك بقولي (وفي) حال (الجزء صحا) أي العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(رفله) و(ذيلن) أي الضرب وفي كلامهم تقديم المرفل فالمذيل فالمماثل فالمقطوع

تنبيهات الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وقدمنا ان بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز في الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل في العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ في الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار ويجوز كلها في بقية الاعاريض والاضرب *الثاني اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد في القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو على ما لا يجوز في الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاحتمال مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معها في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغيير بن وهما الاضمار والطي *الثالث حكى بعضهم ان هذا البحر يستعمل مشطورا مرفلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ *الرابع من أبيات معاياته مما تقدم في الوافر وهو

المسيب بن شريك اليو * م عالم من العلماء حقا

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا أنه مرفل العروض والضرب وفي أول صدره الخزم بالزاي بحرفين وفي أول عجزه بثلاثة أحرف مع وقص أول جزء من صدره وأول جزء من عجزه كذا في بعض شروح الكافي ورد عليه أن الترفيل انما يجوز في العروض للتصريع ولا تصريع هنا وان الخزم في أول البحر انما يجوز بحرف أو حرفين كما مر الا أن يجعل مما شذ ترفيل عروضه من غير تصريع ومما شذ الخزم في أول عجزه بأكثر من حرفين وتقطيعه هكذا

مسيب بن شريك اليو لمن من ال علماء حقا

مفاعلن متفاعلاتن مفاعلن متفاعلاتن

ثم تكلمت على الهزج فقلت (ولي ابن) رمزت بالواو الى أنه سادس البحور وبالباء الاولى الى أنه مركب من مفاعيلن ثاني الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مفاعيلن فيه ست مرات لكن هذا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما وبالالف الى أن له عروضا واحدة وبالباء الثانية الى أن له ضربين فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها

الاول مثلها كقوله عفا عن آل ليلى السهـ * ـب فالاملاح فاغمر

وضربها الثاني محذوف كقوله وماظهري لباغي الضيـ * ـم بالظهر الذلول

وهذا الضرب قليل الاستعمال وقد ذكرت ذلك بقولي (صحهما) أي العروض والضرب و (احذفه) أي الضرب (تعدلا) أي تكن عادلا *تنبيهات* الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض في الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل أنه لا يجوز الا في الجزء الاول ونقل عنه أنه لا يجوز الا في الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز في أجزائه كلها لكن مع كراهته في الضرب ويمتنع الكف في الضرب ويدخل الجزء الاول الخزم بالراء والشتر والخرب بقبح في الثلاثة *الثاني حكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ * الثالث من أبيات معاياته قول علي كرم الله وجهه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا

يخرج من الضرب الاول الا انه خزم بالزاي في أوله باربعة حروف وكف جزؤه الاول وجزؤه الثاني وتقطيعه هكذا حيازيم لـ للموت فان الموت لاقيكا

مفاعيل مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

(الرجز) قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه أولان في أول كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته * وقيل لان أكثر ما تستعمل العرب منه المشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي يشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم

(زكي وردد هر صحيح اقطعه في الوفا * وصحح يجزء واشطرانهك محصلا)

(زكي وردد هر) رمزت بالزاي الى انه سابع البحور وبالواو الى أنه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مستفعلن فيه ست مرات وبالدال الى أن له أربع أعاريض وبالهاء الى أن له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضرب ان الاول مثلها كقوله

دار لسلمى اذ سلمى جارة * قفري ترى آياتها مثل الزبر

الثاني مقطوع كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

وهذه العروض وهذان الضربان لوافي هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (صحيح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب (في) حال (الوفا) * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

قد هاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

وقد ذكرت ذلك بقولي (وصحيح) عروضا وضربا (بجزء) أي في حال جزء * الثالثة مشطورة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ماها ج أحزانا وشجوا قد شجا * الرابعة منهوكة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * يا ليتني فيها جذع * وقد ذكرت ذلك بقولي (واشطر) العروض والضرب و(انهكا) هما (محصلا) لمسائل هذا الفن وقد مر بيان الخلاف في عروض المشطور والمنهوك وضربهما * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في جميع أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع * الثاني حكى بعضهم لوافي هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولجوزه ضربا مقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

وأكثر المحدثون استعمال ذلك في الاراجيز المشطورة المزدوجة والذي يظهر أن كل شطرين من ذلك شعر على حدته وانه ليس كله قصيدة واحدة وان جاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحرف المختلف المخارج مع البعد بينهما أو لقرب وبين الحركات الثلاث من غير تحاش لهذا وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا نجد تكبيرا لذلك من العلماء كذا في الدماميني وعلى هذا الذي يظهر يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع وقع في شعر أبنيي عما فيه السلامة ومما ذكر يعلم أنه ينبغي جعل أضرب ارجوزته بزيادة ضرب مقطوع للعروض المشطورة فيكون لها ضربان فافهم * وحكى بعضهم استعمال الحذ مع التسبيغ في مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومسمى محراق * أضربهم بصارم رقراق

أذكره الموت أو اسحق * وجاشت النفس على التراقى

و بعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب من أضر به اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه * قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته * الثالث من أبيات معاياته قوله سبانى وبحر * بغنج وحور قال ابن القطاع يخرج من الضرب الخامس المنهوك الاان صدره خزم بثلاثة أحرف وكذا عجزه وتقطيعه هكذا * فى وبحر مفتعلن جن وحو رمفتعلن (الرمل) قال الخليل سمى بذلك تشبيها برمل الحصير أى نسجه وقال الزجاج بالرمل وهو سرعة السير أى لتتابع فاعلاتن فيه * وقيل لان الرمل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن

(حزنت بوسنا احذف وصحه قصره * وفى الجزء صحا احذفه سبغه تقبلا)

(حزنت بوسنا) رمزت بالحاء الى انه ثامن البحور و بالزاى الى انه مركب من فاعلاتن سابع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر فاعلاتن فيه ست مرات و بالباء الى أن له عروضين و بالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قالت الخنساء لما جئتها * شاب رأسى بعد هذا واشتهب

والغالب مجىء روى هذا الضرب مقيدا الثانى صحيح كقوله

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * ـقطر مغناه وتأويبا الشمال

الثالث مقصور كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذف) عروضا وضربا (وصحه) أى الضرب ولك (قصره) أى الضرب هذا فى حال الوفاء * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

الثانى محذوف كقوله ما لما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن

الثالث مسبغ كقوله ياخليلى أربعا واسـ * ـتخبرا رسما بعسفان

بسكون النون وهذا الضرب والذى قبله قليلان وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الجزء صحا) أى العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب و (سبغه) أى الضرب (تقبلا) وفى كلامهم تقديم المسبغ فالصحيح فالمحذوف (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن يحسن والكف يصلح والشكل يقبح والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول البحر بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل * الثانى أثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها كقوله طاف يبغى نجوة * من هلال فهلك

وجعله الزمخشرى من مشطور المديد وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوءه مشعثا الثالث من أبيات معاياته قوله ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما أصابه

يخرج من الضرب الثانى مع الشكل فى جزأيه الثانى والخامس ففيهما الطرفان وتقطيعه هكذا

ان سعدن بطل م مارسن صابرن مح تسبل ما أصابه

فاعلاتن فعلات فاعان فاعلاتن فعلات فاعلاتن

(فائدة) اعلم أن كل واحد من الهزج والرجز والرمل يخرج من كل من أخويه من ستة مواضع فالرجز يخرج من الهزج من عيلن مفاعيلن وهو فيه ست مرات فيخرج منه من ستة مواضع والرمل من الهزج من لن مفاعى وهو فيه ست مرات والهزج من الرجز من علن مستفعلن وهو فيه ست مرات ومن الرمل

من علاتن فاو هو فيه ست مرات والرجز من الرمل من تن فاعلاو هو فيه ست مرات والرمل من الرجز من تفعلن مس وهو فيه ست مرات ((السريع والمنسرح)) قال الخليل سمى السريع سريعا لانه يسرع على اللسان أى لان فى كل ثلاثة أجزاء منه لفظ سبعة أسباب لان أول الوتد المفروق لفظ السبب والاسباب أسرع من الاوتاد * وقال سمى المنسرح منسرحا لانسراحه وسهولته * وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله لان مستفعلن اذا وقع ضربا فلا مانع من ان يأتى على أصله الا فى المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتى الا مطويا (طلاو وطادونى اطوين كاسفا وقفه واصله واكشف خابلا تتبع الملا)

(وفى الشطر قف واكسف يطون جد فحصها اطوه اقطعه انهك اكسف وقف بلا)

بدأت بالكلام على السريع فقلت (طلاو وطادونى) رمزت بالطاء الاولى الى انه تاسع الحروف وبالواوين الاولى والثانية والطاء الاخيرة الى انه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء مرتين ومفعولات تاسع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين وبالدال الى ان له أربع أعاريض وبالواو الاخيرة الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخالق مستعجم محول

الثانى مطوى موقوف كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق

الثالث أصلم كقوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى

وقد ذكرت ذلك بقولى (اطوين) عروضا وضربا حالة كونك (كاسفا لهما (وقفه) أى الضرب أمر من وقف المتعدى (واصلمه) أى الضرب وفى كلامهم تقديم الضرب الموقوف على الضرب المكسوف * الثانية مكسوفة مخبولة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الاكف عنم

وقد ذكرت ذلك بقولى (واكشف) عروضا وضربا حالة كونك (خابلا تتبع الملا) وهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لو افى هذا البحر * الثالثة مشطورة موقوفة وهى الضرب كقوله

* ينضحن فى حافاتها بالابوال * بسكون اللام * الرابعة مشطورة مكسوفة وهى الضرب كقوله

* ياصاحبى رحلى أقلا عذلى * وجعله بعضهم من مشطور الرجز وما شينا عليه أولى لان جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغيران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وأما جعله من مشطور السريع فيلزم عليه تغير واحد وهو حذف تاء مفعولات والذى يؤدى الى تغير واحد أولى مما يؤدى الى تغيرين وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الشطر قف) عروضا وضربا (واكسف) لهما ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدماميني والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى مع انها حينئذ تكون عين الثانية فتأمل * الثانى أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم كقوله

يا أيها الزارى على عمرا * قد قلت فيه غير ما تعلم

بسكون الميم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى انه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتصريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين كما فعل ذلك فى فعلن الناشئ عن متفاعلن بالحذف والاضمار وليس ضربا آخر بدليل مجيئه مجتمعا مع ذلك فى القصيدة الواحدة ولو كان ضربا آخر لامتنع اجتماعه معه فى قصيدة واحدة وعلى هذا لا يختص الاضمار ببحر الكامل * وردقياسه بانه مع الفارق لان العين فى الكامل ثانى سبب فيجوز اسكانها بالاضمار وفى السريع أول سبب وأوائل الاسباب لا تزاحف ولا عبرة

بصيرورتها بعد دخول الخبن ثانى سبب لان المنظور اليه هو الاصل وأماد ليله فرده بعضهم بان اجتماعهما انما يمتنع فى القصيدة المطلقة دون المقيدة والقصائد الثابت فيها اجتماعهما مقيدة وانما جوزوا الجمع بين فعلن بالتحريك وفعلن بالاسكان فى المقيدة دون المطلقة لان حرف الروى اذا قيد وقع فى غير موضعه لانه وقع فى موضع الوصل كما استعرفه فجاز أن يكون أحد الروبين من وتد والآخر من سبب بخلاف المطلق كذا فى بعض شروح الكافى * الثالث انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله اضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير فى العروض الى فاعلن أوفعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الرابع لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فما ورد على مستفعلن أربع مرات أومرتين يحمل على انه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على انه من السريع لاختلاف أجزائه * الخامس من أبيات معاياته * لاحول ولاقوة الابالله * يخرج من الضرب المشطور الموقوف لكنه خزم بمجتمعين بحرفين وتقطيعه هكذا

حول ولا مفتعلن قوة ال مفتعلن لابالله مفعولات

ثم تكلمت على المنسرح فقلت (بوطون جد) رمزت بالياء الى انه عاشر البحور وبالواو والطاء والواو الى انه مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن سادس الاجزاء وتاسعها وممامسبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مطوى كقوله

ان ابن زيد لازال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

وزعم بعضهم ان العروض لم تستعمل الامطوية كقوله

ان سليمى واللهِ يكلؤها * ضنت بشئ ماكان يرزؤها

وزعم ان البيت السابق مصنوع * الثانى مقطوع كقوله

ماهيج الشوق من مطوقة * قامت على بانة تغنينا

وهذا الضرب لم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * الثانية منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله * ويل ام سعد سعدا * الثالثة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله * صبرا بنى عبد الدار * بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (فصحهنا) أى العروض و(اطوه) أى الضرب و(اقطعه) أى الضرب و(انهك) عروضا وضربا و(اكسف) هما فى حال نهكهما (وقف) هما فيه (بلا) توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف ﴿تنبيهات﴾ الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس متحركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدماميني لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أوقطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى اخوة لان كل واحد مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا ان مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتعبير اللازم فى ضرب السريع لما مر وفى المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه * الثالث من أبيات معاياته لااله الاالله قال ابن القطاع يخرج من المنهوك المكسوف لكنه خزم بمجتمعين بحرفين وتقطيعه هكذا

الاءال مفاعلن للاهو مفعولن

﴿الخفيف﴾ قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد

(كفى زيرجهر صحيح احذفه واحذفن * وصحيح يجزء قصر مخبونه اقبلا)

(كفى زيرجهر) رمزت بالكاف الى انه البحر الحادى عشر وبالزاى واليا، والزاى الى انه مركب من فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن سابع الاجزاء وعاشرها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالهاء الى ان له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

حل أهلى ما بين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

* الثانى محذوف كقوله ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من دون ذاك الردى

* الثانية محذوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

هذا فى حال الوفاء وقد ذكرت ذلك بقولى (صحيح) العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب و (احذفن) هما * الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

ليت شعرى ماذا ترى * أم عمرو فى أمرنا

الثانى مقصور مخبون كقوله كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم بسير

وقد ذكرت ذلك بقولى (وصحيح) عروضا وضربا (يجزء) أى حال جزء و (قصر مخبونه) أى الضرب (اقبلا) ﴿تنبيهات﴾ الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد أسلفنا ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده وبين نون مستفعلن وألف فاعلاتن بعده فتتصور فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفع لن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفع لن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف ثلاث وتبين هذه وادعى ان ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب الاول كما مر * الثانى استدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها * الثالث من أبيات معاياته قد جاءكم عبد خالد * وهو شبيه بالابله

يخرج من الضرب الرابع الا أنه خزم بمجمتين صدره وعجزه بحرفين وتقطيعه هكذا

جاءكم عب دخالدن وشبيهن بالابلهى فاعلاتن مفاعلن فعلاتن مستفعلن

﴿المضارع والمقتضب والمجتث﴾

سمى المضارع مضارعا قال الخليل لمضارعته الخفيف فى ان أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه * وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه وسمى المقتضب مقتضبا قال الخليل لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص لان المنسرح كما تقدم مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبناء المقتضب من هذه الاجزاء غير أن مفعولات فيه متقدم * قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل قال بعضهم وليس فى دائرة من الدوائر بحر يفك فيعصل فى البحر الثانى أجزاء البحر الاول بعينها الا فى هذه الدائرة وسمى المجتث مجتثا قال الخليل لانه اجتث أى اقتطع من طويل دائرته وقيل لانه اجتث من الخفيف بتقديم مستفعلن فيه على فاعلاتن كما ستعرفه

ويحتمل أن هذا مراد الخليل (لسان بدب الى صحيح ومن طوروا * الينا اطول يزاذا صحعا النجلي)
بدأت بالكلام على المضارع فقلت (لسان بدب الى) رمزت باللام الى انه البحر الثانى عشر وبالباء
والدال والباء الى انه مركب من مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن ثانى الاجزاء ورابعها ومما سبق
انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال
فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه صحيحة وضربها مثلها
كقوله دعانى الى سعادا * دواعى هوى سعادا

وقد ذكرت ذلك بقولى (صحيح) عروضا وضربا وقد منا ان بين ياء مفاعيلن فى هذا البحر ونونه مراقبة
وأجاز بعضهم ثبوتهما معا والجوهرى سقوطهما معا ((تنبيهات)) الاول يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من
الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا ويدخله الشتر والخرب وأما فاع لاتن
الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف وأما فاع لاتن الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا * الثانى أنكر
الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قال الدمامينى
وهو محجوج بنقل الخليل * وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من
كل منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب بل ولا يوجد فى أشعار القبائل اه
وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله من أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين
أول كلامه وآخره * الثالث من أبيات معابانه قوله

ن من رمته سهام * لواحظ كالشهيد

فهو منه الا انه خزم بمجمتين بحرفين وقبض أول صدره وأول عجزه وكفت عروضه وتقطيعه هكذا

ن من رمت هوسهام لواحظن كالشهيدى مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

ثم ثنيت بالكلام على المقتضب فقلت (ومن طوروا الينا) رمزت بالميم الى انه البحر الثالث عشر وبالطاء
والواو بن الى انه مركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن تاسع الاجزاء وسادسها ومما سبق انه مسدس
علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم
وبالالفين الى أن له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه مطوية وضربها مثلها كقوله أقبلت فلاح
لها * عارضان كالبرد * وقد ذكرت ذلك بقولى (اطو) عروضا وضربا وقد أسلفنا ان بين تاء مفعولات
وواوها فى هذا البحر مراقبة وحكى بعضهم ثبوتهما معا والفراء سقوطهما معا ((تنبيهات)) الاول يدخل
مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا وأما
العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما * الثانى تقدم أن هذا البحر قليل بل
أنكره الاخفش كالمضارع لكن قال ابن القطاع هو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه * الثالث من
أبيات معابانه قوله أو رثنى حبك السقما * صرت لهذا الورى علما

فهو منه لكن خزم بمجمتين كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف وخبن أول كل منهما وتقطيعه هكذا

ثنى حبب ك سقما لهاذا لورى علما مفاعيل مفتعلن مفاعيل مفتعلن

ثم ثلثت بالكلام على المجتث فقلت (نل يزاذا صحعا) أى العروض والضرب (النجلى) هذا البحر رمزت
بالنون الى انه البحر الرابع عشر وبالياء والزاى بين الى انه مركب من مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن
فاعلاتن عاشر الاجزاء وسابعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل
أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالف قبل الذال والالف بعدها الى ان له عروضا
واحدة وضربا واحدا وبينت انهما صحيحان بقولى صحعا كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

(تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف الخبن والشكل والكف وتاتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر في الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اثبات المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه اذا وقعه عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالي خمس متحركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الشكل بامتناع الخبن ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة ما مر * الثاني من أبيات معاياته قوله

طرقني يا خليلي أمر * تركني ليس عندي صبر

فهو منه لكنه خرم كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف ثم ان سكنت يا خليلي و يا عندي فالعروض والضرب مشعثان وان فتحتهما فهما مخبونان وتقطيعه هكذا

نى يا خـــلي لى أمرن نى ليس عن دى صـــبر

مستفعلن مفعولن أو فعلاتن مستفعلن مفعولن أو فعلاتن

(المتقارب) قال الخليل سمي بذلك لتقارب أجزائه لانها خماسية وقال الزجاج لتقارب أسبابه من أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وبقي ان يقال لتقارب أسبابه

(سموا أو صحا قصرنه احذف ابترنه * واحذفهما في الجزء وابتره تكملا)

(سموا أو با) رمزت بالسين الى انها البحر الخامس عشر وبالالف الى انه مركب من فعولن أول الاجزاء ومما سبق أنه مثمن علم تكرر فعولن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

الثاني مقصور كقوله ويأوي الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال

بسكون اللام الثالث محذوف كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا

الرابع أبتر كقوله خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

بالهاء الساكنة * الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

أمن دمنة أقفرت * لسلمى بذات الغضى

الثاني أبتر كقوله تعفف ولا تبتئس * فما يقض يأتيكا

وهذا الضرب أقل أضرب هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (صحا) أي العروض والضرب و(اقصرنه) أي الضرب و(احذف) الضرب والقرينة على انه فقط المفعول المحذوف ذكر حذفهما معا بعدو (ابترنه) أي الضرب هذا في حال التمام (واحذفهما) أي العروض والضرب (في) حال (الجزء وابتره) أي الضرب (تكملا) (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزء الذي قبل الضرب بين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج كما بسط الكلام على ذلك الدماميني ويدخل عروضه دون أضربه واختلف هل القبض في هذا البحر أحسن من التمام لكثرته فيه أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد أسلفنا ان الحذف في عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل في بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وان نقل عن الخليل انه أجاز قصر العروض الاولى لجواز التقاء الساكنين في غير الضرب وانه أجاز قطع العروض الثانية فتصير فعو وانهما على هذا من العلل الجارية مجرى الزحاف وان الراجح شذوذهما * الثاني من أبيات معاياته قوله

ما كل مايتمنى المر * يدركه يا ابنة الحضرمى

يخرج من الضرب الثالث لكن دخل الثلم فى أوله والبتر فى عروضه ونقطيعه هكذا

ما كل لماى تمن ل مر * يدر كه يب نة الحض رمى

فعلن فعول فعولن فع فعول فعولن فعولن فعو

وقد علم مما مر ان أبتر عروضه فى هذا البيت ((المتدارك)) لم يذكره الخليل رحمه الله اما لانه لم يبلغه أو لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث فى حشوه وهو مختص بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك قال بعضهم لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاوتاد * وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه سمى بالمتدارك قال الاسنوى ومقتضى ماذكره ابن واصل فتح الراء وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع الجمهور بعد الخليل وبالخبب وهو نوع من العدو وبالشقيق لانه أخو المتقارب وبالمنتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبغير ذلك

(عهود بدت تمم وفى الجزء صحمن * ورفل وذيل خبن ذا البحر فضلا)

(عهود بدت) رمزت بالعين الى انه البحر السادس عشر وبالهاء الى انه مركب من فاعلن خامس الاجزاء ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى تامة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

جاء ناعامر سالما لحا * بعدما كان ما كان من عامر

* الثانية مجزوة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قف على دارهم وابكين * بين أطلالها والدمن

الثانى مرفل كقوله دار سعدى بشعر عمان * قد كساها البلا الملوان

وترفيل العروض لاجل التصريع فلا يرد بها غير صحيحة واعتبر كثيرا الخبن فى هذا الضرب كما فى الشاهد فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية مخبون مرفل والذى يقتضيه اطلاقهم جواز الخبن فيه بحسن وعدم جعلهم للعروض الاولى ضربا ثانيا مخبونا عدم اعتباره كما صنع بعضهم ومشينا عليه ومقتضى عدم اعتباره وعدم جعلهم المذكور واطلاقهم السابق جواز خبن بعض أضرب القصيدة دون بعض فتأمل

الثالث مذيل كقوله هذه دارهم أقفرت * أم زبور محتها الدهور

بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (تم) عروضا وضربا (وفى) حال (الجزء صحمن) عروضا وضربا (ورفل) ضربا (وذيل) ضربا بقرينة ماعلم أن الترفيل والتذييل انما يلحقان الضرب ولما قهما العروض للتصريع غير معتبر وفى كلامهم تقديم الضرب المرفل فالمذيل فالصحيح (خبن ذا البحر فضلا) على تركه كقوله كرة طرحت بصوالجة * فتلقفها رجل ورجل

ويجوز خبن بعض أجزائه وتشعيث البعض الآخر ولو غير ضرب لما مر ان التشعيث يجوز فى حشو هذا البحر كقوله يا بل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

هكذا أطلق كثير ومقتضاه جواز خبن بعض أعاريض أو أضرب القصيدة وتشعيث البعض الآخر ويجوز تشعيث جميع أجزائه كقوله

يا ابن الدنيا مهلا مهلا * زن ما يأتى وزنا وزنا

((تنبيهات)) الاول حكم كثير بشذوذ ورود هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وشذ ورود عروضه الثانية المجزوة باضربها الثلاثة * الثانى زاد الزمخشرى لمثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين السلامة والخبن

والتشعيث أواثنين منها في أعاريض أو أضرب القصيدة الواحدة و بعض ذلك ينافي ما قدمناه و بعضه ينافي ما رأيناه كثيرا من خبن بعض الاعاريض وتشعيث بعضها الآخر فتأمل * والحاصل أن هنا أقساما سلامة كل الاجزاء خبن الكل تشعيث الكل سلامة البعض وخبن البعض مع اتفاق العروض والضرب خبن البعض وتشعيث البعض مع اتفاق العروض والضرب ولا شبهة في ثبوت هذه الاقسام الخمسة سلامة البعض وخبن البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وتشعيث البعض مطلقا خبن البعض وتشعيث البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وخبن البعض وتشعيث البعض وهذه الاقسام الاربعة التي هي ستة تفصيلا لم أر من صرح بجوازها أو منعها وان كان حكم بعضها يؤخذ من اقتضاء كلامهم كما أسلفناه والله تعالى أعلم ﴿خاتمة﴾ عادتهم أنه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له من الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين كمتعلن مخبول مستفعلن فينقل الى فعلتن وكمتفا أحذ متفاعلن فينقل الى فعلن * وقد عقد الدماميني فصلا فقال اعلم أن الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة أن تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف و يتفرع عن تلك الاجزاء بسبب لحوق التغيرات لها أجزاء أخر والمتفرع قد لا يشتبه بغيره أصلا وقد يشتبه واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه بجزء سالم من تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يشتبه بسالم ومغير معا و يتضح ذلك بالكلام أولا على ما يدخل كل جزء منها من التغيرات وثانيا بالكلام على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول * الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول بحركة اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة و يدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء في المتقارب خاصة القصر فيصير فعول باسكان اللام ولا ينقل والحذف فيصير فعو فينقل الى فعل والبتر فيصير فع و بعضهم يبقيه على هذه الصيغة و بعضهم يعبر عنه بفل و يدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الحذف بالعروض الاولى من المتقارب فيصير فعو فينقل الى فعل كما سبق والثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فينقل الى فعلن باسكان العين والثرم فيهما أيضا فيصير عول فينقل الى فعل فهذه ستة أجزاء فرعية نشأت عن فعولن * الجزء الثاني مفاعيلن و يدخله من الزحاف شيآن القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينقل والكف فيهن فيصير مفاعيل فلا ينقل أيضا و يدخله من العلة المحضة شيء واحد وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير مفاعي فينقل الى فعولن و يدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الخرم بالزاي بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن والشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن فلا ينقل والخرب فيهما فيصير فاعيل فينقل الى مفعول فهذه ستة أجزاء تفرعت عن مفاعيلن * الجزء الثالث مفاعلتن وليس الا في الوافر و يدخله من الزحاف ثلاثة أشياء العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن والنقص فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفاعيلن و يدخله من العلة المحضة شيء واحد وهو القطف فيصير مفاعل باسكان اللام فينقل الى فعولن و يدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف أربعة أشياء العضب بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فينقل الى مفتعلن والقصم فيصير فاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفعولن والجم فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن والعقص فيصير فاعلت باسكان اللام فينقل الى مفعول فهذه ثمانية أجزاء متفرعة عن هذا الاصل * الجزء الرابع فاع لاتن مفروق الوتد وانما يكون في المضارع ولا يدخله من التغير الا الكف فيصير فاع لات فلا ينقل فهذا جزء واحد تفرع عن هذا الاصل * الجزء الخامس فاعلن و يدخله من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن فلا ينقل و يدخله من العلة المحضة القطع بالبسيط خاصة فيصير

فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين فهذان جزآن تفرعا عن هذا الاصل * الجزء السادس مستفعلن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن والطى بهما وبالمقتضب فيصير مستعلن فينقل الى مفتعلن والخبل بما عدا المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلة المحضة شيآن التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنونين ساكنتين فينقل الى مستفعلان ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستفعلان فينقل الى مفتعلان ويخبن فيصير متعلان فينقل الى فعلتان والقطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل باسكان اللام فينقل الى مفعولن ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير معولن فينقل الى فعولن فهذه تسعة أجزاء تفرعت عن هذا الاصل * الجزء السابع فاعلاتن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فلا ينقل والكف فيصير فاعلات فلا ينقل والشكل فيصير فعلات فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتن بنونين ساكنتين فينقل عند الاكثرين الى فاعليان وعند بعضهم الى فاعلاتان ثم قد يخبن هذا المسبغ فيصير فعليان فلا ينقل والقصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات باسكان التاء فينقل الى فاعلان ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير فعلان فلا ينقل والحذف فيهما وفي الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى فاعلن ويخبن هذا المحذوف فيصير فعلن فلا ينقل والبتر بالمديد فيصير فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن على كل من أقوال التشعيث فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء الثامن متفاعلن ولا يكون الا في الكامل ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الاضمار فيصير متفاعلن باسكان التاء فينقل الى مستفعلن والوقص فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل فيصير مستفعلن باسكان التاء فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء الترفيل فيصير متفاعلتن فينقل الى متفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيصير متفاعلاتن فينقل الى مستفعلاتن ويوقص فيصير مفاعلاتن بضم الميم فينقل الى مفاعلاتن بفتحها ويخزل فيصير متفعلاتن فينقل الى مفتعلاتن والتذييل فيصير متفاعلتن بنونين ساكنتين فينقل الى متفاعلان ويضمر هذا المذيل فيصير متفاعلان فينقل الى مستفعلان ويوقص فيصير مفاعلان بضم الميم فينقل الى مفاعلان بفتحها ويخزل فيصير مستفعلان فينقل الى مفتعلان والقطع فيصير متفاعل باسكان اللام فينقل الى فعلاتن ويضمر هذا المقطوع فيصير فعلاتن باسكان العين فينقل الى مفعولن والحذذ فيصير متفا فينقل الى فعلن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه خمسة عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء التاسع مفعولات ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى مفاعيل والطى بهما فيصير مفعلات فينقل الى فاعلان والخبل في المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات باسكان التاء فينقل الى مفعولان ويخبن هذا الموقوف فيهما فيصير معولان فينقل الى فعولان ويطوى في السريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلن ويخبل فيه فيصير معلا فينقل الى فعلن والصلم بالسريع فيصير مفعو فينقلان الى فعل باسكان العين فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل الجزء العاشر مستفع لن مفروق الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالخفيف والمجتث الخبن فيصير متفع لن فينقل الى مفاع لن والكف فيصير مستفع ل فلا ينقل والشكل فيصير متفع ل فينقل الى مفاع ل ويدخله من العلة المحضة القصر مقرونا بالخبن في الخفيف فيصير متفع ل باسكان اللام فينقل الى فعولن فهذه أربعة أجزاء متفرعة عن هذا الاصل فاستبان ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزأ ناشئة عن العشرة الاصول فتكون الجملة ثلاثة وثمانين جزأ ما بين أصلي وفرعي ثم هذه الفروع كما أسلفناه

قسمان * الاول مالا يشتبه بغيره أصلا وهو تسعة عشر جزأ فعول فعول فعل فعل فع فعلن فعلتان فعلان فاعلان فعليان متفاعلان مستفعلتان مفاعلتن مفتعلاتن متفاعلان مفعولان فعولان مستفعل مفاعل * الثانى مايشتبه بغيره وهو ثلاثة أضرب مايشتبه بسالم فقط ومايشتبه بمغير فقط ومايشتبه بهما فالاول جزآن فقط مفاعيلن المنقول اليه مفاعلتن المعصوب بالمهملة ومستفعلن المنقول اليه متفاعلن المضمر وأما غير الاول فعلى خمس مراتب * الاولى مايشتبه بواحد فقط وهو سبعة أجزاء الاول مفعول أخرب مفاعيلن واعقص مفاعلتن الثانى مستفعلان مذيل مستفعلن ومذيل متفاعلن المضمر الثالث مفاعلان مذيل مستفعلن المخبون ومذيل متفاعلن المعقوص الرابع مفتعلان مذيل مستفعلن المطوى ومذيل متفاعلن المخزول الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن السادس فعلات مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلن مقصور فاعلاتن ومطوى مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية مايشتبه باثنين وهو ثلاثة أجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات الثانى مفتعلن مطوى مستفعلن ومعصوب مفاعلتن بالضاد المعجمة ومخزول متفاعلن الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن مجموع الوتد ومكفوف فاع لاتن مفروق الوتد ومطوى مفعولات * المرتبة الثالثة مايشتبه بثلاثة وهو جزآن الاول فاعلن اشتر مفاعيلن واجم مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطوى مفعولات المكشوف الثانى فعلن بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبون فاعلاتن المحذوف ومخبون مفعولات المكسوف وأحذ متفاعلن * المرتبة الرابعة مايشتبه بأربعة وهو ثلاثة أجزاء الاول فعلن باسكان العين أثلم فعولن ومقطوع فاعلن وابتر فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثانى مفاعلن مقبوض مفاعيلن ومخبون مستفعلن مجموع الوتد ومستفعلن مفروقه ومعقول مفاعلتن وموقوص متفاعلن الثالث فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع وموقوف مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة مايشتبه بخمسة وهو جزء واحد مفعولن أخرم مفاعيلن ومقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن وأقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف مفعولات ولا يخفى ان عدد جملة الاجزاء ثلاثة وثمانين باعتبار ماطرأ من التغيرات التى أسلفناها انما هو مع قطع النظر عن الاشتباه فلهذا كان فيها تكرار بحسب اللفظ فان نظر الى الاشتباه وأريد التباعد عن التكرار اللفظى عدت جملة الاجزاء ثلاثة وأربعين جزأ مابين أصلى وفرعى لا يخرج وزن الشعر العربى عنها وهى الأصول العشرة والتسعة عشر فرعا التى لا تشتبه بغيرها أصلا وأجزاء المرتبة الاولى السبعة وأجزاء المرتبة الثانية الثلاثة والجزء الثانى من المرتبة الثالثة وهى فعلن المحرك المعين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فعلان الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فاحفظ ذلك اه مع بعض اختصار وزيادة ولنتكلم عليه من أوجه * الاول انه تعرض لتقسيم العلة الى محضة وجارية مجرى الزحاف ولم يتعرض لتقسيم الزحاف الى محض وجار مجرى العلة وقد أسلفنا ذلك * الثانى ان اقتصاره فى الجزء الخامس الذى هو فاعلن على خبنه بالمديد والبسيط وقطعه بالبسيط مبنى على اسقاط المتدارك وأما على زيادته مفاعلن فيه كفاعلن فى البسيط على ماتقدم بيانه وكذا كثير من كلامه مبنى على اسقاطه * الثالث ان قوله فى الجزء السادس ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير مفعولن اعتبر فيه المنقول اليه مستفعل المقطوع ولو اعتبر المنقول عنه ذلك لقال فيصير متفعل وتارة يعتبر المنقول عنه كما فى قوله فى الجزء الثامن وبضمر هذا الاحذ فيصير متفا باسكان التاء ولو اعتبر المنقول اليه متفا لقال فيصير فعلن باسكان العين ولعل ذلك للتنبيه على جواز الاعتبارين * الرابع لم يظهر لى وجه نقل فعلاتن باسكان العين والنون الى مفعولن دون نقل فعلات باسكانها واسقاط النون الى مفعول ولا نقل فاعلات باسكان التاء الى فاعلان

بالنون الساكنة دون نقل فعلات بتحريك التاء الى فعلان بالنون المتحركة ولا نقل مفاعلن بضم الميم الى مفاعلن بفتحها مع ان المضموم عند التنوين أو الترفيل أو التذييل أوفق بالعربية من المفتوح ولا نقل مفعولات باسكان التاء الى مفعولان بالنون الساكنة فتأمل والله أعلم

(القافية) جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولم يذكروه قبله لما قاله دمان المنظر فيه متأخر عن المنظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي آخره شعرا لم يتأت النظر فيها والقافية من قفا يقفو اذا تبع ووجه التسمية انها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثاني لا يجيء في قافية البيت المفرد ولا في قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هي فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها لانها تجري له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وقد تكلمت في المتن على القافية من وجوه * الاول مسماها اصطلاحا وقد اختلف فيه والمشهور من الاقوال قولان أحدهما قول الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وثانيهما قول الخليل والجرمي انها مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذي قبل الساكن الاول وهذا هو الراجح للقدح في الاول بان الاتفاق قائم على ان من القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي ما توالت فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين كما في قول الحجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة ولو سحان قول الخليل اقتصرت عليه في النظم منبها على رجحانه فقلت

(وقافية مما تحرك قبل سا * كنين الى ختم على مذهب علا)

(وقافية) ابتدأ بها في النظ لا في المرتبة لما سيأتي (مما) أي حرف (تحرك قبل ساكنين) هما آخر ساكنين في البيت (الى ختم) البيت (على مذهب علا) أي رجح ويتفرع على هذا المذهب انها قد تكون بعض الكلمة كما في قوله * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وكلة كما في قوله

فقاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي

وكلمة وبعض أخرى كما في قوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكلمتين كما في قوله * بكلمود صخر حطه السيل من عل * وكلمتين وبعض أخرى كما مر

(وحرف اليه الشعر ينمى رويها * ومد تلاه أوها الوصل فاعقلا)

الوجه الثاني حروفها التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وهي ستة أولها الروي وقد عرفته بقولي (وحرف اليه الشعر ينمى) أي ينسب فيقال قصيدة لامية قصيدة رائية مثلا هو (رويها) أي القافية وسمي رويا قيل أخذا له من الروية وهي المفكرة لان الشاعر يتفكر فيه وقيل من الرواء بالكسر وهو الحمل الذي يضم فيه شيء الى شيء لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض * ثانيها الوصل وقد عرفته بقولي (ومد) أي حرف مد (تلاه) أي الروي (أوها) بالقصر هنا وفي جميع ما يأتي أي هاء تلا الروي (الوصل فاعقلا) فحرف المد كالالف في قوله * وقولي ان أصبت لقد أصابا * والواو في قوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * والياء في قوله * وربع عفت آياته منذ أزمانى * والهاء كها الضمير المتحركة الاخيرة في قوله يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها * أو الساكنة في قوله

* فما زلت أبكي حوله وأحاطبه * وهاء التأنيث في قوله

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

وكهاء السكت في قوله * في كل أمر لك فاقتده * وكالهاء الاصلية في قوله

أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها

وقد علم ان الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قلت صلنى فقد تقيدت فى الحب به والاسار فى الحب ذل

قال يا من يجيد علم القوافى * لا تغالط ما للمقيد وصل

وسمى وصلا لوصله بالروى * واعلم انه لا اشكال فى وقوع حرف المد الذى ليس أصله الهمز وصلا سواء كان ساكنا محضا أو جائز التحريك فى السعة أو مقدرا لحركة وأما ان كان أصله الهمز فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ أبدلت ابدا الا محضا وان كانت متحركة كواجئ فيجوز وقوعها أيضا وصلا ولو مع حرف المد الاصلى كما فى قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى فى مظلم الغمرات داجى

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

ويحتمل ان الهمزة أبدلت ابدا الا محضا وكذا قدرها سيبويه فى هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسى لانها لو خففت لكان مخففها فى حكمها فكما لا يوصل بالهمزة لا يوصل مخففها وقد جزم ابن جنى فى قول الشاعر كيفما شئتم فقولوا * انما الفتح للولو

بأن الروى ليس اللام بل الواو مخففة من الهمزة اذ لو كان اللام لكانت الواو بعدها وصلا ولا يخلو حينئذ اما أن تكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة كما مر وان كانت مبدلة ابدا الا محضا وأخرجت عن الهمز بالكلية لزم أن يجرى مجرى واو أدلو حيث صارت الى أدلى لانه ليس فى الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا أن يقال انما الفتح للولى فتعين أن يكون الروى الواو دون اللام وقل من تفطن له كذا فى دم

(ومد يلى ذى الها الخروج ولين * قبيل روى ردفها يا أخا العلا)

ثالثها الخروج وقد عرفته بقولى (ومد) أى حرف مد (يلى ذى الها) أى هاء الوصل (الخروج) كالالف فى يوافقها فى البيت السابق والواو فى قوله * فقيمة كل الناس ما يحسنونه * والياء فى قوله * والموت أدنى من شراك نعلهى * وسمى خروجا لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروى رابعها الردف وقد عرفته بقولى (و) حرف (لين) سواء كان حرف مد أولا (قبيل روى) سواء كان من كلمته أو من كلمة أخرى (ردفها) أى القافية (يا أخا العلا) كالالف فى قوله * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * والواو فى سرحوب فى البيت السابق فى البسيط والواو فى قوله * سائل بنى أسد ما هذه الصوت * والياء فى قوله * بعيد الشباب عصر حان مشيب * والياء فى قوله * وأبى قولها كذبا ومينا * سمى ردفا لانه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه لانه وان سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه فى اللزوم وهو واجب اتفاقا حيث يلتقى ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذى هنالك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أى حرف ساكن مع حركة ما قبله كما فى القطع والقصر ليقوم المد الذى هنالك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض على المحذوف من ضربه بخلاف حالة

استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحب اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه * قلت اختلفت الاقوال في توجيهه فنها ما قاله سيبويه والجرمي والفارسي والشلوبين انه دخل القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفا رعاية للصورة قال دم وفيه نظر اه

(وبالالف امنع مع سواها وسم ألف * أتى اثره حرف روى له ما تلا)
(بكلمته أولا ضمير او بعضه * بتأسيسها الدخيل ذا الحرف فيصلا)

واعلم أنه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طعا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسي ويشم ثوبي

بخلاف الالف مع الواو أو مع الياء فلا يجوز ذلك وقد نبهت على ذلك بقولي (و) الارداف (بالالف امنع مع) الارداف بـ(سواها) من واو أو ياء في القصيدة الواحدة بخلاف الارداف بالواو مع الارداف بالياء فلا تمنع لجوازه من غير قبح بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين بان ينضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء أو حرفي لين فقط بان يفتح ما قبلهما كما يشترط ذلك في الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح * خامسها التأسيس وقد عرفته بقولي (وسم) أي علم (ألف) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (أتى اثره) أي عقب هذه الالف (حرف روى له) أي لهذا الحرف (تلا) الجملة صفة حرف وقولي (بكلمته) متعلق بتلا والباء بمعنى في وكلمة بوزن سدرة والضمير راجع الى الالف (أو) تلاه (لا) في كلمة الالف بل في كلمة أخرى حالة كون الروي في القسم الثاني (ضميرا و بعضه) أي أو بعض الضمير (بتأسيسها) أي القافية متعلق بسم أعني أن التأسيس ألف سبق على الروي بحرف وكان معه في كلمته كما في قوله

* وليس على الايام والدهر سالم * أو في كلمة أخرى بشرط كون الروي ضميرا كما في قوله

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألا تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من سماتيا

أو بعض ضمير كما في قوله

فان شئتما فحتما أو تجنتما * وان شئتما مثلا بمثل كما هما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما * بنات مخاض والفصال المقادما

لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروي في كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة فان كانت بدلا منها كما في آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروي في غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين كما نقله بعض شراح الكافي أما اذا كان الروي في غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا

أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألفهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا مانع لها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتنائه فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما عن المعارض وسميت تلك الالف تأسيسا لانها التقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء * سادسها الدخيل وقد عرفته بقولى (الدخيل ذا الحرف) حالة كونه (فيصلا) أى فاصلا بين التأسيس والروى وهى حالة لازمة وسمى دخيلا لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل ان يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كانه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التأسيس والروى

(وهاسكتهم ها مضمرها مؤنث * تبيعى محركا رويا أبى الملا)

(كذا همز وقف حرف مدسوى ألف * لتأنيث الحاق ومدتأصلا)

(وتنوين أونون خفيف مؤكد * ومطلقا الموصول والضد ماخلا)

ثم شرعت فى ذكر الحروف التى لا يصح ان تكون رويا وهى سبعة على ماذكره ابن جنى وأفرده دم وغيره فقلت (و) وقوع (هاسكتهم) أى العرب و وقوع (هامضمر) و وقوع (هامؤنث تبيعى) أى تابعى حرف (محركا) كله وعه وضربه وضربها وكفاطمة وطلحة (رويا أبى) أى منع (الملا) أى الجماعة العروضيون بخلاف الهاء الاصلية كما فى المشبه والمواجه وهاء الضمير والمؤنث التا بعتين لساكن كما فى منه وانساه وكما فى القناء والفتاء فيجوز وقوع هذه الثلاثة رويا (كذا همز وقف) أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلا أو هذه حبلا* يريد أن يصير بهأو كذا (حرف مدسوى ألف) بالسكون بنية الوقف (لتأنيث الحاق) بنقل حركة الهمزة الى التنوين قبلها أى أو الحاق (و) سوى حرف (مدتأصلا) فدخل فى سوى ذلك ألف الاثنين و واو الجماعة فى نحو ذهبوا الا فى نحو رموا و ياء المتكلم الساكنة فى نحو غلامى لا المتحركة ولا الياء فى نحو عصاى و ياء المخاطبة فى نحو اذهبى لا فى نحو اخشى وألف الاطلاق و واوه و ياؤه كما فى الرؤسا والخيام وازمان ومن ذلك الالف والواو والياء اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يغز ولم يرم فان اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لا لامات لكلمات لان الكلمة لا يوقف عليها بردلامها ودخل أيضا الالف والواو والياء اللاحقات للضمائر كرأيتها وهذا غلامه ومررت به ورأيتهما ورأيتهم ومررت بهم والالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفا ومن تنوين المنصوب وقفا فلا يجوز وقوع شئ من ذلك رويا أما ألف التأنيث كما فى حبلى وألف الالحاق كما فى أرطى وحرف المد الاصلى كما فى الهدى والعدى وكما فى يدعو ويغزو وكما فى قوله

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقى

فيجوز وقوعهار ياواو ان كان الاحسن جعلها وصلا (و) كذا (تنوين أو) بمعنى الواو (نون خفيف مؤكد) فلا يجوز وقوعهما رويا واو امتنع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليست أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا

و بعضهم وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وورد قليلا وقوع الواو في نحو اضربوا والياء في نحو اضربي رويا وأقل من ذلك وقوع الياء الساكنة في نحو فلاميرويا وأجاز قوم وقوع ألف الاثنين رويا قال ابن جني وهو شاذ في الاستعمال قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقوله

قف على دارسات الدمن * بين اطلالها وابكين

وتظر فيه بعضهم بانه يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة ونقل بعضهم ان قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطية (فائدة) يجوز في احرف ثمانية ان تكون رويا وان تكون وصلا الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله

زر والديك وقف على قبريهما * فكاني بك قد نقلت اليهما

وكقوله لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

وماعدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة لايكون الا ردفا وكذا في شرح الخزرجية للبصروي ثم القافية تنقسم الى مطلقة ومقيدة وقد ذكرت ذلك بقولي (ومطلقها الموصول) أي ما اشتمل على الوصل المار (والضد) أي مقيدها (ماخلا) عن الوصل

(بمجرى وتوجيه والاشباع رسها * وحذو ونفاذ سم تحركا اعتلا)

(رويا فاقبل المقيد فالدخيل * ل متلوتأسيس فردف فما خلا)

الوجه الثالث حركاتها التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته وهي ستة حركة الروي المطلق المسماة بالمجرى وحركة ماقبل الروي المقيد المسماة بالتوجيه وحركة الاشباع وفتحة ماقبل التأسيس المسماة بالرس وحركة ماقبل الردف المسماة بالحذو وحركة هاء الوصل المسماة بالنفاذ كما ذكرت ذلك بقولي (بمجرى) بفتح الميم متعلق بسم (وتوجيه والاشباع) بنقل حركة الهمزة الى اللام و(رسها) بالسين المهملة أي القافية (وحذو) بحاء مهملة فذال معجمة و(نفاذ) بذال معجمة (سم) على التنوزيع والترتيب (تحركا) أي حركة (اعتلا) أي علا ونال (رويا) مطلقا وسميت حركته مجرى لانها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (فـ) تحركا اعتلا (ما) أي حرفا (قبل) الروي (المقيد) وسميت حركته توجيها لما تقرر في غير هذا الفن ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن الروي موجه بها أي مصيرذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان (فـ) تحركا اعتلا (الدخيل) وسميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن فتحركا اعتلا (متلوتأسيس) وسميت حركته رسا أخذا له من قولهم رسست الشئ أي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التأسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قاله الدماميني (فـ) تحركا اعتلا متلو (ردف) وسميت حركته حذوا لان الشاعر يحذو بها في القوافي لتتفق الاردف فلزوما أو ترجيحا ولهذا وجب كونها في الانفاق والاختلاف حكم الردف فان كان الردف ألفا فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لايكون ماقبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو (فـ) تحركا اعتلا (ماخلا) أي مضى في قولي ومدتلاه أوها الوصل فاعقلا وسميت حركته نفاذا لانه منفذ الى الخروج

(بالارداف والتأسيس والعدم نوعت * ظلا ذات اطلاق وفي ضدها جلا)

الوجه الرابع أنواعها * اعلم أنها تتنوع تنوعات باعتبارات فمنها تنوعها الى مطلقة ومقيدة وقدمر منها ماذكرته بقولي (بـ) اعتبار (الارداف) بنقل كسرة الهمزة الى اللام مصدر ارداف جعل له ردفا

(والتأسيس والعدم) بضم العين فسكون أى عدم الاردف والتأسيس (نوعت) القافية (طلا) أى تسعة أنواع كما رمزت اليها بالطاء فقافية (ذات اطلاق) أنواعها (وفى) أى ستة كما رمزت اليها بالواو و (ضدها) أعنى المقيدة أنواعها (جلا) أى ثلاثة كما رمزت اليها بالجيم و بيان ذلك أن المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين فالموصولة بحرف اللين المردفة كقوله * ومن أين للوجه المليح ذنوب * والموصولة بالهاء المردفة كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * والموصولة بحرف اللين المؤسسة كقوله

* وليل أقاسيه بطىء الكواكب * والموصولة بالهاء المؤسسة كقوله

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والموصولة بحرف اللين المجردة كقوله * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * والموصولة بالهاء المجردة كقوله * الا فتى نال العلا بهمه * والمقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور فالمردفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * والمؤسسة كقوله وغررتنى وزعمت أنك لا * بن فى الصيف تامر

والمجردة كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو او ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون و يجمع الكل هذا الجدول

المقيدة	المطلقة وهى الموصولة							
مجردة	قرا	قرو	قرى	قرها	قرهو	قرهى	قره	قر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحبى	صاحبها	صاحبهو	صاحبهى	صاحبه	صاحب
مردفة بالالف	صحابا	صحابو	صحابى	صحابها	صحابهو	صحابهى	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدورى	بدورها	بدورهو	بدورهى	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبى	حبيبها	حبيبهو	حبيبهى	حبيبه	حبيب

(توالى سكونين انتهاء ترادف * وأربعة قد حركوها فأسفلا)

(نكاوس تراكب تدارك تواتر * وقل عيبها خلف روى قد تلا)

ومنها ما ذكرته بقولى (توالى سكونين انتهاء) أى فى انتهاء البيت يقال له (ترادف) فتسمى القافية المشتملة عليه قافية المترادف لترادف السكونين فيها كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

(و) توالى أحرف (أربعة قد حركوها) فى انتهاء البيت بأن تكون بين ساكنى القافية (فأسفلا) من أربعة كذلك من ثلاثة واثنين وواحد يقال له على التوزيع والترتيب (نكاوس) بالسكون بنية الوقف و (تراكب) و (تدارك) بالسكون بنية الوقف و (تواتر) فتسمى القافية المشتملة على توالى أربع متحركات بين ساكنيها قافية المتكاوس كما فى قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * سميت بذلك أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض وقيل من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى وتسمى القافية المشتملة على توالى ثلاث متحركات بين

ساكنيها قافية المتراكب كقوله * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك * وسميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا وتسمى القافية المشتملة على توالي متحركين بين ساكنيها قافية المتدارك كقوله * يسقط اللوى بين الدخول فحومل * وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول وتسمى القافية المشتملة على متحرك واحد بين ساكنيها قافية المتواتر كقوله

* حنانيك بعض الشر أهون من بعض * وسميت بذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بفترة بينهما بسبب توسط المتحرك فأشبه تواتر الابل أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما الوجه الخامس عيوبها وقد ذكرتها بقولي (وقل) أيها الطالب (عيبها) أي عيوب القافية ثمانية أحدها وثانيها وثالثها ورابعها (خلف) أي اختلاف (رويا) مفعول مقدم للفعل بعده (قد تلا) أي أصاب واختلافه اما اختلاف حركة أو اختلاف ذات وكل منهما اما بقريب أو بعيد فاختلافه أربعة ذكرتها على هذا الترتيب فقلت

(بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا)
(فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذي احتلا)

(بضم) متعلق بخلف (وكسر) بأن يكون روي مضموما وروي مكسورا كقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

(أو بفتح وغيره) من الضم والكسر بأن يكون روي مفتوحا وروي مضموما أو مكسورا كقوله

أربك ان منعت كلام يحيى * أتمنعني على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى سهاد * وفي قلبي على يحيى البلاء

وكقوله

الم ترني رددت على ابن ليلى * منيته فعجلت الاداء
وقلت لشأنه لما أتتنا * رمالك الله من شاة بداء

(وحرف قريب) أي أو بحرف قريب مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالنون مع اللام في قوله

بنات وطاء على خدا لليل * لا يشتكين عملا ما اتقين

ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بني ان البر شيء هين * المنطق اللين والطعيم

(أو) بحرف (تباعد منزلا) أعني مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالميم مع اللام في قوله

ألا هل أرى ان لم تكن أم مالك * بملك يدي ان الكفاء قليل
رأى من خليليه جفاء وغلظة * اذا قام يبتاع القلوص ذميم

اذا أردت معرفة أسماء هذه العيوب الاربعة (فهي على هذا الترتيب (الاقوا) بنقل كسرة الهمزة الى اللام وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولى (فاصراف) أخذا من قولهم صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه لان الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى ويسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو في الاصل مجاوزة الحد (فالا كفا) بالنقل وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أكفأت الاناء أي قلبته لان الشاعر قلب الروي عن طريقه من الحرف الاول ف(اجازة) بالزاي أخذا من قولهم جاز المكان أي تعداه لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدي ومن اتبعها متفاوتة فاشدها عيبا الاجازة فالا كفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم اني سلكت في ذكرها في النظم طريق الترقي (و) خامسها (تحريدها) بجاء مهملة أي القافية وهو (تنويع ضرب) بان يبنى بعض

أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد معتزل وكوكب حريد للذى يطلع منفردا لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب (وذى احظلا) أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين

(كالاقعاد تنويع العروض به السنا * وخلف لماقبل الروى وفصلا)
(لارداف اوتأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا)
(وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحرك اعتقلا)
(لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا)

(كالاقعاد) بالنقل فاحظله أيضا ولا تجوزه للمولدين ثم عطفت على الاقعاد عطف بيان قولى (تنويع العروض به) أى فى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو للعروض نظير التحريد فى الضرب غير أن التحريد لا يختص بمجرد دون بحرو يعد من عيوب القافية كما فعلت والاقعاد يختص بالكامل ولا يصح عده من عيوبها بل هو من عيوب غيرها ولهذا لم أعده منها ومنه قوله

أناوهذا الحى من يمن * عند الهياج أعزة أكفاء
قوم لهم فينا دماجمة * ولنا لديهم احنة ودماء

فعروض البيت الاول حذاء وعروض الثانى تامة وأجرى الزمخشرى الاقعاد فى الطويل واجازه فيه وجعله فيها الجمع بين عروض مقبوضة وعروض محذوفة ومنع ذلك الخليل واختلف النقل عن الاخفش فقيل كان يجوزه مع أضرب الطويل الثلاثة وقيل كان يجوزمع الثانى والثالث فقط وفهم من تخصيص الحظل بهذه أن العيوب الآتية يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وسادسها (السناد) بكسر السين وهو على الصحيح من أقوال (خلف) أى اختلاف عارض (لماقبل الروى) من حروف القافية سمى سنادا أخذا من قولهم خرج بنو فلان متسادين أى على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى * وأقسامه خمسة سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسنادا لحذو وسناد التوجيه كما ذكرت ذلك بقولى (وفصلا) أى قسم (الارداف) أى بعض من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

اذا كنت فى حاجه مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

فالقافية الاولى مردوفة دون الثانية (أو) بمعنى الواو (تأسيس بعض) من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

لوان صدور الامر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلفه يتندم
اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذلى عن دار الهوان مراغم

الثانية مؤسسة دون الاولى (وخلف ما) أى حرف (يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا) أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره كقوله

وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل بى خلى فخالت غميره * وخلته لما أراد تباعدى

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مضموم وكقوله

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجوز أبادر
فشلت يميني يوم أضرب خالدا * ويحجبه عنى الحديد المظاهر

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مفتوح وهو اقبح من اختلافه بالضم والكسر (و) خلف

(ما) أى حرف (قبل ردف بانفتاح وغيره) من ضم او كسر كقوله

لقد آلج الخباء على جوار * كان عيونهن عيون عين

كأنى بين خافيتى عقاب * يريد حمامة فى يوم غين

فان ماقبل الردف فى القافية الاولى مكسور وفى الثانية مفتوح وكيرمون بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه (و) خلف (ما) أى حرف (قبل) روى ذى (تقييد تحركا) أى فى التحرك مطلقا فاعقلا) هذه المسائل كقوله * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * بفتح الراء مع قوله * ألف شتى ليس بالراعى الحمق * بكسر الميم مع قوله * سراوقد أون تأوين العنق * بضم التاء الفوقية ثم نبهت على أسماء الاقسام الخمسة بقولى (الردف) متعلق بمضاف قدم على أداة الشرط للضرورة واللام بمعنى الى (وتأسيس والاشباع) بالنقل (ان تضف) لفظ سناد (وحذو وتوجيه) بان تقول سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه (فالاسم) لكل من الاقسام الخمسة (تحصلا) ووجه التسمية ظاهر ومذهب الخليل ان سناد التوجيه أخفش من سناد الاشباع ومذهب الاخفش انه أخف منه لكثرته فى أشعارهم (ومستكمل بأو اذا من جميعه * خلا نصب ان من غير هينه خلا)

ثم ذكرت انقسام البيت الكامل الاجزاء باعتبار سلامته من جميع السناد أو من شديده فخشا فقط الى بأو ونصب فقلت (و) بيت (مستكمل) أجزاء بحره يقال له (بأو اذا من جميعه) أى السناد (خلا) ويقال له (نصب ان من غير هينه) أى الهين من السناد (خلا) كالسناد بالفتح مع غيره دون هينه كالسناد بالضم مع الكسر فعلم أنه لا بأو ولا نصب فى الجزء ولا فى المشطور ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص بنافى الفخر والتطاول وعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدمامينى وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان فان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد

(وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا)

(و) سابعها (ايطاؤها) أى القافية وهو (التكرير) بالكلمة الروى (لفظا ومقصدا) بأن تعيدها بلفظها ومعناها (بدون زها) أى بدون سبعة أبيات كما رمزت اليها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وكلما زاد القرب بينهما اشتد القبح وخفش العيب فاخفش الايطاء ما كان بين بيتين متواليين فحد البعد بينهما الناشئ للقبح سبعة على ما صدر به الدمامينى وقال بعضهم عشرة وسمى ايطاء لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط فليس بايطاء وزعم بعضهم ان الايطاء ليس بعيب واختلف فى المعرف مع المنكر والذى ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطاع انه ليس بايطاء لاختلافهما معنى وفى تضرب للمؤنثة الغائبة مع تضرب للمذكر المخاطب والاكثرون انه ايطاء ولا ايطاء فى نحو لم تضرب بكسر الباء لروى مخاطبا به المذكر مع لم تضربى مخاطبا به المؤنثة ولا فى نحو ضربا بألف الاطلاق مع ضربا بألف الاثنين ولا فى نحو اضرب مع تضرب ولا فى تكرير لفظ الجلالة لعذوبة الاكثار منه وكثر فى أشعار العرب اجتماع مثل أزرى به وأودى به فقال كثير لا ايطاء فيه اجراء للضمير المتصل بحرف الجر مجرى المتصل بالفعل فكأن كلمات الروى مختلفة وقال المبرد هو ايطاء وثامنها (التضمين) وهو (ربط) لكلمة روى البيت السابق (بما) أى ببيت (تلا) ها بأن تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى

شهدت لهم مواطن صادقاته * ونقت لهم بحسن الظن منى

وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أميرا، ومنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فـذهب الجرمى وجماعة انه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومـذهب الفراء انه عيب وسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الكلام الا بالثانى أما اذا ربط شئ من البيت السابق غير كلمة الروى بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا وجـه بأن كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله

وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تلمظت

تمنت أحالبب الرعاء وخيمة * بنجد فـلم يقـدر لها ما تمنت

اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وريح الصبا من نحو نجد أرنت

بأكثر منى لوعة غير انى * أطامن أحشائى على ما أجنت

ومثله كثير اه ونقل البصروى عن بعضهم ان هذا أيضا عيب

(وقد كملت نبلا فياذا ادع للفتى * محمد الصبان واعذر تفضلا)

(وقد كملت) هـذه المنظومة (نبلا) بضم النون ولا يخفى على الحاذق مافيـه من التورية لانه يحتمل معنيين قريبا وهو أن يكون نبلا تمييز محولا عن الفاعل أى كمل نبلها أى فضلها وشرفها وبعيدا وهو أن يكون معمولا لحال محذوفة أى حال كونها موافقة نبلا فى العدة لانها ثلاثة وثمانون بيتا وعدة نبلا بالجمل ثلاثة وثمانون وهـذا المعنى هو المقصود اصالة بقرينـة كتابة نبـلا بالمداد الاحمر وهى خفيـة على من لم يبصرها مكتوبة بالمداد الاحمر (فياذا) الواقف عليها (ادع للفتى) الفقير الى رحمة مولاه (محمد الصبان) هذه النسبة سمرت لى من والدى التقى الصالح الشيخ على الصبان رحمه الله تعالى وانما نسب هو اليها لانه كان فى ابتـداء أمره يبيع الصابون فترك خوفا من أن يقع فى بخس الميزان فيغضب الله تعالى كما أخبرنى بذلك وليست خشيته من الله فيما ذكر أمرا مستغربا منه فقد كان يتهجد كثيرا ويصوم كثيرا وقد شاهدت منه أمورا كثيرة تدل على نور بصيرته وصفاء سريرته تغمده الله برحمته وفسح له فى جنته (واعذر تفضلا) منك ناظمها المذكور فى مبالغتـه فى اختصارها وفيما تقف عليه بعد احسان التأمل من مجال مناقشة فان سبب الاول قصد تسهيل الحفظ وأما الثانى فمن المعلوم أن الانسان محل النسيان وان المرء غير معصوم وان بلغ الغاية من حدة الذهن وجودة القريحة وغزارة العلم وسعة الفهم وكثيرا ما يعرف الفاضل مجال المناقشة ويحمله على تجريحه سبب من الاسباب كضيق النظم مع المبالغة فى الاختصار

(خاتمة) فى ضرورات الشعر التى لا يجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف تقصير الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبى بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع فى قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء فى النصارى والدراهيم وتنوين المنادى المبنى على الضم وتنوين مالا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام فى اليعملع والترصى على مافى بعض ذلك من الخلاف المذكور فى كتب العربيـة والله تعالى أعلم نسأل الله العظيم بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاحوانا بالايمان انه كريم حليم حنان منان * قال المؤلف وفى الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك يوم الاثنين خمس مضت من شهر شعبان المبارك سنة ١١٨٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك اللهم حمدا يعرب عما في الضمير ونشكرك شكرا من انتصب لخدمتك فارتفع شأنه عن ذوي التقصير ونصلي ونسلم على من رفعت ذكره سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من اتبع فعله وأمره

﴿وبعد﴾ فقد تم باعانة القوي الجليل طبع هذا الشرح الجميل المفيد في بابه الكافي لطلابه المسلس العبارة مع الايجاز البري من وصمة التعقيد والالغاز وكيف لا يكون كذلك ان لم يكن فوق ذلك وهو نسيج وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه ذي التآليف المفيدة الرائقه والتدقيقات المستحسنة الفائقه من لا يجارى في مضمار البيان أبي العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان على منظومته الكافيه في علمي العروض والقافيه نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه وذلك بالمطبعة الحميريه بمصر المحروسة المحميه لمالكها ومديرها المتوكل على علي الجناب حضرة السيد (عمر حسين الخشاب) وكان تمام طبعه البهيج وظهور ثمره النضيج في شهر ذي الحجة الحرام الذي هو لسنة ١٣٢١

ختام

الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه أستاذنا
السيد محمد الدمنهورى على متن
الكافى فى علمى العروض
والقوافى نفع الله
بها الانام
آمين

(وبهامشها المتن المذكور)

طبع بالمطبعة المحمدية
على نفقة أصحابها (مصطفى البابى الحلبى وأخويه)
(بمصر)

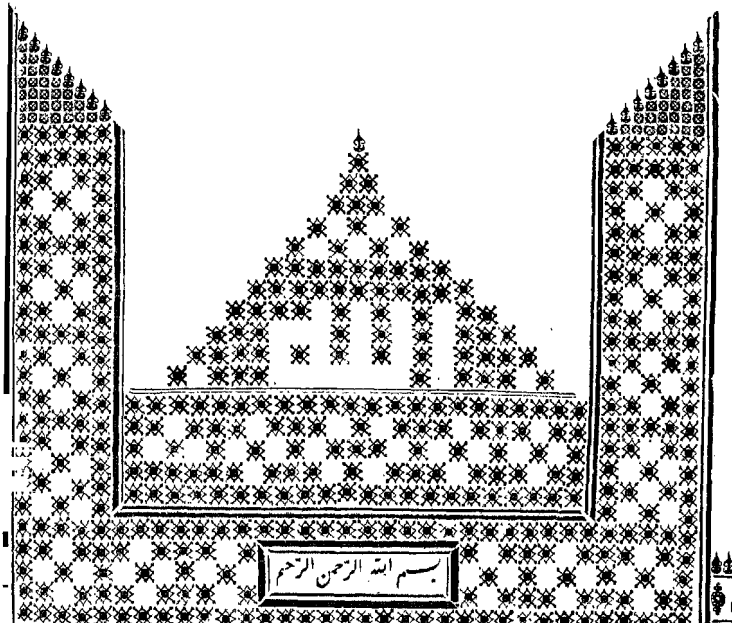

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي شرفنا بمن هاجر من العروض الى المدينة المشرفة وجعل قافية أفكارنا ببسيط نعمه في وافر العلوم متصرفة (والصلاة) والسلام على من أنزل عليه في الكتاب المستبين وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محمد المنهوري من هو للذنوب مجتني لما من الله علينا بقراءة شيخنا العلامة والبحر الفهامة مربي الطالبين ومحيي سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقي متن الكافي في علمي العروض والقوافي ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على متن الخزرجية في هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت أن أجمعه في أوراق خوف الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافي وضممت اليه ما يحتاجه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على منظومته في هذين العلمين ومن شرح الدماميني على الخزرجية ومن شرحي العيني والاسنوي على منظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي ومن شرحي العلامة الشيخ العمري والشيخ السجاعي على هذا المتن ومن حاشية العلامة الشيخ الحفني على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشموني في بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها في بعض المواضع كما ستراه فما وجدته من صواب فهو لهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطأ فمن نفسي القاصرة عن فهم المرام فاسأل مالك الصفح عنها ان لم يمكن الجواب ألهمك الله الصواب (وسميت) ذلك الارشاد الشافي على متن الكافي وكان ابتداء تأليفي لهذه الحاشية في ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف وقد أطلت في بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له في تمام فهمه للمرام (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القناني الشافعي كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير في حاشيته على الشنشوري ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا

الفن بأن يقال بسم وتدمفروق ونحو ذلك تكلف لانها ليست من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة وعبارته فيها نصها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض المتكلم على البسملة من هذا الفن ومادري انها ليست من موضوعه أعني اتركات في شيء ولعمري ما أريد ما جاء به في نحو قوله الباء باثنين وهي عدد من برث الربع وهو كمن يبحث عنها في العروض فيقول بسم وتد مفروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول الادباء ان البياض اذا اشتد صار برصا انتهى فتأمل ثم اعلم انه وقع خلاف في الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهري وأجازه النخعي وابن عباس ومال اليه علي بن سليمان وقيل ان دون الشعر جاز والا فلا وهذا في غير مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية ولا فيسن باتفاق وأما الهجاء فينبغي أن لا يختلف في منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السجاعي في شرحه فتح الرحمن بشرح ما يلبق من أعضاء الانسان عن التلمساني في حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان في رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكره الحديث الدال على طلب البداءة بها فيه ما نصه وما دخل في الامر ذي البال الشعر المحتوى على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوزين لابتداء الشعر بها والشعبي وابن المسيب وغيرهما المانعين له في غير الشعر المحتوى على علم أو وعظ وفي غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دون الشعر يعني كتب وجمع في نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (قوله الحمد لله) شيء به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمد لله خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على أنهما متفقتان في الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات وليست احداهما تابعة للاخرى والحمد لغة الثناء باللسان على المحمود أو الثناء باله النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد لاختياري عند المحمود سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فورد خاص ومتعلقه عام وانما قلت عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا في الواقع فيدخل في التعريف مثل قول الشاعر

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

لكن سمعت من شيخنا الشيخ الشنواني في حال تدريسه للمنهج نقلا عن أشياخه أن المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل في المحمود به والمحمود عليه أعم مما في الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بان يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء بنحو ظلم أو على نحو ظلم اذ في أحدهما حسنه اذا المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوي فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا باله النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بان يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه ثم اعلم أن الاختياري قيد في المحمود عليه أي لاجله وهو الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لانه قد يكون غير اختياري كقولك زيد شريف القدر اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان بها محمود عليه واعترض على التعريف الاول بانه يشمل الحمد القديم والحادث مع أن حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما في تعريف واحد وأجيب بان محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثاني بانه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أي ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختياري فيها وأجيب

الحمد لله

عن الشق الاول بان هذا التعريف للنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثانى بان المراد بالاختيارى مايعم الحقيقى وهو ماسيق بالاختيار أى القصد كالانعام والحكمى بان ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله أوصفاته وكرم زيد أو بان المراد بالاختيارى مالبس باضطرارى فيدخل ماذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا أراد بالفعل مايشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختيارى المدح اللغوى فانه يعم الاختيارى وغيره على الراجح وقيل باشتراط الاختيارى فيه أيضا وما ورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها ولد لاعبرة به ومدحت زيدا على رشاقة قده خطأ أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختيارى لبيان ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أى الاعضاء فورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولابد أن يكون المحمود عليه فيه اختياريا كاللغوى وأما المدح اصطلاحا فهو مايدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهى النعم القاصرة أو الفواضل وهى النعم المتعدية فورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا كاللغوى وفى هذا المحل مناقشات وكلام تركناها لعدم لياقتها بالمقام وستعلم فى القولة بعد معنى الشكر لغة واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (قوله على الانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما للقصور والعبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد الله فى مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام المنعم به مجازا مشهورا * واعلم أن النعمة بالكسر ملائم للنفس تحمد عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أى كائن على الانعام فحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتى والوصفى أو متعلق بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا أى أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ماهداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل استيفاء معموليه ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لا يعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان مراده من قال انه لا يعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافى انه يعمل محذوفا من حيث انه مبتدأ كما هنا اذا المبتدأ عامل فى خبره على الاصح هذا وجوز بعضهم كعبد الحكيم فى نظير هذه العبارة تعلق الجبار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له أى أثبت أى أنشئ هذا الحمد أعنى الحمد لله لانعامه انتهى (قوله والشكر له على الالهام) جمع بين الحمد والشكر ليحوز أجرهما وفى هذه الجملة مانقدم من الاعراب والالهام القاء شئ فى الروع بطريق الفيض يطمئن له فلا يكون الاخيرا وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم واعلم أن الالهام نوع من الوحى يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية فى قوله انه حجة أى الملهم وخلافا لبعض الجبرية فى قوله انه حجة مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ماحاك فى قلبك فدعه وان أفتاك الناس وأفتوك فلنا لاحجة فى شئ من ذلك اذ ليس المراد العمل بالالهام فى القلب بلا دليل شرعى كما لا يخفى أما المعصوم أى الالهامه كالنبى صلى الله عليه وسلم فهو حجة فى حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحى أى كما أن الوحى حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلى عليه وبعض مواده كحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل فان قلت لم أتى المصنف فى جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس والجواب ان الالهام لما كان قليل الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ناسب أن يضم أحد المتجانسين للآخر قيل وفى ذكره الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهى أن يأتى المتكلم فى أول كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفى بعض النسخ الحمد لله على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته فى المقولة قبل لكن يبدل الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به

على الانعام والشكر له على الالهام

عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة * واعلم أن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد لمنعمه كذلك قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا أن من تركه لفظا يأثم أما الذى لا في مقابلة نعمة فندوب بمعنى ان من أتى به لا في مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبي بمعنى اعتقاد أن الله هو المولى للنعم لا غيره ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوى ومعنى اصطلاحى وقد علمتهما فالجملة ستة وممن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد في تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثانى مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدى على الاجهورى ستة منها مع بيانها اجمالا في قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفى لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة * فذى نسب ستلن هو عارف

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحى بينه وبين الثلاث أعنى الحمدين والشكر اللغوى عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوى والحمد العرفى الترادف وهذا معنى قوله وفى لغة الخ أى والشكر في لغة مرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحى واللغوى العموم والخصوص الوجهى وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور في شرحه على منظومته في التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ وجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اه فتامل وان أردت تتميم الكلام في هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فارجع لرسالة شيخ الاسلام في البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطى تعلمه (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسائط في اتصال الخيرات مأمورا به شرعا ثالث المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم في اتصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة وأتى غيره كان معناه الدعاء أى طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهى من قبيل المشترك المعنوى وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهى من قبيل المشترك اللفظى فان قلت ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور في حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة أجيب كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم في آياته بيان أنواع الرحمة ومراتبها لتخصص وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول في غير المعنى المراد الذى هو التصلية كما في قوله تعالى وتصلية جحيم وللمشاكلة في الثانى وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم أى الثلاثى ضد التخويف كما في كتب اللغة فان قلت هل تحتاج الجملة الخبرية لفظا المنقولة الى الدعاء والطالب لجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا قلت هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السجاعى في حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته في هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسى في شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء

والصلاة

وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر أجاب بانه ان كثر استعمال اللفظ فى ذلك حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليه كذا ذكره الخطاب فى شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خبر معناه الطلب قال اللقانى وهو حسن طالما طهرلى فى مجلسه اه بحروفه انتهت فتامل (قوله والسلام) أى الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد معناه الامان الكامل وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد من الانس والجن والملائكة فمعناه الدعاء به له صلى الله عليه وسلم أى طلبه له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية معنى كجملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم أعط سيدنا محمدا أمانا لاتقابه وهو الذى لاخوف معه لافى الدنيا ولافى الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لاخوف من الذنب أن يحل به نعم يحصل له كبقية الانبياء خوف فى بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم و ينسيهم الله تعالى المغفرة لهم هذا والسلام هنا طلاقات أخر فانه يأتى بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بان يحييه باسماعه تعالى فى الجنة كلامه القديم أو بان ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا و يأتى بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين له ولشريعته ويأتى بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر ولذا قال الشيخ اللقانى فى شرحه على جوهرته بعد قوله فيهما ثم سلام الله مع صلاته على نبى مانصه والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة الدائمة والحفظ من الناس اه (قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنات على سيدنا أو خبر عن الثانى وحذف نظيره من الاول لدلالة الثانى عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة جملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر الثانى محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون فى المصادر ولا فى أسمائها عند المحققين كابن هشام فى توضيحه وأقره عليه المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين مانصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله قال أحمد بن الخباز فى النهاية فاذا قلت سرنى اكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول للفصل بين المصدر ومعموله اهر رحمه الله تعالى وقيل علة المنع فى الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اهوجرى على جواز التنازع فى الجوامد على القول الآخر فيها المصرح فى الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق مانصه هو متعلق بالسلام لقربه وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف فى تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل بالمنع ولذا قال شيخنا الامير فى حاشيته على المغنى مانصه قوله على سيدنا فى الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بانه لا يضمر فيها فغير ان الاضمار التقدير لا الخصوص تحمل الضمير اهر رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية فى قوله على سيدنا بان تشبيه ارتباط الصلاة والسلام به على ومسلم عليه بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقدر استعارة اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئى الذى هو الاستعلاء الخاص للارتباط الجزئى ولا يشترط أن يكون للمعنى المجازى المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا) فى كلام المصنف استعمال السيد فى غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان مقرونا بال أم لا وسيد القوم

والسلام على سيدنا

رئيسهم

رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وقد يطلق على كل من كان فاضلا فى نفسه قال فى المختار سادقومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله وسؤددا أيضا بضم سينه وداله مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع سادة وسيائد بالهمز اه مع زيادة من القاموس واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء بعد قلب الفتحة كسرة على الثانى وأدغمت فى الياء قال فى التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود وزنه عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف نقل الى فيعل بكسر العين قالوا لانا لم نر فى الصحيح ما هو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد يأتى فيه ما لا يأتى فى الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا بناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اه رحمه الله وكذا يقال فى نحو طى ولى لانه لا فرق فى هذا العمل بين ما تقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطى ولى كما فى التوضيح قال فى التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو منهما ياء وأدغمت فى الياء اه وكذا يقال فى نحو مسلمى فى حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيما من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه فى المصباح عين القول الثانى منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذى ضعفه صاحب التصريح بما علمت والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وقيل أصله سيود بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجرى فيما أشبه سيد نحو جيد اه ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وانه لا بد فيه من النقل الى فيعل بكسر العين والا لقيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمى لحمد المشدد أيضا على حد كل عمرق أى تمزيقا وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته توقيفيات عند الجمهور قال اللقانى فى جوهرته

واختير أن أسماءه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السميه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره فى القرآن العظيم هذا ثم انه لا يصح أن يكون نعتا لسيدنا لان العلم ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه وكون المبدل منه فى نية الطرح أغلبى كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله آخرون أو معناه كما قاله الدماميني ان بدله مستقل بنفسه لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية أحدر بى الله خيرا مالك * وقوله أغلبى أى ومن غير الغالب انه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى ان العامل فيه ليس هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطرد وحيته بالنظر لعامله لا بالنظر لمعناه أى ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله الدماميني ان بدله مستقل بنفسه لا متمم لتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول الالفية فى باب البدل

التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا

محمد

ما نصه قوله المقصود بالحكم أي بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون مقصودا بالحكم أيضا اه رحم الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في شر فاصلهما أخير وأشر فيجري عليهما من الاحكام ما أجري على أفعل التفضيل وبعض العرب وهو بنو عامر تطق بهذا الاصل ومن العرب من حمل عليهما حب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

وزادني كلفا بالحب أن منعت * وحب شيء إلى الانسان ما منعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية فان قلت هل خير وشر اللذان هما أفعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أو لا فعل لهما ففيهما شذوذ قلت لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال هذا من أهل الخير بكسر الخاء أي الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أي ذو كرم وشرف والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال في الباريع يقال خوت الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اه ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أي فاضلة في الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أي ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثاني من الشر وهو السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال شرت يا رجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان في حاشيته على الاشموني على قول الالفية خير مالك حيث قال في هذه الحاشية وخير أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لي انه من الخير مصدر خار يخير أي تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اه ليس في محله كيف وهو منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أي ليس في محله ما قاله في هذه الحاشية في باب أفعل التفضيل من كون بنائها فعل التفضيل في خير وشر شاذا قال لانهما لا فعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغة ان لهما فعلان متصرفان فهذا البناء قياسي لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص في ضمن عموم شمله (قوله وعلى اله) أي أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب في مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا لذي شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكاف ولا آل رجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وما مع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط في اضافته ذلك وفي اضافة المضيف له الى الضمير اشارة الى جواز اضافة اله ويؤيده قولي بعض الغرب من مجز والكامل المرفل

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله وصحبه) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع لصاحبه صلى الله عليه وسلم ويقال لهذا الصاحب صحابي أيضا بإثبات النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على الجموع التي ذكرها نحو ابن مالك في ألفيته في باب جمع التكسير ولذا قال الملوي في شرحها الصغير على السلم بعد قوله وصحبه ما نصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل انتهى وقال الشيخ الصبان في حاشيته عليه ما نصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أقول يوهم أن يكون جمعا لغير فاعل مع انه ليس من أبنية الجموع

خير الانام وعلى آله

بالكلية على الصحيح وقد يقال انما قال لفاعل موافقة للمفرد الواقع هنا اه رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككلب وأكباد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل الا شذوذا نحو جاهل وأجهال والقياس جهلة وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان أفعالا لا يكون جمعا لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات واعلم ان قول المصنف وصحبه عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثانى والثالث للآل والعام على الخاص على الاول وهو أى هذا الصاحب أو الصحابى من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا ولو قصر بخلاف التابعى مع الصحابى فلا بد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره اجتماع التابعى مع الصحابى هذا واعلم ان الصحابى هو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذى له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ من شرح المحلى مع مواد على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابى من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال فى المصباح والصاحبة تانيث الصاحب وجمعها صواحب وربما أنثوا الجمع نقيل صواحبات اه قال فى القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اه وقال فى مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كحائج وحياع وصحبان كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وافراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل عن فعاله الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اه رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفى نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بار راجع مثلان فادغم أحدهما فى الآخر والبار الصادق فى أقواله وافعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما والكرام جمع كريم وهو السخى بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما فى القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية وعلى المنصوب فى طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات فكما أن الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك الصحابة والآل يهتدى بهما من ضل ويثبت الدين بهم هذا قال فى المصباح ساد يسود سيادة وسودا وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم والسيد المالك اه وقال فى المختار ساد قومه من باب كتب وسودا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أى أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اه وقوله أى المختار وسودا بالضم أى ضم السين ولا همز هنا وداله الاولى مفتوحة وهو السيادة أى المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أى فتح السين ويقال أيضا كما فى القاموس سؤدد بضم السين وبالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اه وقوله أى المصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع ولذا قال البيضاوى فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب بنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة اه رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة ويجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة اه رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته * وشاع نحو كامل وكملة * قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكسرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام مذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل

وصحبه السادة الاعلام

اه رحمه الله (قوله و بعد فهذا تاليف كافى) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على مثل هذه العبارة. فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقدير هافى نظم الكلام وهذا اشارة الى المؤلف الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج اه وستعلم بقية الكلام على هذا المقام فى المقولة بعد فان قلت ما الفرق بين التوهم والتقدير قلت قال بعض المحققين من الاعاجم فى حاشيته على الخيالى الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم بان أمامذكورة فى نظم الكلام لان كثيرا ذكرها فى نظائرها وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم العقل بانها مقدرة ومرادة فى المعنى وهى كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تاليف) أى مؤلف كافى وقد اشتهر هذا المؤلف بالكافى ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تاليف الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بحاسة البصر ففيها استعارة تصريحية تحقيقية بان شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات سبعة أبداها السيد الجرجانى فى حاشيته على المطول فى مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى ونص عبارته فى هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا وما بذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعانى المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت رحمه الله تعالى وقد علمت ان مثل أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق الدوانى على التهذيب فى المنطق للتفتازانى وعبارته فى هذه الحاشية قوله و بعد فهذا الاشارة الى المرتب الحاضر فى الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج فيما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الذهن وان كان وضعها بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت. وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة يعنى بها النقوش الدالة على المعانى المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التى أبداها السيد الجرجانى كما علمت على ان الاشارة الى النقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومراده هنا مطابقا لما قابل الظاهر ان المراد من هذه الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة كما صرح به السيد الجرجانى فى عبارته المتقدمة ومن المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليست موجودة فى الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولا جل هذا الظاهر الذى صرح به الجرجانى قال العلامة بيرزاده فى حاشيته على الحاشية المتقدمة وهى حاشية الجلال الدوانى على التهذيب لا شك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا يظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لاوحدها ولا مع غيرها بل وضعت بازاء المعانى والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اه رحمه الله تعالى (قوله تاليف) هو لغة ايقاع الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه خص فى اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعانى وهو هنا بمعنى اسم المفعول أى مؤلف كما تقدم ففى الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كافى) أى مغنى المتعاطى للعلمين الآتيين بحيث يحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدواثر المذكورة فى نحو الخزرجية لما يأتى ان شاء الله تعالى عند ذكر الايحر و وقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع فى مثل ذلك

و بعد فهذا تاليف كافى

حذف الياء فى الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادون باثبات الياء (قوله فى علمى الخ) ظرفية التأليف بمعنى المؤلف فى علمى العروض والقوافى من ظرفية العام فى الخاص واضافة العلمين الى العروض والقوافى من اضافة العام الى الخاص على ماستعلمه من المقولة بعد ويقال أيضا عروض وقوافى بحذف لفظ علم وفى لفظ فى هنا استعارة تبعية بأن شبه مطلق ارتباط بين عام وخاص بالظرفية المطلقة بجامع شدة التعلق فى كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ فى للارتباط الخاص وفى هذا المقام كلام ذكرته فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية عند قولها فى ثلاثة عقود فانظرها ان شئت هذا ولا يشترط فى المشبه الجزئى أن يكون معنى حرف وضع هوله بخلاف المشبه به الجزئى فانه لابد أن يكون بمعنى حرف حتى يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئى المشبه كما ذكروه فى نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذكرته أيضا فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية فى هذه الآية فلا تغفل هو اعلم أن هذين العلمين من جملة علم العربية أى اللغة العربية بالمعنى العام لاثنى عشر علما ويقال له أيضا علم الادب وهو علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات وهذه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمى البلاغة لانسمار أسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح فان قلت ماشرع هذه العلوم ومافائدتها قلت على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة من العرب وبمعانيها الدالة هى عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلم التى ليست باعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان وان علم المعانى علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة فى التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم القوافى وفائدتهما ماأذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون وزنا عربيا اه قال فى المختار قرض الرجل الشعر قاله والشعر قريض وبابه ضرب اه وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أى الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء لما فى الخطب ويرسل لنحو الاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الانشاء وان علم المحاضرات هو معرفة الاشياء التى توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتلقى فى مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدة هذه المعرفة ايقاع هذه الاشياء فى مجالس التخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التى هى علم التاريخ بناء على انه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذى جعلوه ذيلا وتابعا لعلمى البلاغة وهما المعانى والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل فى الكلام من المحسنات وغيرها فتدبر وفان قلت من الواضع للعلوم المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره قلت أما الواضع لعلم اللغة الذى هو أحد العلوم العربية الاثنى عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فانه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها بالمطابقة كلفظ اسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك ان الواضع لعلم النحو أبو الاسود الدؤلى

فى علمى

بامر سيدنا على له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعانى ولعلم البيان عبد القاهر الجرجانى على ماقيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع لعلم القوافى مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل ابن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر

(قوله العروض) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة ويطلق اصطلاحا على هذا العلم الآتى تعريفه وعلى الميزان أى التفاعيل التى يوزن بها الشعر وهذا ما أراده الخزرجى فى قوله

وللشعر ميزان تسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدرى بهما الفتى

هذا وانظر ماذكره شيخ الاسلام فى شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع ماكتبه عليه الشيخ الحفنى فى حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول لكن المراد هنا الاول ووجه مناسبته للمعانى اللغوية ان واضعه وهو الخليل بن أحمد النحوى البصرى الازدى الفراهيدى نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن فى العرب بعد الصحابة أزكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه ذكر ذلك كله الشمنى على المغنى ألهمه فى مكة فسماه به تيمنا بها وانه شبهه بالمعانى اللغوية الباقية بجامع مطلق التوصيل فى كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم باصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أى النظم وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفنى بقوله علم باوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية اه وموضوعه الشعر العربى من حيث هو موزون باوزان مخصوصة هذا ومن فوائده تمييز الشعر عن غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه الخلاف المقرر فى علم الكلام ذكر ابن مرزوق وغيره ويؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفنى أن تعلم ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد فى العقائد اه وينبغى ان ذلك فى غير ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر ومنها من اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم العروض أمن الموالف من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذى لايجوز دخوله فيه كالقطع فى الاسباب وتمييزه الشعر من غيره كالسجع فيعرف به ان القرآن ليس بشعر وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد أنه لاجدوى له وقد رد الدمامينى فى شرحه على من اعتقد ذلك فى هذا العلم وقال فى هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما وواضعه هو الخليل كما تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان فى ألغيته فى علم العروض والقوافى وهى من الرجز بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه * سبعه ميل الورى لسيبويه
فخرج الامام يسعى للحرم * يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر * بين الورى فاقبلت له البشر

وقد دخل فى بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين فى الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما تقدم وقد حصر هذا الخليل الشعر فى خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما فى طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهامه ذلك وان لم يشعر وابه ولا نوه كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك فى ذلك لانه اذا تطرق الشك الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فيسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم واصطلاحا بل ولغة أيضا كلام موزون قصدا وزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج عنه المركب الموزون لذى لافائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه

العروض

اتفاقيا أي لم يقصد وزنه فلا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أي لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبوا فانها على وزن مجزوء الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكركبات نبوية اتفق وزنها أي لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا مثلا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا الوقوع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون تكلما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وما جعل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصد افي تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقصد او الذي يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اه ودفعه الشيخ الصبان في شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه ويمكن دفع هذا الاعتراض بان المراد بقصد افي التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اه رحمه الله بان قصد كونه نظما أي شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ السجاعي في حاشيته على الشنشوري فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أي مقصودا الشعرية لقائله اه رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك وانما الممتنع فيهما يلزم من تكذيب النص الصادق اه رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل في حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روى عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ثم قال في هذه الحاشية قال الزمخشري و يروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة اه ما قاله الشيخ الجمل في هذه الحاشية ومن حقق هذا المقام اسعيل حقي في تفسيره روح البيان فقال فيما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثية قال لشيث يا بني انك وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرث الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لا أجود بسكب دمعي * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة علي غما * فهل أنا من حياتي مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروي للضرورة وهي هنا الضمة ويحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا بكسرة

ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية فى المتن وقولنا وزن عربى يخرج ما لم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت والقوما فان العرب لم تنظم منها وسيأتى الكلام على ذلك عند ذكر المصنف للبحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدمامينى وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا مخلافا لمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان فى شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر ما نصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدمامينى ليدخل فى التعريف ما هو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اه أقول لكن من أثبت فى تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ما ساوى عروضه ضربه فى وزنه وروية كما تعلم هذه الارادة من شرح الدمامينى وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعلم فى المقولة بعد زيادة كلام فى هذا المقام فانظر قال الشيخ الحفنى واحترزوا بالموزون عن الصحيح وبقصدا عن الواقع فى كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمى بحرا ومحل ذلك ما لم يقع فى مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه فى كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والا فحرام الاول كقول بعضهم

أقول لمقلتيه حين نامتا * وسحر النوم فى الاجفان سارى
تباركما من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

والثانى كقول أبى نواس خط فى الارداف سطر * من بديع الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والقوافى والشعر بمعناه العرفى وهو الكلام الموزون قصدا الخ أى الاتيان به أى النطق به مندوب اليه مستحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روى عن بعض الصحابة قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه أى زدنى فانشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لان ممتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة اه ما قاله الشيخ الحفنى رحمه الله تعالى وفى قوله وان سمى بحرا تأمل وفى رواية لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة السجاعى على هامش حاشية شيخه الحفنى وقوله حتى يريه أى يأكله يقال كما فى المختار وريت القيح جوفه يريه وريا أكله فان قلت هل من الاقتباس المحرم ما فعله أبو نواس فى البيتين المتقدمين قلت نعم كما تقدم عن الشيخ الحفنى بل ربما أدى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدمامينى وقد أساء الاب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة ما يليق بهم من الادب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكى عن أبى نواس من قوله

*خط فى الارداف سطر * الخ البيتين المتقدمين عنه فقيل هذا لا شك مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدمامينى اه رحمه الله تعالى (قوله والقوافى) وعلم القوافى هو علم باصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى القوافى وهى جمع قافية وهى من التحزك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هى الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتى ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت فى المقولة قبل

مايتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربي الذي هو كلام موزون قصدا بوزن عربي وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم في هذا التعريف بوزن عربي مالم يكن على طريقة أوزان العرب بان كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشري كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه للشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربي وقولنا بوزن عربي يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل نشوان يهز دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام مالا يلزم اه وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح في كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس اه رحمه الله تعالى وقوله ورده الدماميني فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدماميني وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا في التعريف بوزن عربي يشمل ماكان من وزن العرب أنفسهم وماكان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم وهو يخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

* يامن لعبت به شمول * الخ البيتين المتقدمين عنه قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام مالا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع أبياتها قبض الجزء الخامس حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا التزم مثله فان قلت العقص انما يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا في أول العجز قلت لا نسلم ذلك فعد قبيل بان كلا من أول الصدر وأول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكر اه رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذي أذكره لك في باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أي لسلك خير الذي من جملته تاليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبل الخير اليه على الخلاف المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لا مزيد عليه في رسالتي في التوحيد فانظره تعلم (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بان ورد في كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما لانه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على مافيه والموفق لم يعلم ورود في كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف أجيب بانه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالي المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد في كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون في اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بان كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقي الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التي أشار اليها اللقاني في جوهرته بقوله

واختير أن أسماء توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السميه

ومن قال ان الموفق لم يعلم ورود في كتاب أو سنة الشيخ الحفني كما نقله عنه الشيخ السجاعي في شرحه على هذا المتن وعبارته في هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفني هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق مالا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم ورود وصفه به جل وعلا اهو بهذا تعلم ان قولي في الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن نقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي وأقائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية

والله الموفق

عند قولها الحمد لواهب العطية فانظرها ان أردت تزدد علما (قوله وعليه التوكل) أى الاعتماد أى لا على غيره (قوله الاول) أى العلم الاول من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما ان يقصد لذاته أولا الثانى اما أن يعين على الشروع فى الاول أو يتممه الاخير الخاتمة وماقبله المقدمة وماعداهما البابان والمقدمة بكسر الدال فى اللغة ماخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه وقيل من قدم المتعدى لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة بكنهها تقدمه على أقرانه وفيه تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدى فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدى الى أن تقديم هذه المباحث يجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتى فالاحسن الوجه الاول وسياتى معناها اصطلاحا وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشى رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة ومابعدها فيه من ظرفية المتعلق بكسر اللام فى المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القواعد المعلومة أى التى من شانها أن تعلم وهى معان والبابين اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة يعنى مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف عليها أى على معرفتها الشروع فى العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم مايتوقف عليه الشروع فى العلم أى معان يتوقف على معرفتها الشروع فى العلم وهو مباديه كحده وموضوعه وغايته أى معرفتها وادراكها وهنا لم يذكر فى هذه المقدمة شيأ من المبادى والنسبة حينئذ بينهما التباين الكلى لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ منه الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعانى لا أنها مقصودة لذاتها هذا ويقال لدال مقدمة العلم هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما تقال أيضا للالفاظ التى لم يتوقف عليها الشروع فى العلم وهى الالفاظ الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما يتوقف عليه الشروع فى العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث دالة كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم كتاب ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمبادى العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا الاعتبار وهذا لا ينافى أن بينهما التباين الكلى على ماعلمت ثم ان النسبة بينهما وهى التباين والعموم والخصوص المطلق على ماعلمت ذكرها غير واحد كالشيخ يس فى حاشيته على شرح الخبيصى فى المنطق هذا ماذهب اليه السعد التفتازانى وخالفه السيد الجرجانى فى مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف فى مقدمة العلم فانه قال كغيره هى مايتوقف عليه الشروع فى العلم كالحد والموضوع والغاية أى معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل أن السعد التفتازانى أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجانى فانه أنكرها فقال ان الموجود فى كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على مازعمه التفتازانى وأجيب بان غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشرى فى فائقه وبان علة التسمية بمقدمة الكتاب هو التقدم والاولية لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف فيها التفتازانى والجرجانى اختلفا فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى ذهب الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه

وعليه التوكل * الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة (فالمقدمة)

على هذا الشرح أثبت الشارح فى هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور فى الكتب ومقدمة الكتاب وهو اصطلاح لا نقل عليه فى كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اه وردبانه قد صرح بمقدمة الكتاب غير واحد من المحققين كجار الله فى الفائق اه رحمه الله تعالى ومن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب التفتازانى والجرجانى الغصام فى شرحه على التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى بعد قوله فيه مقدمة ونص عبارته فى هذا لشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لينفع لها فيه سواء كان معانيها مما يتوقف عليه الشروع فى العلم أولا وأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه السيد المحققين شرف الامة وشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ معينة تميز بقاصد كرفى الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على الدال ولا اشتراك هناك انتهت رحمه الله تعالى (**قوله** فالمقدمة فى أشياء) اعلم أن فى لفظ أشياء من حيث وزنها وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظم الآتى مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين ومذهب الكسائى ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذا له من الشافية لابن الحاجب ونحو موادها كشرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فاقول المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وأصله عندهم قبل القلب شيآء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين ولا سيما وقد سبقها حرف علة وهى الياء وكثر دورهذا اللفظ فى لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بان قدموا لامه وهى الهمزة الاولى على فائه وهى الشين فالتقت ساكنة مع الياء التى بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع التقاء الساكنين فصار وزنها الفعاء بتقديم اللام فقدر وافيها القلب المكانى ومنعوها من الصرف لالف التانيث الممدودة وهى ألف قبلها ألف فقلبت هى همزة وسيتضح لك الكلام عليه مما بعد قال فى القاموس وجمع الشئ أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو وبجمع أيضا على أشايا اه رحمه الله وكلها دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيآء وزن فعلاء المذهب الثانى مذهب أبى الحسن على بن حمزة المعروف بالكسائى أن لفظ أشياء جمع لشئ ووزنها أفعال ووزن مفردها افعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون جمع شئ عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أى الكسائى بامرين الامر الاول أن أشياء جمعت على أشاوى بفتح الواو كعذارى وأفعال لا تجمع عليها الامر الثانى منع أشياء من الصرف لغير علة وهى هنا ألف التانيث الممدودة وهى مفقودة على مذهبه لان وزنها عنده أفعال كما تقدم فالموجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم لها لالف التانيث الممدودة وبالجملة فمذهبه مردود بما علم من الامرين المتقدمين ويلزم أيضا على مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة مع أنها مصروفة اتفاقا لعدم صدق التعريف المتقدم لالف التانيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة فى التعريف المتقدم لالف التانيث الممدودة بدل من ألف التانيث وأن أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصد امده زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الاولى لفات المدأو الثانية لفاتت الدلالة على التانيث وقلب الاولى مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التانيث الممدودة زائدة كسائر علامات التانيث ولذا لم تقع فى أوزانها المذكورة فى نحو ألفية ابن مالك بقوله لمدها فعلاء الخ الا بعد لامها فخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء كاقراء لان هذا النحو ليس فيه ألف التانيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ مذهب الكسائى مردود كما تقدم هذا واعلم أن فى قول النحاة ألف التانيث الممدودة كما فى حمراء حاجزين من سلين كما أشار اليهما الاطفيحى فى شرحه على الاظهار بقوله فى باب موانع الصرف والمراد بالف التانيث الممدودة الهمزة المنقلبة لا الالف التى قبلها والتسمية بالالف باعتبار الكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اه رحمه الله المذهب الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصلها أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين

فى أشياء

ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كابناء وألبناء وقال الفراء أيضا ان شيأ المفرد فى الاصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فاصله شيئ بتشديد الياء مع الهمز كبين ولين فخفف بحذف احدى ياءيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمعوا بيناولينا بالتخفيف على أبيناء وألبناء فقيل أشياء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة الاولى منها وهى لام الكلمة تخفيفا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين وفتحت الياء لاجل ألف الجمع وحينئذ وزنها أى أشياء عنده أفعاء بمنع الصرف للالف التانيث الممدودة ورد مذهبه أى الفراء بامورمنها أنه لو كان أصل شئ شيئ كبين ولين بالتشديد لكان الاصل شائعا كثيرا ألا ترى أن بيناولينا بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها أن حذف الهمزة فى مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدى الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثانى والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الاول مخالفة القاعدة الظاهر الامن وجه واحد وهو القلب المكانى مع انه ثابت فى لغة العرب فى أمثلة لهم كثيرة هذا وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة فى أشياء والخلاف فى وزنها مقتصرا عليها لشهرتها كما تقدم فقال من بحر البسيط

فى وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائى ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهى اذا * أفعاء وزنا وفى القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ماقالوا

لابد منها أحرف التقطيع

وقوله وسيبويه أى والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفى القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وسازيدك كلاما من المصباح وغيره فى هذا المقام من المقولة بمد على الاثر (قوله فى أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل فى أجزائه قال فى المصباح شاء زيد الامر يشاؤ شيا من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشئ فى اللغة لموجود ما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيا وجمع الشئ أشياء غير منصرف واختلف فى علته اختلافا كثيرا والاقرب ماحكى عن الخليل ان وزنه شيأ مثل وزان حراء فاستثقل وجود همزتين فى تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء فدخلها القلب المكانى اه رحمه الله وقوله من باب قال أى من حيث المصدر فقط والافشاء يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم ان شاء عينه مكسورة وأصله شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ماقبلها قلبت ألفا فصار شاء وان مضارعه عينه مفتوحة وأصله يشأ بسكون الشين وفتح العين نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل وانفتح ماقبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعلا له كاعلاله عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما لتعلم وان اسم مفعوله مشيء كمعى عفا علاله كاعلاله قال ابن مالك فى ألفيته

وفى اسم مفعول الثلاثى اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما فى مشيء ومجيء ومبيع مثلا أصل مشيء مشيوء بوزن مفعول نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لابد منها) أى لاغنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع كالخليل لعلمى العروض والقوافى أخذ الاسماء المذكورة فيهما كاحرف التقطيع والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطى والتاسيس والردف وغيرها من الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين وسازيدك توضيحا لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر (قوله أحرف التقطيع) هذا استئناف بيانى ونحوى لان كل استئناف بيانى يكون نحويا ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق وذلك لان البيانى هو الذى يكون جوابا لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك فى النحوى وعبر بأحرف التى هى جمع قلة لانها عشرة وهى منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من احد عشر فازاد على المشهور وذهب السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة فى المبدا وهو ثلاثة ثم ينقطع جمع القلة

بالعشرة ويستمر جمع الكثرة الى مالانهاية له والتقطيع لغة تجزئة الشئ أجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل أى الاجزاء التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى الابحر بوجه اجمالى فاضافة أحرف التقطيع لامية أى الاحرف المنسوبة للتقطيع من حيث انه يحصل بها بعد تركيبها وصيرورتها أجزاء ماذكر ورادف التقطيع التفعيل كما سيأتى ان شاء الله تعالى ثم اعلم أن المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وانه جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو الثانى وقد اجتمعا فى محمد ورسموا التنوين نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ورسموا المتحرك المشدد بحرفين ويقابلوهما فى التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أر رجل براءين من غير لام واذا رسمت محمدا رسمته هكذا امحمدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان فى اللفظ لانها حرف مشدد وذلك لان المعتبر عندهم فى رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذى يتلفظ به رسموه ويقابلونه بما يناسبه فى الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التى قبل الهاء وألف الرحمن التى قبل النون والتنوين كما تقدم ومالا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التى أمام الواو وألفات الوصل التى لا ينطق بها والحاصل أن المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير الشئ متأخر عنه ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثمانى وخط العروضيين أى عند التقطيع ورسم الاجزاء (قوله التى) كان الافصح اللاتى لان أحرف جمع قلة والافصح فيه المطابقة كما قال سيدى على الاجهورى

وجمع كثرة تلا لا يعقل * الافصح الافراد فيه يأفل
وغير ذا فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

التى تتالف منها الاجزاء عشرة يجمعها قولك لعت سيوفنا فالساكن ماعرى عن الحركة والمتحرك مالم يعر عنها

(قوله تتالف منها الخ) أى بواسطة الاوتاد والاسباب وفى نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع عبنى للفاعل على حذف تاء المضارعة وفى أخرى تتركب وقوله الاجزاء أى الآتى بيانها وهى التى يتركب من مجموعها نظم الشعر من أى بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتى (قوله عشرة) لعل اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أى الاحرف العشرة قولك أى مقولك فقوله لعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ اللسامينى فى شرحه لقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن أصول الست فالعشر ماحوى

مانصه أقول اختار العروضيون الاجزاء الدائرة بينهم فى وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لاهل التصريف فى عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فحذوا حذوهم فى مطلق الوزن بها ما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهى الالف والباء والواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لعت سيوفنا وتسمى عندهم بأحرف التقطيع اه رحمه الله تعالى (قوله فالساكن) أى فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا مفرع على محذوف تقديره وثلاث الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أوجه اليه ابتناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ فهو المقصود بالذات (قوله ماعرى) بكسر الراء كرضى لانه بمعنى خلا يقال عرى يعرى عريا بضم العين وسكون الراء كما فى القاموس اذا خلا وأما عرا بفتح العين والراء يعرو من باب سمى يسمو فهو بمعنى طرأ ونزل ومنه

وانى لتعروفى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وليس مرادا هنا نعم طيئ تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا فى كل فعل ثلاثى فحينئذ يجوز قراءة عرا بفتح الراء ولا يلتبس عليك بالذى بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعى فان قلت العرو عن الحركة يقتضى سبق وجودها مع انه لم يوجد فى الساكن حركة أبدا أجيب بان المراد بما عرى أى ماوجد على

تلك الصفة وحينئذ لا يستدعي سبق وجودها اه وأما قوله قبل سلنا لكن قد ينزل الامكان أي امكان حصول الحركة كما قال بعد منزلة حصولها ففيه تأمل وكان المناسب له أن يقول فان قلت العرى عن الحركة الخ كما علمته عن القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما عليها وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذي تربط به الخيمة مثلا ووجه تسميته ما ذكره المصنف بالسبب ظاهرة وسمي خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمي ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالي واعلم أن بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه بوجد الامع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار فالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا وقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ما ذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتي لانه لم يستعمل في عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها ويقال فيه وود بابدال التاء دالا وادغامها في الدال والواو مفتوحة فيهما خلافا لمن أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التي تركز في الارض لير بط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمي وتدا لانه غير معرض للتغييرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمي بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما ما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع أن المعدود مذكر والتانيث معه عكس المؤنث كما قاله في الخلاصة ثلاثة بالتاء قل للعشرة * في عدما آحاده مذكره

في الصدد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعيين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متاخرا عن عدده كما في الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كهنا فيجوز فيه التذكير والتانيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متاخرا عن العدد وفي نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال في أربع الآتي وقد وجد في نسخة أخرى وثلاث متحركات وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتانيث كما علمت هذا وما ذكره المصنف معنى اصطلاحي وأما معنى الفواصل فجبال طويلة يضرب بها حبل البيت وحبل وراءه بمسكانه من الريح وقوله فاصلة صغرى بالصاد المهملة ويقال بالضاد المعجمة هنا وفي الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيها ذلك لانها فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد لتركبها من سببين كتفاعل من متفاعلن وهي بخلاف الكبرى في هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع قلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلن) بتحريك الاحرف الاربعة بأي حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا يقال في فعلت بما يناسبه وقدم مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين بالميزان وكان الاولى أن يمثل للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فلن والوتد المجموع فعل والمفروق فعل الخ هذا وبعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغزناطي في شرحه عليها لعدم الاحتياج اليهما اذ هما مركبتان من الاسباب والاوتاد فاغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه رحمه الله تعالى وتوضيح ما ذكره ان سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلن من مفاعلن ومتفاعلن والكبرى من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلن فرتع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدماميني في شرحه عليها عند قوله لاسوى في قولها وأتواعه قل خمسة عشر كلها * تالف من خمس آن فرعين لاسوى ما نصه فان قلت الى ماذا أشار بقوله لاسوى قلت أما على أن المراد بالجزأين لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسي والسباعي فلا يركب شيء منها في دائرته من

فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان ساكن سبب ثقيل كبلن ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كعلم وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى كفعلن

سواهما وأما على أن المراد بالجزء أن السبب والوتد فاشار به الى ان الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف سينه وفائه فينقل الى فعلن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير اه رحمه الله تعالى وأيضا ان مستفعل بعد دخول الخبل فيه صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بانه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه وهو الفاصلة ولا مشاحة في الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتامل ثم أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لا يجرد من ال والاضافة اذ لا يقال مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ما هنا وقول أبي نواس ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضي ان السبب الخفيف عبارة عن الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتد عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهي قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بان في كلامه رحمه الله تعالى حذف حرف العطف في الجميع وهو يقتضي التشريك فلا خروج والتقدير وبعده ساكن الخ وهو جائز مطلقا عند ابن مالك وان منعه الجمهور في السعة كما هو مقرر في النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوي على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضي باللغوي بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الخبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تذف طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضي تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضي بالوتد اللغوي بجامع الثبوت في كل لان الوتد العروضي غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الاكثر صاروا على السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين في المعنى الذي أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أي تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قول الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أي من الاسباب والاوتاد والفواصل أي من مجموعها (قوله تتالف) أي تتركب على ما ذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أي مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التاليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتاليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفي نسخة تالف وهو مضارع كالذي قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفي نسخة أخرى تاليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أي الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للبحور الآتية وفي نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أركان وأمثلة وأوزان فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد وهي الالفاظ الآتية الاتي توزن بها أي بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة في عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ توزن به ما يماثله من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف للجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العمري وهو اسم لمفهوم كلي متحقق في ضمن أي جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك ناقلا له عن المصدر اذ هو في الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت بها بلفظ ف ع ل ثم سمي به الجزء الذي فيه تلك الحروف كأن التنوين في الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سمي به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيسمعلونه مصدرا اه

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبلين سمكتين ومنها تتالف التفاعيل وهي ثمانية

فتامل وهو فى شرح الدماميني أيضا وانظره تردد عليا وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتاخرين

وبقلبى من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع وانساق للضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف ان مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتغاير قهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذا الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا ان ذا الوتد المفروق يفصل فيه آخر المفروق عما بعده خطا اشارة من أول الامر الى أنه صاحب المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فانه ترسم حروفه غير مفرقة فكان عليه أن يقول وهى عشرة لفظا وحكما وخطا (قوله خماسيان) تثنية خماسى نسبة الى الخمسة على غير قياس والقياس خمسى وقوله سباعية نسبة الى سبعة على غير قياس والقياس سبعى هكذا قال بعض من كتب هنا وقوله والقياس خمسى أى قياس النسبة الى خمسة أن يقال فيها خمسى لا خماسى وحينئذ يقال فى التثنية خمسيان تثنية خمسى وكذا يقال فى قوله سباعية نسبة الى سبعة الخ ولا حاجة الى ما كتبه هذا البعض فانه يصح أن يكون خماسى نسبة الى خماس بمعنى الخمسة وسباعى نسبة الى سباع بمعنى السبعة فان أبا حيان نقل فى الارتشاف ان العرب قالت أحاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وهكذا الى آخر العشرة قال العلامة الاشمونى فى أثناء شرحه قول ابن مالك

ووزن مثنى وثلاث كهما * من واحد لار بع فليعلما

قال الشيخ أبو حيان والصحيح ان البناءين وهما وزن فعال ووزن مفعل مسموعان من واحد الى عشرة وحكى البناءين أبو عمرو والشيبانى وحكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد الى عشار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اه وكذا ذكر صاحب التصريح فانه قال بعد قول التوضيح وأما الوصف ذو العدل فيكون فى وزن فعال بضم الفاء و وزن مفعل بفتح الميم والعين وهما مسموعان من الواحد الى الاربعة باتفاق وفى الباقى الى العشرة على الاصح ما نصه وقيل فى العشرة والخمسة فدونها سماعا وما بينهما قياسا عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر والصحيح كما قاله الموضح هنا وفى الحواشى ان البناءين مسموعان فى الالفاظ العشرة كما حكاه الشيبانى ولا يعارض بقول أبى عبيدة والبخارى فى صحيحه ان العرب لا تتجاوز الاربعة لان غيرهما سمع مالم يسمعا اهر رحمه الله تعالى (قوله اثنان خماسيان وثمانية سباعية) وجه حصر الجزء فى الخماسى والسباعى أنه لابد فيه من جنس السبب والوتد مع ما تقرر فى علم التصريف ان أكثر ما ينتهى اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة أحرف فلزم من ذلك ان الوتد لا يتكرر فى كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة أحرف ولا بد معه من السبب لتركبت الكلمة من ثمانية ولا نظير له واذا بطل تكرر الوتد فى كلمة تعين أن يضاف اليه اما سبب واحد وهو الخماسى أو سببان وهو السباعى (قوله الاصول الخ) كان الاوضح ان يقول وهى قسمان أصول وفروع

لفظا عشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية سباعية الاصول منها فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن ذوالوتد المفروق

فالاصول منها الخ وهى أربعة وانما جعل أولها فعولن لخفته لكونه خماسيا وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف والثانى مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ولخفته باشتماله عليهما قدم على الثالث لانه مركب من وتد مجموع فسببين ثقيل وخفيف وانما قدم على الرابع لاشتماله على وتد مجموع بخلاف الرابع وضم المناسب لما يناسبه أولى وقوله والفروع أى المتفرعة عن الاصول وهى ستة وضابط الاصل مابدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا وضابط الفرع مابدئ بسبب خفيف أو ثقيل ولما كان الوتد أقوى من السبب لانه اذا زوحف انما يعتمد على الوتد كان مابدئ به أصلا وهذا لا بعد ثت كلها بوتد لكن الثلاثة الاول بدئت بوتد مجموع والاخير بوتد مفروق والقاعدة عندهم ان الاصول تنشأ عنها الفروع بعددا لاسباب اللاتى فيها وكيفية التفريع فيها ان تقدم السبب أو السببين على الوتد ثم تبدل مايلتقى عن هذا التقديم بمستعمل لكونه مهملا عندهم ففعولن الذى هو الاصل الاول آخره سبب واحد فاذا قدمت على الوتد يصير لن فعو وهذه اللفظة لم تعهد فى كلامهم فابدلها بكلمة قدرها معهودة عندهم وهى فاعلن فينشأ عنه فرع واحد ولكون أصله متقدما على بقية الاصول قدم هو على بقية الفروع ولما تقدم فى أصله وكذا يقال فى تقديم بعض الحروف على بعض بما يناسب فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت لانه حيث وقع يجوز حذف ألفه جوازا فلو كان هو الخبن فلزم أن تكون ثانى سبب لا ثانى وتد لما هو معلوم من أن الزحاف مختص بثوانى الاسباب كما سيأتى فى المتن وخاصة الشئ لا توجد فى غيره ومفاعيلن الاصل الثانى آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما معا على الوتد يصير عيلن مفاعى وهى مهملة فابدلها بلفظ معهود وهو مستفعلن واذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثانى موضعه صار لن مفاعى وهو مهمل فأتت بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فينشأ عنه فرعان ومفاعلتن الاصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فاذا قدمتهما على الوتد يصير علتن مفاعو وهو مهمل فغيره الى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فأتت بدلها بكلمة وزنها وهى فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وانما اقتضاه تفكيك الاجزاء ولذلك وصل بكاف الخطاب فكان الشاعر خاطب العروضى بان هذا فاعلاتك الخ وجه يقتضى تفكيكك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا اياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب اهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لانهم لا يستعملونه الا مكسورا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف فى ذلك كما سيأتى فى العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد ان حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ماوقوفك بالركائب فى الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل

كيف صبرك يافؤادى بعدهم * أين صبرك يافؤادى مافعل

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون فى قياس عليها ولا فى استشهادها وفاع لاتن ذو الوتد المفروق الذى هو الاصل الرابع آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما على وتده يصير لاتن فاع وهو مهمل فأتت بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الاخير على الوتد يصير تن فاع لا وهو مهمل فأتت بدله بمستفع لن المستعمل ذى الوتد المفروق فى الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد تمت الفروع التى نشأت عن الاصول وقد علمت ان الفرع تابع للاصل فاذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو فالاجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقى منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الاجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لان فاع لاتن أصله انما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يوصل بهما بعدهما من الحروف وهذه العلة مفقودة فى الفرع لان ما بعد الميم سين لا ألف حتى لا تفصل منها التاء وانما فصلت العين من اللام فى كل منهما للتنبيه من أول الامر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لاجل الفرعية مطلقا ومشاكلتها للاصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض فى ثلاثة

مواضع كاصله وكذا مفعولات (قوله فى المضارع) أى الواقع فى بحر المضارع ففاعلاتن الذى فيه مفروق الوتد ليس الاواحترز به عن ذى الوتد المجموع فانه فرع عن الاصل الثانى كما تقدم ويقع فى غير هذا البحر وكأن المصنف يقول لانهم انى كررت فاعلاتن فى الاجزاء مرتين حتى تعترض على بان التكرار معيب عندهم لان فاع لاتن المعدود من الاصول وتده مفروق وواقع فى المضارع يعنى وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فانه مجموع وواقع فى غيره يعنى وله حكم يخصه فهما غيران وكذا يقال فى مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله فى الخفيف والمجتث) أى الواقع فى هذين البحرين فمستفعلن فى غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أى من هذه الاجزاء وقوله تتالف البحور سياتى الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الاول) قال الشيخ الصبان على الاشمونى عند قول ابن مالك أول فى قوله * قبل كغير بعد حسب أول * الصحيح أن أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الاولى وقيل وأل قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة ثم أدغمت الواو فى الواو والغالم يجمع على وائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال فى الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعده شيأ وقيل يستلزم فلو قال ان كان أول ولد تلديه ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الاول دون الثانى اهـ ويستعمل اسما بمعنى مبدأ الشئ نحو ماله أول ولا آخر وبمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فيصرف وقد تلحقه تاء التانيث ووصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية وزن الفعل وتليه من فيقال هذا أول من هذين فيكون أفعل تفضيل لافعل له من لفظه أو جار يا مجراه على الخلاف وظرفا نحو رأيت الهلال أول الناس أى قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذى اذا قطع عن الاضافة بنى على الضم قاله يس وغيره اهـ رحمه الله تعالى (قوله فى ألقاب الخ) أى فى بيان أسماء الزحاف والعالل يعنى فى بيان الزحاف والعلل واسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام فى الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة وهى تشمل ماهنا وغيره فماهنا جزئى من جزئياتها والقلب نوع من العلم الشخصى أو الجنسى أشعر بمدح أو ذم قال فى المصباح ما نصه اللقب النبز بالتسمية ونهى عنه والجمع القاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة بالاعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به نبز ولا نقص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اهـ وقوله ونهى عنه أى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلى فى تفسيره أى لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر اهـ قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أى لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اهـ وقوله فى القاب الزحاف قال الشيخ السجاعى أى فى الالقاب التى تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من أن الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاءنى زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثانى وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الاخص على الاعم مثلا وبالعكس ولا قائل به اهـ رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان لقاب الشئ تتوارد على ذاته الواحدة ويصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزين بشمس الدين وزين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة ويصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضى أن الجبن وما عطف عليه أسماء لشئ واحد وهو التغير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بالالزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هى أسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أى فى القاب أنواع الزحاف ويكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشئ واحد وهو كما تقدم التغير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بالالزوم لكن يعرض لهذا الشئ ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثانى السبب ساكنا حصل له لقب الجبن وكذا يقال فى البقية بما يناسب كأن الجبن اسم لشئ واحد

فى المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفعلن لن ذو الوتد المفروق فى الخفيف والمجتث ومنها تتالف البحور والباب الاول فى ألقاب

وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضمت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضمت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زحف كالزاحفة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * و يقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أى مسرعين الى قتالكم وعلى المشى على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ماذكره المصنف وسمى بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها و يقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أى وألقاب العلل جمع علة وهى لغة المرض وفى هذا الفن ما اذا عرض لزم وهى امازيادة أو نقص كما سيأتى فى كلامه وسمى ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف فان قلت ما معنى لزوم العلة أجيب بان معناه انها اذا دخلت فى جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها فى نظير ذلك من سائر الابيات والا فلا يسمى الشعر قصيدة وكذا يقال فى لزوم الزحاف الجارى مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة فى العلم الثانى فانتظر (قوله تغيير) أو رد عليه أن التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف للشخص الذى أوقع التغيير بالكلمة والذى توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو فى بعض النسخ وأجيب بان المراد به التغير لان كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بانه مصدر المبنى للمفعول أى كون ثوانى الاسباب مغيرة قال لسعد فى مطوله على قول التلخيص والتعقيد ماتصه أى كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبنى للمفعول اه وأما ماذكره الشيخ الحفنى هنا فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية عند تعريفها للزحاف المفرد بتغيير ثانى حرفى السبب حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا مايطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذى هو أثر المعنى المصدرى هكذا قال بعضهم و يؤخذ من عبارتهم ان الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وحزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل اه رحمه الله تعالى فغير ظاهر لان مما يدلك على ان مرادهم عبر بالتغيير الذى هو المصدر أثره الذى هو التغير ماتقدم فى تعريفهم لعلم العروض فانه ظاهر فى ان المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثوانى الاسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتى فالباء داخلة على المقصور عليه وانما اختص الزحاف بالاسباب لانه أكثر دورانا فى الشعر من العلة كما أن الاسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاختص الاكثر بالاكثر وبثوانيها دون أوائلها لانها محل التغير ولان أول الشئ مطلعه الذى يتدرج منه لباقيه وبانعدام الاول يصعب التدرج للباقى لانه يصير كالسطح المفقود السلم الذى يوصل اليه (قوله مطلقا) حال من الاسباب أى حالة كون الاسباب مطلقة أى سواء كانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أو غيره بخلاف العلة فانها لا تكون فى الحشو وانما تكون فى الضرب والعروض ماعدا الخرم الآتى قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء ان أتت * عروضا وضربا ماعدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الاعراب ان مطلقا مذكر والاسباب جمع وهو مؤنث لانه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فان الاول يجب تأنيثه والثانى يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون فى جمعى التصحيح فجوزوا فيهما الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشرى * ان قومى تجمعوا * وبقتلى تحدثوا * ولا بالى بجمعهم * كل جمع مؤنث * ولا يرد عليه أيضا انه لا يجوز مجىء الحال من المضاف اليه لان شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * الا اذا اقتضى المضاف عمله

الزحاف والعلل تغيير يختص بثوانى الاسباب مطلقا

أو كان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف اليه الا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم الى جواز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا أى وان لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنوانى فقد قال فى شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف اليه باحد هذه الشروط مانصه وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا وخرجوا عليه ان دابره ولاء مقطوع مصبحين اه رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثوانى لما تقدم وهو وان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الاطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة فى حشو أو غيره أو من تغيير لانه وان كان نكرة قد وجد فيه الموغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك * ولم ينكر غالبا وذا الحال ان * لم يتأخر أو يخصص أو يبن * ومعنى الاطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون فى حشو أو غيره (قوله بلا لزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لان الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أى من غير التزام له بعد دخوله أى انه اذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتى بعده من الابيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلا لزوم القبض فى عروض الطويل فانه واجب لانه لو جد له الا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثانى وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه واجب الحبن كما سيأتى ان شاء الله تعالى والجواب ان قوله بلا لزوم أى اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقى الابحر الستة عشر لم يعتبرهما وقول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثانى فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تامل وأشار اللمامينى فى شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى الثانى فقال فيه أقول التغيير الذى يلحق على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندى ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجرى مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل فى عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثانى السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثانى السبب هذا هو الذى ارتضاه بعض الحذاق فى تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه أن يكون القبض فى عروض الطويل زحافا وكذا حبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثانى السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اه رحمه الله تعالى أى معترض وقد ذكره والجواب عنه فى هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولا يدخل الاول الخ) أى الحرف الاول والثالث والسادس لانها ليست ثوانى أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب أو وتد وأما السادس فلانه اما أول سبب أو ثانى وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الاول الخ انه يدخل الحرف الثانى والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لانها ثوانى أسباب وكان على المصنف أن يأتى بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ماقبله الا أن يقال ان الواو قد تأتى للتفريع كالفاء نادرا وفى بعض النسخ ولا يحل بدل ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أى لا ينزل وبهما قرئ قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى أى ينزل واما يحل بمعنى يفك طاقات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحزم فهو بكسرها لا غير وليس مرادين هنا (قوله فالمفرد) أى وهو الذى يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الحبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الاجمال ثم التفصيل وهى كونه أوقع فى النفس (قوله حذف ثانى الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن وذلك لان عادتهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المألوفة عند

بلا لزوم ولا يدخل الاول والثالث والسادس من الجزء فالمفرد ثمانية الحبن حذف ثانى الجزء

السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسبن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة فى كل جزء نقلته الى غيره مما سيأتى يندفع عنك التحير وسمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر ليوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهناك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى (قوله ساكنا) حال من ثانى الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سيأتى (قوله اسكانه) أى الثانى وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لا يكون الا لحرف متحرك فعلم كونه متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قيل أو ليكون فى الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين متقابلين فى المعنى فلما قال فى الخبن حذف الثانى ساكنا ناسب أن يذكر متحركا فى الاضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اذ هو والاضمار لغة الاخفاء وسمى ماذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته ولا يكون الا فى متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك و بالصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق ويستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الساقة را كبها وقصا من باب وعد رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة و يقال وقص عنقه كوعد كسر هافهى موقوصة و يقال وقص كعنى فهو موقوص و يقال وقصت عنقه أى انكسرت اه من المصباح والقاموس واصطلاحا ماذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بما ذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما حذف منه كأنك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبهه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بان فى كلامه مجازا فتامل (قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لا يكون الا فى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو يمتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما يأتى ان علة التسمية لا توجبها يدفع عنك اعتراضات ولا يقال ان هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لا يكون الا فى ثوانى الاسباب لا حاجة اليه لان الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام أن رابع الجزء اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية انه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا ففى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين و بابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها ه واصطلاحا ماقاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة فاشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون الا فى مفاعلتن (قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لا يكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط

ساكنا والاضمار اسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا والطى حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه ساكنا والعصب اسكانه والعقل حذفه متحركا والكف حذف سابعه ساكنا

والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل القبض والكف قبل العقل لان من عادتهم البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب أخف من القبض وهكذا الان كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليهما حذف المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعى واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى غير عروض البسيط غير المنهوك والمجزو واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم تفصيل ذلك كله فى التنابيه التى أذكرها لك فى البحور فانتظر *(تنبيه)* يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فان قلت كان القياس ان يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ماقبلها فالجواب انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا بعل وهو تزاوج لم يعل هو الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم (قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن بمجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلاتن فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه خبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ماذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما معا فكان الاولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا خزل بالجيم والتحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوزنه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ماذكر ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع (قوله والكف مع الخبن شكل) والتحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشيدة وأنما الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يليه أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها شكل له لانها لما حذف ثانيها وآخرها كانت شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجد التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا

والمزدوج أربعة الطى مع الخبن خبل وهو مع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل وهو مع العصب نقص

وهو الوافر ومما ينبغي التعرض له في هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها في أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بان لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أي المعاقبة في جزء واحد كمفاعيلن أو في جزأين كفاعلاتن فاعلاتن ثم انها تحصل في تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما ستعلمه مما بعد وان للجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهي الصدر والعجز والطرفان فما زحف أوله من الاجزاء السالمة ما قبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف في صدره كقولك في المديد فاعلاتن فعلن زحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف في عجزه كقولك في المديد فاعلاتن فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده سموه طرفين لوقوع الزحاف في طرفي سببيه كقولك في المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلاتن فاعلن فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده ومن تكلم على المعاقبة الدماميني في شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فهما زحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن وهما زحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول بحر المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أي يتجاور قبل وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فاما الصدر فهو ما زحف أوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن فاعلن فحينئذ انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واه جدا رحمه الله تعالى والمراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزحف الآخر فلا بد من سلامة أحد السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وهي تحل في بحرين المضارع والمقتضب أي تحل مبادئ أشطرهما الاربعة وهي مفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب فياء مفاعيلن الذي هو مبدأ أشطري المضارع تراقب نونه فان دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت باؤه تثبت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل بإسقاط الياء والنون وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما بينا سببه وستعلمه أيضا مما بعد والمكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزحف الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب الغروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها هذا قال الشيخ العمري واختلف في مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أم العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية انه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن

* (مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة) *

يرى وفى الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون فى الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون فى العروض والضرب ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اه رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما يعلم أيضا مما بعد ان الاسقاط فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علة لما هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن نقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سميى بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العصبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويتجاوز قبل وتد فاعلاتن أول مجزأ المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها والمجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها السلامة ما قبله وآخرها السلامة ما بعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وما قبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى بالصدر كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبله فصارت محذوفة الالف وما قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها السلامة ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمت أيضا مما قبل وجزاء المعاقبة الذى سلم من الزحاف يسمى بريا بالسلامته منه وقولنا فى تعريف المعاقبة خفيفين أى ابتدأ أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتى والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس حركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج واقعة بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن عروضه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر سمى بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت وتحل فى بحرين فقط المضارع والمقتضب أى فى مبادئ أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الغاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمى ماذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وماجرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاول من المنسرح لان لطى لازم له وكالضرب الثالث

من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض الثانية من الكامل فانها حذاء وعروضه الطويل فان القبض لازم لها فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة أجيب بان أجزاءه مختلفة فتستغعلن أول شطريه محل للمكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط فى المعاقبة وأختها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا علل فتنبه (قوله والعلل الخ) لما نهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل الاخيرين كما تقدم وأل فيها للجنس أى هذه الحقيقة من حيث هى أى لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان فيه تقسيم الشئ الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا ما أى تغير اذا عرض لزم أى وجب التزامه فى جميع القصيدة على ما علمته سابقا فلا تغفل قال الغرناطى فى شرحه وسمى الخليل الجزء الذى دخلته العلة معلولا كما سمى الجزء الذى دخله الزحاف مزاحفا اه وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكانه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بانه تغيير مختص بثوانى الاسباب مطلقا دلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع فى العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع فى ثوانيها أصلا بل وقع فى غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع فى ثانى السبب فقط أو وقع فى الاوتاد كالقطع أو فى الاسباب كالحذف هذا و بدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها ابقاء الحالة الاصلية وأيضا هى أشرف من النقص (قوله على ما) أى جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا فى مجزو والمتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن فى مجزو الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزو الثانى. متفاعلاتن وخصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة للبهازهير وقيل لسيدى عمر بن الفارض وهى

غيرى على السلوان قادر * وسواى فى العشاق غادر

الى آخرها وسيأتى ان الهزج والمذهب عروضه وضربه وسمى ما ذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أى زيادة حرف ساكن الخ وانما لم يضمر مع انه أخصر بان يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله تذييل) و يقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن فى مجزو الاول متفاعلاتن ومستفعلن فى مجزو الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزو الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة فى الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف فان قلت ان التقاء الساكنين لم يزل قلت انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ومما جاء من مجزو والكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوى كلامى سيدى * بالوصل منك و بالكلام وارحم فؤادا متيم * حاشا محبك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل فى الرجز المولدين كقول الشيخ الاخضرى فى سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة و يقال له اسباغ مصدر أسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو والرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكى عن أبى نواس يغفر الله له من قوله

والعلل زيادة فرزيادة سبب خفيف على ما آخره وند مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وند مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

خط فى الارداف سطر * فى عروض الشعر موزون * لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذى دخله الترفيل مرفل والذى دخله التذييل مذيل والذى دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم واعلم ان السبب فى كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجز وكما علمت انها عوض عن النقص الذى وقع فى البحر لا يقال بقى على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو لغة وضع الحزام فى أنف البعير ليسهل قوده شبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة مادون خمسة أحرف فى أول الشطر الاول غالبا وقد يكون فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر وقبيح كما قال صاحب الخزرجية وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

يعنى وان زدت على وزن البيت فى شطره مادون خمسة الخ ومثال زيادة أربعة أحرف قول سيدنا على رضى الله عنه اشدد حيازيمك * فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذى دخل بعض أجزائه الكف وقوله فى البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى علمى العروض والقوافى والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الخزيم اه وأمثلة ما بقى لا تحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط لانا نقول هو على جار يجرى الزحاف فى عدم اللزوم كما رأيته فى البيت الثانى المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مغاير قتلا يعتد بها فى التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة اه فهو كالتنوين الغالى فى آخر البيت فان قلت هل وقع الخزم فى كلام العرب على خلاف ما تقدم لك أجيب بانه وقع على خلاف على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن أجيب بان فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان فى شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب نادرا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أى بحر كان وقد يقع فى أول الشطر الثانى ولكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ باكثر من أربعة فى أول الصدر وباكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اه رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله فذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أى سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف) ويدخل فى ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط ت من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أى الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعنى مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعلتن وينقل الى فعولن سمى بذلك تشبيها بالثمرة التى قطفت أى قطعت وقد علق بها شئ من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الاخير كقطع جزء من الشجرة معها واذا كره المصنف أحد مذهبين فى القطف والمذهب الثانى انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن وينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الا عمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الاواخر لا من الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوى المتقدم وانما المناسب له ما ذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله قطع) فالقطع لا يكون فى الاسباب ولقد أحسن فى التورية من قال

يا كاملا شوقى اليه وافرا * وبسيط وجدى فى هواه عزرا

عامات أسبابى لديك بقطعها * والقطع فى الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمى بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أخذ شئ من طرفه المسمى فى اللغة قطعا ويختص بثلاثة

وقص فذهاب سبب خفيف حذف وهو مع العصب قطف وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله قطع

أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن فى الاول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام فى الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وماذكره المصنف هو الراجح كما علمت مما قبل (قوله وهو) أى القطع مع الحذف أى حذف سبب خفيف يعنى مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بترمن باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شئ ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحرى المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن فى الاول فع باسكان العين وفاعلاتن فى الثانى فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لا يسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلا فيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبترا للمتقارب لان فعولن فيه يصير فع فيبقى منه أقله فيناسب تسميته بابتر وفاعلاتن فى المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يسمى أبتر اه وردبانه يكفى فى مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن واعلم انه قد يجتمع الخبن والقطع فى العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا فى مجزوّ البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالى اذا جفانى ومن رآنى بعين نقص * رأيته مثل ما يرانى

وقوله

رب امام عديم ذرق * يؤم بالناس ثم يجحف
خالف فى ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب واسكان متحركه قصر وحذف وتد مجموع حذف ومفروق صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه كسف

(قوله وحذف ساكن السبب) أى الخفيف وقوله قصر يدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر لغة بطلق على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه فى السبب والقطع فى الوتد وماذكره المصنف أرجح لبعض ما سبق فى القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفى بعض النسخ حذ بالادغام وهى على غير القياس لان قاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لا يدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع ويطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية فى الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أى وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذى أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لاحاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لا يكون الا للمتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) وجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على ما رواه الاكثر وسين مهملة على ما صوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تحريفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بان الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اه ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما واعلم انه يقال للجزء الذى دخله الحذف محذوف والذى دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المنفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت ضبطا للزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا
فخذ ذلك ان يكن قد تحركا * فوقص والافهو خبن قد انجلى
واسكانه قد لقبوه بضمر * وطى بحذف الرابع الساكن اقبلا
واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والافهو عقل تجملا
واسكانه عصب وحذف لسابعا * فكف وما يدعى بمزدوج تلا

فطى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا
مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علل الزيد او نقصا مفصلا
فزيد خفيف اثر مجموع ودهم * يسمى بترفيل كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن أثره * وتسبيغه ذا اثر خف تاملا
واسقاط خف لقبوه بحذفه * وان يحبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذف من مجموع حرفا مسكنا * وتسكين ماقبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع ودهم * فحذ ومفروق فصلم تقبلا
واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كسف بسين تكملا
وبرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من اله تفضلا

وقولي عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولي بنقصه أي الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولي ذا اثر خف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولي زيد بمعنى زيادة وخف بمعنى خفيف أي سبب خفيف وقولي من مجموع بلا تنوين أي من وتد مجموع وقولي واسقاط سكن الخ أي مع اسكان ماقبله وقولي بسين أي مهملة لا بشين معجمة على ماتقدم (تنبيه) قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف في العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة بانواعه الآتية لانها جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وكلامه في العلل اللازمة وذلك ان هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها في بيت من القصيدة وسالمة منه في بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا في هذا البحر ولان الخرم والتشعيث يجوز اجتماعهما في بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك على ماختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجتث ومن فاعلن في المتدارك وسمي ماذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده في الخفيف

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد في البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثاني فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن في الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن في الوافر والميم من مفاعيلن في الهزج والمضارع سمي بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه في أول الهجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك أن خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقلة يقال له جحم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام في مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل في مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثاني) قال بعضهم هو

الباب الثاني

المقصود

المقصود بالذات من فن العروض وما قبله وسيلة اه فتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكأنه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها محتجا بان العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله فى أسماء البحور الخ) يعنى فى بيان البحور وأسمائها وفى أعاريضها وأضربها وهى جمع بحر وبجمع على بحار وأبحر أيضا ومعناه لغة الشق والاتساع يقال بحرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اه ولو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما يخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وانما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليس من شعر العرب ولم يسمع منهم شئ منهما وستعلمه أيضا من التنبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ الابحر عنده أربعة عشر لا ستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ماذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اه وكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض وبحورا وشطورا اه وكالدماميني فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

ما نصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اه رحمه الله تعالى لكنك ستعلم فى بحر المقتضب ان ما قاله الاخفش ممكن تأويله بما ستعلمه هنالك فانتظر وحينئذ لا ينافى ما صرح به كثير من العروضيين كالدماميني من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون فقال طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الارا جز رملا

سريع سراح فالخفيف مضارع * فقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف أسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر المهملة فانها لم ينظم منها الا الموالدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة * البحر الاول المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض الموالدين

لقد هاج اشتياقى غربا لطرف أحور * أدر الصدغ منه على مسك وعنبر

الثانى الممتد سمى بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ونظم منه بعض الموالدين فقال صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زاد منى نفورا

الثالث المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض الموالدين فقال

ما وقوفك بالركائب فى الطلل * ما سؤالك عن حبيبك بعد رحل

ما أصابك يا فؤادى بعدهم * أين صبرك يا فؤادى ما فعل

الرابع المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهى السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مرتين ونظم منه بعض الموالدين فقال

كن لاخلاق التصابى مستعريا * ولاحوال الشباب مستحليا

الخامس الملسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا تابع به من غير توقف ولا تخليط وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض الموالدين فقال

فى أسماء البحور

على العقل فعوّل فى كل شأن * ودان كل من شئت أن تدانى

السادس المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ما على مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكانى من الوجد

ويخرج به أيضا الفنون السبعة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه وهى فن السلسلة ودو بيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم وسبب تسمية الوزن الآتى بهذا الاسم أن هرون الرشيد لما قتل جعفرا البرمكى امر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول يا مواليا كذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن الموّال بفتح الميم وتشديد الواو وباللام آخره فتأمل * فمن السلسلة أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفاعلن فعلاتان بتحريك الثانى وسكون الاخير مرتين ومنه

*يا بدر لولاك بالطافتهنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم *يا سعد لك السعدان مررت على البان

القصيدة المشهورة ردو بيت أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازى

دو بيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمى بذلك لان دو بالدال المهملة فى لغة الفرس معناها اثنان وغايته ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها والثانية تامة خفيفة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها ومن دو بيت قول بعضهم

أصبحت منها حزينا بالى * مضنى ولقد تغيرت أحوالى

ياجمع شوامتى وياعذالى * قلواعذلى فليس قلبى خالى

وقول بعضهم ما أحسن حبى وما أجله * ما أعدل قده وما أكمله

لا يسمح بالوصال الا غلطا * فى نادره وذاك لاحكمله

وقول بعضهم يامن بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا فى سنه قد طعنا * من حبك لا يصيبه قط عنا

والقوما اجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ورمز اليه فقيل

ما قام غصن البان * الا وسقمى بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

والموشح أنواع متعددة منها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين وبيته

ياجيرة الابرق اليمان * هل لى الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين وبيته * كالى ياسحب تحيان الربا كالى * الخ

والزجل أنواع أيضا منها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين وبيته

*ودمع عينى فوق خدى سائل * الخ ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيهما مرتين وبيته

من الكرك جانا الناصر * وجب معه أسد الغابة

وركبتك ياشيخ هنطش * ما كانت الا كدابة

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين وبيته

يحفظ لنا شيخ الاسلام * يقرأ القرآن بالاحكام

والمواليا أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما ستعلمه مما بعد وأمثلته كثيرة منها قول بعضهم عاشر ذوى الفضل واحذر عشرة السفل * وعن عيوب صديقك كف وتغفل

وصن لسانك اذا ما كنت فى محفل * ولا تشاركه ولا تضمن ولا تكفل

وكان وكان أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثانى من البيت الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثانى منه مستفعلن فعلاتن بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثانى وهكذا ورمز اليه فقيل * كن يا مليح حليما * * ثلث ميزان الصدود . مستفعلن فعلاتن * يا بدر يا منصان فان قلت اذا كان فن الموالياعلى الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عدوه مستقلا أجيب بانه لابد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب مخالفا لضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عوض بضمتين كذا قول وذا لك لكنه لم يسمع وهى هنا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثانى من البيت كما سوف يأتى فى كلامه (قوله الاول الطويل) بدؤا به لانه أتم البحور استعمالا لانه لايدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز * ابن الأمه ما ألأمه * ولذلك سمى بالطويل وقال بعضهم سمى طويلا لانه أكثر البحور حرفا فالانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبديعه قيل لذلك وقيل لغيره اه وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبنى من الاوزان الآتية قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقولة من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ويحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثانى يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة فى نحو قول المصنف طويلها من أى الابحر جائزة لقصد التنكير اه وكذا ذكر العينى فانه قال فى شرحه على قوله فى هذه المنظومة طويلها من فعولن الخ ما نصه فان قلت الطويل علم للبحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لايجوز اضافته فكيف قال طويلها قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما فى قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقار أسن زيدكم * وبهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهى الطويل المديد فافهم اه قال شارح السابوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالحين والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أى ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين بل العرب جعلت هذه الاسماء للمعانى التى وضعوها لها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر فى هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو فى لغتهم أس الشئ ثم سمى الواضع الالف التى بينها وبين الروى حرف تأسيسا لانها أس القافية وأصلها فهناك مناسبة بينهما وقس على ذلك اه رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أى تفاعيله الاتى تركب منها وهى جمع جزء كقفل وأقفال ماخوذ من جزأت الشئ جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع بالتخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيأ من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أى حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال فى نظائره الآتية وانما لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتى فى كلامه (قوله مقبوضة) أى محذوف خامسها الساكن وهو يا مفاعيلن ويحصل لزوم قبض عروضه ما لم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما فى

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله

لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

وأعاريضها واضربها *(الاول الطويل)* واجزاؤه فعولن مفاعيلن أربع مرات وغروضه واحدة مقبوضة

وكقوله ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى ذكراك وجدا على وجدى

وكقوله ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والحاصل أن عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما معه فتجئ سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى الابيات المتقدمة فان ماعدا البيت الثانى عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثانى فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا فى أول بيت من القصيدة دون باقيها الا ان أولها محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة نعم ان قصد الشاعر فى قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع فى أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أى على المختار كما أن قوله وعروضه واحدة كذلك يعنى أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أى بحسب صفتها من ثبوت التغيير وعدمه فان أتى شئ من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالفا ضربه لهذه الثلاثة الاتى ذكرها فهو شاذ وكذا يقال فى بقية الابحر الآتية بما يناسب والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كصنفنا عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة فى أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل مالم يصرع نعم وجوب الموافقة لبعض ماذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط فى تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لرويها فى العلم الثانى فانتظر *واعلم انه لابد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات ليندفع عنك ما يطرأ عليه من الوهم والتحيرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدمامينى (قوله الاول صحيح) أى سالم من التغيير (قوله وبيته) أى الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقد روهكذا فى الباقى (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدى وأبا منذر حذف منه ياء النداء وغرور بفتح الغين المعجمة وضمها أى غارة لكم وأثالا أعبأ بما فيها من الشروط والحلف والصحيفة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التى كتبت عليه بان يدفع لهم كذا وكذا من المال فى نظير كفهم عنه قال فى الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغر به من الادوية والغرور بالضم ماتعتر به من متاع الدنيا اه وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولاعرضى قال بعض شراح الخزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اه قال شيخنا الدسوقى فى حاشيته على المختصر للتفتازانى على التلخيص عند قول صاحبه فيه فى باب القصر قال الفرزدق

أنا الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أومثلى

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافى اه ما قاله شيخنا المذكور وقال العينى فى شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب ويطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهرى ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اه رحمه الله تعالى وتقطيعه ليقاس عليه غيره أما من فعولن فذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيحتى مفاعلن وحذفت الياء للقبض ولم أع فعولن طكم باطو مفاعيلن ع مالى فعولن ولاعرضى مفاعيلن وانما سمينا الطوع مفكك الطاءين وحذفنا ألما قدمناه من أنهم يصنعون فى الحرف المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التى لا ينطق بها وهى هنا ألف من الطوع (قوله الثانى مثلها) أى مقبوض مثلها (قوله ستبدى) هو قول طرفة أيضا أى تظهر لك الايام أى مرور الزمان الشامل لليالى ما كنت جاهلا أى ما كنت تجهله من أحوال الناس الذى كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل المركب كأن كان يعتقد فى الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان يعتقده وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم تزود

وأضربها ثلاثة الاول صحيح وبيته
أبا منذر كانت غرورا وصحيفتى
ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى
الثانى مثلها وبيته
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

بالاشباع وكذا يقال فيما يأتي من الابيات قال بعضهم وفي رواية من لم تسائل وهي مفسرة للاولى وعلى كل فالعائد محذوف أي من لم تزوده وتسائله اه وفيه نظر لان هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهي دالية لالامية وقال بعض المحققين هو من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر أي وينقل لك الاخبار الشخص الذي لا تعطيه متاع سفره لكثرتها اه وكان لقمان يقول لابنه لا تستحي بالسؤال وتربص حتى انه مات في حياة أبيه من شدة وعظه له قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا البيت فجعل يقول و يأتيك من لم تزوده بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر اه واعلم ان حرف الاشباع كالباء في هذا البيت لا يكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (قوله الثالث محذوف) أي حذف منه سبب خفيف ويجب الردف في هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذي قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتي حرف لين قبل الروي كالواو التي قبل السين في قوله الآتي أقيموا بني النعمان البيت والتي قبل الباء في قول الشاعر الآتي * قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسوف يأتي ان شاء الله تعالى في فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن واعلم ان قبض ما قبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وماكل ذي لب بمؤتيك نصحه * وماكل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء فتركبه من خماسي وسباعي فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعروه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذي قبل هذا الضرب أفاده الصبان في شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا كان قبل حرف الروي مد يصير طول الضرب به عوضا مما حذف فتتعادل العروض والضرب ذكره السجاعي في شرحه نقلا عن العيني وهو ظاهر (قوله أقيموا بني النعمان عنا صدوركم) أي أعيانكم وأشرافكم أي ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أي أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا أو على تقدير مضاف أي غل صدوركم وحقدها وقوله والا أي والا تقيموا صدوركم عنا تقيموا في حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لا جمع رئيس والالقال رؤساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمعول به والالف للاطلاق ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهم بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد أجزاء من احفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضرب ان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا

* (تنبيه) * يجوز قبض فعولن في هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه التام فيصير فعلن والترم فيصير فعل و يجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير في القبض مفاعلن وفي الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي و بعدي وثلم فعولن الاول وترمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلي وكفه قبيح وقبض عروضه واجب و يمتنع قبض الضرب الاول لالباسه بالثاني وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثاني لذلك وقبض الثالث لذلك والاجحاف به اه صبان قوله وكفه قبيح أي عند الخليل خلافا للاخفش كما في شرح الدماميني على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي و بعدي وأما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلي وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدي والله در بعض الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت للروح الخليل

الثالث محذوف و بيته أقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وكفـك للطويل فدتك نفسى * قبيح ليس يرضاه الخليل

(قوله المديد) فعيل بمعنى مفعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر مثمن الاجزاء بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف وانما لم يستعمل تاما لثلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فانه يجب تحينه وحينئذ فيرتفع الايهام قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف ألفه أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا أن يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه (قوله مجزو وجوبا) أى بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز للمولدين استعماله تاما وان وردعن العرب تمامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزو بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة فى آخره لان القاعدة أنه اذا سبق الواو الساكنة لزائدة للمد ألف الحق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو فى الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن الذى فى الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد فى الموضعين لما تقدم وفى بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الاولى) بضم الهمزة أى العروض الاولى وقوله صحيحة أى سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أى الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يا لبكر فاعلاتن أنشروا فاعلن لى كليبن فاعلاتن يا لبكر فاعلاتن أين أى فاعلن أين الفرار وفاعلاتن وقوله يا لبكر بفتح اللام التى للتعجب أو للتهديد وحينئذ لا حذف فى الكلام ويحتمل أنها لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف فى اللام الداخلة على المستغاث فى نحو يا لزيد فقيل هى بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضى مذهب الكوفيين هذا بان ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يا للدواهى وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشئ وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال فى لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعى وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أى أحيوا لى كليبا فقد استغاث بهم فى احياء كليب تجهيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه ونهكا بهم وفى بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظى والفرار بكسر الفاء أى الهروب أى لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال فى المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذى يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اه وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثأر أخيه كليب بن ربيعة من بنى تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر وحاصل القصة كما يؤخذ من مواد التلخيص كحاشية الفنرى على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذذاك راكبة على ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ريان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الابل جساس لمصاهرة بينهما فرجت الناقة فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب فاستغرب بها كليب

(الثانى المديد)
وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات مجزو ووجوبا وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته
يا لبكر أنشروا لى كليبا*
يا لبكر أين أين الفرار

فرماها بحربة فاتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجرمي وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئي فوالله لا عقرن فعلا هو أعز على أهله منها فبلغ ذلك كليبا ظن انه أراد بالفعل فلا عنده أعز بإله فقال دون عقاله خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفعل الا نفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أي غفلته حتى خرج وتباعد عن الحي فخرج جساس في أثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة في صلبه فقال كليب لعمرو أغثني بشربة ماء فاجهز عمرو عليه أي تمم قتله ولذلك قيل المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستعر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة والغالب فيها كلها هو تغلب وفي المثل أشأم من البسوس وسد كليب في الناقة (قوله محذوفة) أي حذف منها سبب خفيف وهو تن فصير فاعلاو ينقل الى فاعلن (قوله الاول مقصور) أي حذف ثانى سببه وسكن ماقبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لا يغرن) من الغرور وهو الخديعة قال في المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قتل خدعته بزينتها وغرور مثل رسول اه والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامر أمفعول به والفاعل عيشه أي معيشته حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى مايعاش به وليس مرادا هنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر اسم فاعل راجع والشاهد في سكون لام الزوال للقصر (قوله مثلها) أي مثل عروضه في الحذف فصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أي حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أي اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالذال المعجمة والمد والذلف في الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بالمحبوبته المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أي صغيرة الانف لان من المطلق من هي سوداء كالحبر ومن هي بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أي مثلها في الحمار والضمة أي حمار وجناتها وضمتها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون جسما مشوها حينئذ فينقلب البيت ذما مع أنه عد حها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أي تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ السجاعي في شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما في المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر ليناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أي انما هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اه (قوله محذوفة) أي حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أي حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال في الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدي بمثناة فوقية أي تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال السجاعي قائله عدي بن زيد وقبل هذا البيت

يا لبيني أوقدي النارا * فالذي تهوين قد حارا

وبعدهما

عندها طي يؤججها * عائد في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور * وتخال الوجه دينارا

اه وقوله أرمقها أي أنظرها حتى يفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال في المختار القضم بالضاد المعجمة الاكل بأطراف الاسنان وبابه فهم اهـ ثم استعير لحرق النار وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما في المختار وقوله الهندي أراد به العود الهندي وقوله الغارا بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد

الثانية محذوفة وأضربها ثلاثة الاول مقصور وبيته
لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال
الثاني مثلها وبيته
اعلموا أنني لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا
الثالث أبتر وبيته
انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضرب بان الاول مثلها وبيته
للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه
والثاني أبتر وبيته
رب نار بت أرمقها
تقضم الهندي والغارا

بالهندى السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح للينه وعدم كسره وقوله يا لبينى تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذى تهوين علة لامره لها بوقد النار مع علته أى أطلب منك وقد النار لا تظرك فى ضوئها لان الذى الخ والعائد محذوف أى تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أى قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لانه لا معنى لامره لبينى بايقاد نار الحرب لان الذى يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل يقبح وقد بينت سابقا أن المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاولى ما يجوز فى الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمى بسيطا لانبساط أسبابه أى توالبها فى أوائل أجزائه السباعية اذ فى كل جزء سباعى سببان متواليان وعلة التسمية لا توجبها وقيل سمى بسيطا لانبساط الحركات فى عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخيرة فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفى بعض النسخ ثلاث بلا تاء تانيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله ياحار الخ) تقطيعه ليقاس عليه غيره ياحار لا مستفعلن ترمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هيه فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلى ولا مستفعلن ملكو فعلن وانما لم يستعملا سالمين لئلا يتوهم أن فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لما مر فى المديد من أن فاعلن لم يات عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله ياحار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفى الكلام حذف مضاف أى يا بنى الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا ترمين بلا الناهية والفعل المضارع المبنى للمجهول أى لا ترمينى بداهية منكم وهى أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها ان قلت انهم رموه بالفعل حيث أخذوا ابله وراعيه أجيب بان المراد لا تتعوارميها على بعد مرد الابل والراعى فهو نهى عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هى الامر العظيم الذى يطرق الانسان بغتة فيدهيه ويذهب لبه وقوله لم يلقها الخ صفة لداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما فى المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبى سلمى بضم السين المهملة وسببه أن بنى الحرث أغاروا على قومه ونهبوهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بانهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فاطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبينه) هو لعمر بن ابراهيم الانصارى (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام مدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل فى قد أتم اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عداء منه نفسه والا لقال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أى الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشواء بفتح الشين المعجمة أى المتفرقة المنتشرة فى الازمنة والامكنة وقوله تحملنى هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيل هى التى لشعرها بريق ولمعان وكل منهما وما سيأتى مما يستحسن فى الخيل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كافلاس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض رقيل مجربة للامور (قوله مجزوة) قد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوة وضرب مجزوّ وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ

(الثالث البسيط)
وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
الثانى مقطوع وبيته
قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى
جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الثانية مجزوة

الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتي ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلي أي مجزوز بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أي بعد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمة من أذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم لك ضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب ليسهل التقاء الساكنين (قوله اناذمنا الخ) هذا البيت للمرقش وفي الفعلين اللذين فيه تنازع فاعمل الثاني منهما في الفاعل الذي بعده وأضمر في الاول ضميرا النصب وحذفه لكونه فضلة وذمنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبني للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت للتنازع الذي علمته وكذا العائد على ما المحذوف والمعنى حينئذ اناأهلكناها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه وليستا علينا من الخديعة وبالمعجمة معناه عبنا وهجونا اها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان في الفعلين في هذا البيت تنازعا وان الثاني منهما عمل في سعد وما عطف عليه الرفع تعلم أن سعد ليس مفعولا لذمنا بوجهيه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصب عمر وفي بعض النسخ فهو على المعية أي خيلته سعد مصاحبا لعمر وفان قلت هل يجوز اعمال الاول هنا قلت لا والا لوجب الاضمار في الثاني ولا يحذف لكونه عمدة وهو هنا ألف المثنى هذا والظاهر ان ذمنا بوجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدم وعلى هذا الظاهر التنازع الذي علمته لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته بأهلاكهم لها تين القبيلتين أو بتدميمهم لهما بأهلاك غيرهم لهم ولا بذم غيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمر مرادا به القبيلة وهي مؤنثة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فيها تعليلية على حد قوله تعالى على ما هداكم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليه فيما تقدم وقوله من تميم مرتبط بكل من سعد بن زيد وعمر ووقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ السجاعي وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمر وهو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أي قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أي أن ما ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحدها هي الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع اي منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله عفا رفي بعض النسخ خلا أي من سكانه وقوله مخلوق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلوق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلوق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أي هلك وخفيت آثاره وقوله مستجم بكسر الجيم أي لا ينطق ولا يتكلم وفي رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام في هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أي أي شئ ثبت لي وقوفي على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغلك ممن كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفي وعلى تعليلية والمعنى ليس وقوفي لاجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات يعني وانما وقوفي لتذكري من كان فيه وشغفي به وما ألطف قول بعضهم في هذا المعنى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

(قوله انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وبناء موحدة أي في بطن الوادي فان قرئ بموحدتين كما في بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لان اصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وميعاد جاء الوقت والمكان والمصدر أي الحدث كالموعد بكسر العين قال في مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اه وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر أن الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه ما نصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا

صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجز ومذال وبيته
اناذمنا على ماخيلت
سعد بن زيد وعمر من تميم
اثاني مثلها وبيته
ماذا وقوفي على ربع خلا
مخلوق دارس مستجم
الثالث مجزوء ومقطوع وبيته
سير وامعا انما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي
الثالثة مجزوءة مقطوعة
وضربها مثلها وبيته

والموعدة مثل الموعد اه والحاصل أنه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح أن ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر خلافا للمصباح على ما علمت فعلى الاول خبره فى البيت يوم بالرفع وعلى الثانى ببطن أو ببطن على النسختين وعلى الثالث يصلح أن يكون خبره يوم أو ببطن أو ببطن ان جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك انا اذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادى ويوم الثلاثاء ظرفا مبينا للزمن الوعد بالاجتماع الذى وعدهم به واذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء بالرفع خبرا و ببطن أو بطن الوادى جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء مبينا للمكان الوعد بالاجتماع الذى وعدهم به وليس هو الخبر لئلا يلزم الاخبار عن اسم الزمان باسم المكان واذا جعلناه بمعنى الوعد أى الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر و بطن أو ببطن الوادى ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والاظهر أن ميعادا هنا اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبره وان بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته فى الرواية الاخرى والمعنى حينئذ سير وا معا آتمار من وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادى فتأمل (قوله ماهيج) بتشديد الياء التحتية أى حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لانها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل ما بقى من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما أو الضمير فيها راجع للاطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أى لا نبات بها ولا ماء وقوله كوحى الواحى أى كالكتابة الكاتب و يطلق الوحى على الاشارة فالواحى بمعنى المشير أى كاشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء فى كل وماذكره المصنف فى هذا البحر هو المختار والمشهور وزاد بعضهم له عروضين الاولى مجزوة صحيحة لها ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجيى عروضه الاولى غير مخبونة ومجيى ضربه الاول غير مخبون ومجيى معه مفعولن مكان فاعلن فى محله وجميع هذا شاذ لا يعول عليه (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن فى الخماسى والسباعى يحسن فيهما على ما قالوه قال الدماميني و يظهر لى أن الخبن فى السباعى انما يحسن فى أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغى أن يكون فى غيرهما صالحا والطى فى السباعى بصلوح والخبل فيه بقبح وجميع هذه الزحافات تدخل فى الضرب المذيل والخبن والطى يدخلان فى العروض المجزوة الصحيحة وضربها والخبن يدخل فى الضرب المقطوع للعروض المجزوة الصحيحة وكذا فى العروض المجزوة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصحت والشيب قد علانى * أدعو حثيثا الى الخضاب

الى غير ذلك مما تقدم من الابيات وليحسن الخبن ذوقا فى هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والمضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشرى أنه مجزوء والبسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطى الدخان فيح * فقلت لا مابه قباحه
وفيه عون على الفصاحه * ولم يرد بالحرام نص * والاصل فى شأنه الاباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا اذا تم و يستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته فهو موفور رسمى وافر الوفور أو نادا أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس فى أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على تلك العلة الكامل لما سيأتى عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما سيأتى وذلك لكثرة حركاته ووقوعها فى محل الحذف وهو آخر الجزء واذا لم يلتزموا الحذف المذكور فى الكامل وان ساواه فى الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساغ لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أى اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فصير مفاعلتن مفاعل و ينقل الى فعولن وفى بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أى فى القطف (قوله لناغم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لناغم مفاعلتن نسوقها

ماهيج الشوق من اطلال أضحت قفارا كوحى الواحى
(الرابع الوافر)
وأجزاؤه مفاعلتن ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب الاولى مقطوفة وضربها مثلها و بيته لناغم نسوقها غزار كأن قروت جلتها العصى

مفاعلتن غزار وفعولن كأن قرومفاعلتن جلتهل مفاعلتن عصيوفعولن وبعد هذا البيت

فملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أى نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة لغنم أى كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أى عظيم وهو فى الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر فى المسن من الغنم مجازا وقوله العصى بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز فى العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصى عصو بوزن فعولن وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصى مطلق الطول فى كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال فى التثنية عصوان والقاعدة أن التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت الى الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوة) فيه ما تقدم من المسامحة أى انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال فى مجزو (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبلك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبنى على جهل المخاطب أهو ذكر أو أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أى ثابت منقطع والمراد أن عهدك غير وثيق وتمسك به فى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى أنه فرد من افراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال فى المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الربا عى لازما ومتعديا اه لكن قال الشيخ السجاعى جوز فى لام خلق الفتح والكسر وانظر هذا الجواز وقال فى المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن فى الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى فى لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة فى المصدر ووهن يهن بكسر تين لغة قال ابو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ قد اوهنوا بالكسر اه رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذى يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها فى أول النصف الثانى وأكثر ما يقع فى عروض الخفيف وهو مستحسن فى الابحر القصار كالهزج (قوله معضوب) أى سكن خامسة المتحرك وهو اللام (قوله أعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا لمحبوبته فالمعنى أعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا لزوجته فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت وقوله فتغضبنى وتعصينى أى تعصى أمرى بشرعى ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * وبعة قال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق وانما قيل فى هذا المعنى

أعاتب ذا الود من صديق * اذا ما رابنى منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر تعريضا لثة مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحسكم انه شذ فى عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

* (تنبيهان) * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العضب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شىء من ذلك فى عروضه وأضربه الا العضب فى العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف لا يدخل الجزء الاول العضب باضاد المعجمة والقبض والجم بقبح فى الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعضوب

الثانية مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته لقد علمت ربيعة أن

ن حبلك واهن خلق

الثانى مجزوم معضوب وبيته أعاتبها وآمرها

فتغضبنى وتعصينى

بالمهملة ونونه معاقبة الثانى اذا عقلت أجزاء بيت من مجز وهذا البحر اشتبه بمجز والرجز فان وجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على كونها من مجز والوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجز والرجز والاجاز حملها على كل وترجح حملها على مجز والرجز لانه حمل على الاخف فان صير ورة مستفعلن فى الرجز مفاعلن بالحبن وهو حذف ساكن وصير ورة مفاعلتن فى الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولاشك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوه اشتبه بالهزج فان وجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلى وفى الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمى بذلك لكماله فى الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس فى البحور ماهو كذلك والوافر وان كان كذلك فى الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل لانه كمل عن الوافر الذى هو أصله لجواز استعماله تاما والوافر لا يستعمل الا مجزوا أو مقطوعا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الا هو كما سوف يأتى (قوله تامة) أى لم يدخلها شئ من التغيرات العلية وان جاز فيها بعض التغيرات الزحافية وكذا يقال فى التمام فى ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أى فى التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أى صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذى قبل هذا وهو

فاذا شربت فانى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم

قال فى المصباح وكلمته كلاما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن ندى بفتح النون والقصر أى الاحسان والاعطاء تكرما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدم وقوله شمائلى مبتدأ مؤخر وقوله وتكرمى عطف عليها أى ان شمائلى باقية على ماتعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمى كذلك يعنى وأما فى حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعنى الخ فغير ظاهر قال بعض شراح هذه القصيدة ما نصه وقوله فاذا شربت فانى مستهلك الخ عرضى وافر مبتدأ وخبره جملة لم يكلم فى موضع الحال من عرضى يقول عنترة فاذا شربت الخمر فانى أهلك مالى بجودى وعرضى وافر لم يجرح بريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذا صحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذا صحوت عن سكرى لم أقصر عن جودى يعنى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود وأخلاقى وتكرمى كما علمت أيتها العشيقة اه ما قاله هذا البعض وهو ظاهر واعلم ان شمائل هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال فى الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث * ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شمالیا

والجمع الشمائل وأما شمال الريح التى تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اهبتصرف ثم شمائل هنا وهو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك * والمد زيد ثانى الواحد * همز ا يرى فى مثل كالقلائد

لكن قال الشيخ الصبان وهى هنا بالياء قال المناوى وخلط من قرأه بالهمز جمع شمال بكسر أوله بمعنى الطبع اهقيل تتعين الياء هنا وكذا فى شمايله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانهما لو قرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال لليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال للريح فانهما مهموزان اه أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ يقرآن بالهمز على القاعدة كما مثلنا لهما فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقطيع الابيات فى بقية الابحر (قوله الثانى مقطوع) والردف لازم له لحصول النقصان فى آخر البناء

(الخامس الكامل)
وأجزاؤه متفاعلن ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته واذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى
الثانى مقطوع

(قوله وبيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يهجو جريرا بها (قوله واذا دعونك) أى النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أى نادينك بياعم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أى الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أى نسبة ووصف وقوله خبا بالفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو فى الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما تحتقر الخنبول (قوله أحذ) أى ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أى سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجو بالانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين فى اعرابه لقوله تعالى فى سورة الانعام قل لمن ما فى السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهى بمعنى الذى اه

قال ابن مالك فى ألفيته ونحو عندى درهم ولى وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر

كذا اذا استوجب التصدرا * كاين من علمته نصيرا

وقوله براما تين حال من الضمير فى الخبر وقيل حال من الديار على رأى سيبويه وهو اسم موضع فان قلت المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفردا فكيف ثناه أجيب بان التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلى لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على جميل

يقرب منى كل شخص كرهته * ويبعدنى عن اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال فى القاموس رامة موضع بالبادية ومن المثل تسألنى براما تين سلجما يكثرون من تثنيته فى الشعر اهرحمه الله تعالى وقوله فعاقل بهمله ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد أن الديار بين هذين الموضعين والا فكونها باحدهما ينافى كونها بالآخر فتامل وقوله درست حال أيضا على ماذكرنا من الوجهين أى انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التى يهتدى بها اليها وقوله القطر أى المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أى حذف وتدها المجموع ولما كان مذكرها على أفعل أنثت على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر موضع القوم لانها آثارهم قال فى الصحاح الدمنة آثار الناس وماسودوا نقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر اه بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا فى سربك معافى فى بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أى الهلاك وقوله محالها جمع محل وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أى شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله وبارح بالموحدة هو الريح بالليل أو الريح الحارة فى الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة فى الصيف والجمع بوارح اهلكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه وبرحت الريح بالتراب جملته وسفت به فهى بارح اه وبروى بارق بالقاف وهو سحاب ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أى يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هبوبه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح آثارها واعلم أن بيت هذه العروض مع هذا الضرب مما اشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه محبولين مكسوفين لان كلا منهما يصير الى مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وضربه جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن فعلن مرتين وكذا اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض تلك فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن فعلن مرتين وحينئذ فان وجد فى القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والاحمل على الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذ وهو من العالى الحسنة بخلافهما فى السريع فانه يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهى قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد فى القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز فى

وبيته
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر وبيته
لمن الديار براما تين فعاقل
درست وغير آيها القطر
الثانية حذاء ولها ضربان
الاول مثلها وبيته
دمن عفت ومحا معالمها
هطل أجش وبارح ترب

الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والاترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معهما في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فتنبه (قوله الثاني) أي الضرب الثاني وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولا أنت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير يمدحه وقوله من اسامة متعلق بسبيع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أي هذه اللفظة أي اذا برز الشجعان في الهيجاء وقالوا لاقرانهم نزال بالبناء على الكسر أي انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الملازمة قال في المصباح لج في الامر لجعا من باب تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لازم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماحل الخصمين وهو تمادي بهما في الخصومة واللجبة بالفتح كثرة الاصوات قال * في لجة أمسك فلانا عن فل * أي في صحبة يقال فيها ذلك والتجت الاصوات اختلطت والغاعل ملتج ولجة الماء بالضم معظمه واللج يحذف الهاء لغة فيه وتلجلج في صدره شئ تردد اه وقوله في الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أي ولازم الشجعان الدخول في المخاوف ويحتمل غير ذلك وهذا البيت ذكره العيني في الشواهد بلفظ ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت الخ ولعلهما روايتان (قوله مرفل) بفتح الفاء أي زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بان تقول متفاعلن ثم فتنقله الى متفاعلاتن كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم والى) نصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثاني وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم ما استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر عليها وسكنها للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاي وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه يقول له أنت حين تعداد المقاتلين جئتني أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت في آخرهم وماهذه الاحالة الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أي زيد في آخره حرف ساكن (قوله جدث) بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذاهم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم أي محل اقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال في المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم وأقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اه وقوله يختلف الرياح أي محل اختلافها عند هبوبها والحال ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص على الاكل وروى متخشعا بالخاء المعجمة من خشع كنصر أي متكلفا للخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أي يلبس ما عند ذلك من الثياب وروى بالحاء المهملة أي تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أي حذف ساكن وتده وسكن ما قبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذا هموا) بالاشباع ونصف البيت الثاني من الهمزة الثانية من الاساءة وتقدم ان هذا يقال له مدرج الخ ومعنى البيت ظاهر وماذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا مرفلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز في الضرب المقطوع العروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل في العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ في الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها في بقية الاعاريض والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمي بذلك تشبيها له بهزج الصوت أي ترديده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمي هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغاني وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أي تغني (قوله ست مرات) أي

الثاني أحذ مضمر وبيته
ولا أنت أشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج في الذعر
الثالث مجزوء صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم والى
ي فلم نزعت وأنت آخر
الثاني مجزوء ومذال وبيته
جدث يكون مقامه
أبدا يختلف الرياح
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن
متجشعا وتحمل
الرابع مقطوع وبيته
واذا هموا ذكروا والاسا
ءة أكثروا والحسنات
(السادس الهزج)
وأجزاؤه مفاعيلن ست
مرات مجزوء وجوبا وعروضه
واحدة صحيحة ولها ضربان

بحسب الاصل (قوله مجزو وجوبا) أى بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله

ترفق أيها الحادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أى سكران (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله عفا) أى تغير ودرس من آل ليلى أى من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة ونصف البيت هو الهاء وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالهاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذى قبله من غير مهلة واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بانه من الوافر المجزوّ المعصوب فانه من قصيدة جاء منها أبيات فيها مفاعلتن وأجيب بان الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج بقطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج وبانه وقع فى قصيدة أخرى على سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أى حذف منه سبب خفيف (قوله وماظهرى) أى ليست ذاتى كلها فهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم منه ذل المركوب وقوله لباغى أى لطالب الضيم أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أى ظالمى وقوله بالظهر الخ خبر ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى انا شجاع أمتنع ممن أرادذلى وأحمى نفسى منه وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل انه لايجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه انه لايجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهة فى الضرب ويمتنع الكف فى الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التى تزتعش فخذاها رجزاء لحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أولان فى كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبهه بالرجز من الابل وهو الذى يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدماميني فى شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة ورده الزجاجى اه باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكرى للاقوال فى المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أى لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال فى المصباح الدار معروفة وهى مؤنثة وجمعها ديار ودور وتجمع أيضا على أدور مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اه (قوله اذ سلمى) أى المتقدمة فهى سلمى بعينها الا أنه صغرها العذوبة الاسم المصغر كما قال سيدى عمر بن الفارض من دوبيت على ماقيل

عوذت حبيبى برب الطور * من شر ما يجرى من المقدور

ماقلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذهى جارة للملذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التى أضنتك حب سعاد * واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أى خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتُ بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أو حال من آيات ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاى وبالباء جمع زبور وهو الكتاب أى صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب فى الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاى وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهى القطعة من الحديد ونحوه أى

الاول مثلها وبيته
قفا من آل ليلى السهـ * ـب فالاملاح فانغمر
الثانى محذوف وبيته
وماظهرى لباغى الضيـ * ـم بالظهر الذلول
(السابع الرجز)
وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وأعاريضه أو بعة وأضربه خمسة
الاولى تامة ولها ضربان
الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة
فقفا ترى آياتها مثل الزبر
الضرب الثانى مقطوع

صارت علاماتها مثل قطع الحديد فى السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفى الصغرلان الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلا مناسبة لها هنا فغير ظاهر وممن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبر بزبرا من باب قتل زجره ونهره وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح فى بحر المتدارك (قوله الضرب الثانى مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أى من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله وهو جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبى) على حذف مضاف أى حزنه وأسفه ونحوه وقوله مقفر بكسر الفاء أى خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشئ هيجانا وهياجا بالكسر يعنى ثارا والفصل بين الصفة والموصوف بماله تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعنى انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هى الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال فى البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعنى أن العروض والضرب امتزجا فسمى الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لا يكون البيت خاليا عنهما (قوله ماهاج الخ) هو من كلام الحجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير فى هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولان لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ما قبله عطف مرادف والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم وجملة قد شجاه صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أى أى شئ هيج الشجو الذى قد شجاه هكذا نقله الشيخ السجاعى عن العينى وبعد هذا الشطر

* من طلل كالاتحمى أنهجا * وعلى ما قاله يكون من طلل علة للحزن فى قوله تعليلية أى الحزن سببه رؤية طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة وشغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل وهو الاقرب أن تكون ما هذه اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج أحزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجانى والمعنى حينئذ الطلل الذى هيج أحزان الاحبة قد أحزننى أيضا فتأمل وبروى أشجانا بدل أحزانا وهى جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهى جمع للشجا بمعنى الحاجة والطلل معلوم والانحمى بفتح الهمزة وسكون النون المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد يه خطوط دقيقة فليست الياء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أنحم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التى فيه وأنهجا بالنون فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا فهو لازم قال التفتازانى فى شرحه على التلخيص فى باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كى أشجى وما بك علة * تريد بن قتلى قد ظفرت بذلك

أى كى أحزن من شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجانى هذا الامر أى أحزننى لا من شجى بالعظم بمعنى نشب فى حلقه اه رحمه الله تعالى وقوله لا من شجى بالعظم الخ أى لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجى بالعظم أى بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أى بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال فى المصباح نشب الشئ فى الشئ ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اه (قوله مشطورة) فيه ما تقدم من التسمح يعنى محذوف ثلثا بيتها وقوله وهى الضرب أى على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال فى البيت المنهوك وتقدم لك أن فى البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منها ما ذكر وقد علمته والحاصل أن جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا أى له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة فى المشطور وعشرة فى المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن

بيته
الغلب منها مستريح سالم
والغلب منى جاهد مجهود
الثانية مجزوءة صحيحة
وضربها مثلها وبيته
قد هاج قلبى منزل
من أم عمرو مقفر
الثالثة مشطورة وهى
الضرب وبيته
ماهاج أحزانا
وشجوا قد شجا
الرابعة منهوكة وهى الضرب
وبيته

العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر السطر الاول من البيت التام أو المجزو عروض وباعتبار لزوم تقفيته أى كونه محل القافية ضرب يسمى هذا القول قول المزج ثانيهما فيهما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثانى ولم يوجد هنا الثانى فيهما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وماهنا ليس كذلك رابعها فى المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسما وثانيتهما هى العروض والتفعيلة الباقية قسما مستقلا وهى الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما انهما شطر بيت مجزو والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها انها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزء آن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثانى فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هى الجزء الثانى والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهى العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزو وثانيتهما هى الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزو وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه انه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث انه أخص منه تاسعها فيه انه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه انه حذف ماعدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان والعدم خلاف قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما فى العينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل موسى العمر غيث زخر يحيى البشر (قوله ياليتنى فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما هو ورقة بن نوفل اقتصر عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه هكذا أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما وفى رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من الشعر والقائل الثانى وهو دريد أنشده معه ثلاثة أخرى فى غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع اليه فيه فقال

ياليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

الى آخرها قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوى وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فما ورقة فاراد ياليتنى فى أيام نبوتك شابا اذ يخرجك قومك فانصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فاراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أى أسرع فى سيرى اه من شرح العينى على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما هو ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضى الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابى بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أى على انه خبر لا كون المحذوفة أى ياليتنى أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أى من مكة وقوله ياليتنى فيها جذع هذا على حد ليت الشباب يعود يوما وتمنى المستحيل جائز استعماله تحسرا لتحققه عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن فى أعاريضه وأضربه والطى والخبل فى غيرا ضرب المقطوع وما قاله المصنف

ياليتنى فيها جذع

لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم لوا فى هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولجزوه ضرب بامقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ فى مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعى مخراق * أضربهم بصارم رقراق
أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن الولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته اهـ واتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن برى وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون فى الارجاز المشطورة المزدوجة قال ولقائل أن يقول ان كل شطر من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهى الى سبعة أشطار فما زاد اهـ قال الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن برى المذكور قلت الذى يظهر لى فى ذلك أن يجعل كل شطر من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينها أو القرب وبين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك فى كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف فى القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك فى مثل هذه الارجاز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء فدل على ما قلناه اهـ رحمه الله تعالى ومنه يعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها قصيدة حقيقة ومن صرح بذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى لقول ابن مالك * وأستعين الله فى ألفيه * ونقل فهما تقدم عن الدماميني وانظر هذه الحاشية تزدد علما وحينئذ ما يفيده كلام شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن مالك تسمى قصيدة فليس بالقوى فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمى بذلك لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوز اشتماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت

ياخليلى ارتبعا واستخبرا الـ * ـمنزل الدارس عن حى حلال

ولا يصح أن يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذائب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلل وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب للخليلين وأفرد هنا نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله ياخليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه للحى أو للمنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة شخص من المنزل وارتفع وقوله وتاويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واسكان اللام وهو الريح الجرى المسماة بالطيب وأراد بها مطلق ريح لان لها مدخلا فى تغيير الديار وهدمها وتاويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعدان كان صديقه وألح فى حبسه فلم يرث له

(الثامن الرمل)
وأجزاؤه فاعلاتن ست مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك القـ
ـقطر مغناه وتاويب الشمال
الثانى مقصور وبيته

فكام غير أخو عدى كسرى فاسر النعمان بقتله فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس هلم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أى رسالة ماخوذ من الالوكة وهى الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فاصله مألك بهمزة حذفوها تخفيفا وألكا هذا أحد المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه مما رخم بحذف تاء التانيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مالكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار فى البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كأن الاحتمال ولو مرجوحا فى مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما فى القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن أستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشهب أى غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت وأشهبت بتاء التانيث لان الرأس بالهمزة وابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أى لم يدخلها تغير بعد الجزء (قوله مسبغ) أى دخله التسبيغ وقد علمته والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين (قوله باخا لى) هذا خطاب لواحد لكنه بخطاب المثنى لما تقدم وقوله اربعا بفتح الباء الموحدة أمر من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما لانه من باب قطع أى قفا وانتظارا وقوله واستخبرا أى اطلبا الخبر فالسين والتاء للطلب ويرى بعامعموله ويروى بدله رسما والربع معروف والرسم الاثر وقوله بعسفان بسكون النون مكان قريب من مكة سمى بذلك لعسف السيول فيه ونصف البيت السين من استخبرا (قوله مقفرات) خبر لمبتدا محذوف أى هذه الديار مقفرات أى خاليات عن السكان وقوله دارسات أى هالكات وقوله مثل آيات الزبور بالاشباع والزبور الكتاب وهو على التحقيق اسم للالفاظ الدالة على المعانى وآياته علاماته الدالة عليه وهى الحروف نفسها فليس فيه اضافة الشئ الى نفسه والجامع بينهما مطلق الخفاء فى كل (قوله مالما الخ) ما الاولى نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول والجار والمجرور خبر مقدم وثمن مبتدأ مؤخر ومن بيانية وقرت بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنى فرحت وسرت يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا ونصف البيت هو اليمن العينان وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وأثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوءة مشعثا (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح. والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه العاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول المجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل (قوله السريع) سمى بذلك لسرعة النطق به لان فى كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته والا فهو لا يستعمل

أبلغ النعمان عنى مألكا
أنه قد طال حبسى وانتظار
الثالث مثلها وبيته
قالت الخنساء لما اجتثها
شاب بعدى رأس هذا واشتهب
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة
الاول مجزوء ومسبغ وبيته
ياخليلى ارباعا واسـ
ـتخبرا بعا بعسفان
الثانى مثلها وبيته
مقفرات دارسات
مثل آيات الزبور
الثالث مجزوء ومحذوف وبيته
مالما قرت به العيـ*
ـنان من هذا ثمن
(التاسع السريع) وأجزاؤه

من غير علة في أصلا كما سيأتي وذلك لان في مستفعلن الاول والثاني أربعة أسباب وفي مفعولات الثالث ثلاثة لان أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ومن المعلوم أن الاسباب أسرع من الاوتاد في النطق بها وفي تجزئتها (قوله مطوية) أي حذف رابعها الساكن وقوله مكسوفة أي حذف سابعها المتحرك فيصير مفعولات مفعلا وينقل الى فاعلن (قوله أزمان الخ) جمع زمن وهو مبتدأ وجملة لا يرى الخ خبر لان المراد أن أيام اجتماعي بسلمى ووصالها الى لا يعلم العالمون مثلها ثابتا لا في شام ولا في عراق للذتها وهنا عتها وقال بعضهم ان أزمان منادى حذف منه حرف النداء لانه اسم امرأة وسلمى مبتدأ وجملة لا يرى خبر ويروى بدل سلمى ليلى وكلاهما اسم امرأة والشأم بالهمزة وبابدالها ألفا وهي كالعراق اقليم معروف يجوز تذكيرهما وتأنيثهما وخصهما بالذكر لان زمن الوصال بهما الذي يجد اعلى الاحتمال الاول أولانهما محل الجمال على الثاني ونصف البيت الراء من الراوث (قوله هاج الهوى الخ) أي هيجه وأثاره بعد سكونه رسم ديار الاحبة أي ما بقي من آثارها كالجدران المنهدمة والهوى بالقصر المحبة وقوله بذات الغضى صفة لرسم وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم والغضى بالغين والضاد المعجمتين شجر لا يكون الا في الرمل وقوله مخلوق تقدم انه اسم فاعل وهو وما بعده صفات لرسم أيضا وقوله محول اسم فاعل أي حال عليها الحول يقال أحالت الدار وأحولت فهي محيلة ومحولة بضم الميم وكسر الواو اذا مضى عليها حول فان قلت ان قاعدة التصريف قلب الواو ألفا في مثل أحولت فيقال أحالت كما في أجاز وأعاد فان أصلهما أجوز وأعود واسم الفاعل تابع للفعل في القلب وعدمه فكان يقال هنا محيل كمجيز أجيب بأن العرب قد تنطق بالاصل في بعض المواد كما في قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فان القياس استحاذ عليهم بقلب الواو ألفا وقد جاءت هذه المادة على القياس كما أشرت اليه فيما تقدم وحينئذ فالامر ظاهر واذا قال الشيخ السجاعي ما نصه قال السيوطي وكان قياسه محيلا بالاعلال بتقيم الا أنه جاء على الاصل كاستحوذ اه (قلت) وقد جاء محيل أيضا على القياس كما صرح به الجوهري رحمه الله تعالى اه (قوله أصلم) فيصير مفعولات مفعو وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله قالت الخ) هو من كلام أبي قيس وذلك أنه لبث شهرا لا يقرب امرأته بسبب اشتغاله بامر الاوس ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى بيده اليها فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكاملت مهلا لقد أبلغت اسماعي فقال في شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسم مصدر لقال قال الشيخ السجاعي ولا يستعمل الا في الشر اه فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدى الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل بمهل وأسماعي بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعي وعلى كل فالمفعول الاول محذوف أي أوصلت كلامك أسماعي ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفي عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجره عن مطلوبه منها أي قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل ان مهلا حال من فاعل قالت أي قالت هذا القول حال كونها متمهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال في المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال في الانصاف هما في الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقي فتحهما دلالة على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح اه ما قاله في المصباح وفي مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفي حرف عبد الله رضي الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس اه المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) باللام أي اجتمع فيها الطي والخبن بالنون وقوله مكسوفة أي حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات معلا وينقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها في مرثية عم له وهذا البيت في وصف النساء والنشر بفتح النون

مستفعلن مستفعلن
مفعولات مرتين وأعاريضه
أربع وأضربه ستة الاولى
مطوية مكسوفة وأضربها
ثلاثة الاول مطوي موقوف
وبيته
أزمان سلمى لا يرى مثلها الر
راوث في شام ولا في عراق
الثاني مثلها وبيته
هاج الهوى رسم بذات
الغضى
مخلوق مستجم محول
الثالث أصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلا لقد أبلغت اسماعي
الثانية مخبولة مكسوفة

وسكون المعجمة أى نشر النسوة قال عوض عن المضاف اليه أى رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف فان قلت فى الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض أجيب بانا نقدر مضافا أى نشر مسك وبعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أى كنشر مسك فى الاستطابة وكدنانير فى الاشراق والبريق والاستدارة لافى الصغر والصفرة والا كان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثانى بضم الكاف جمع كف وأطرافها هى الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان تحمر تشبه بها غصانه أصابع الجوارى المخضبة وقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة فى كل وآخر نصف البيت دنانير دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بانه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أخذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ماذكر بان الاستشهاد به نظر الكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير فى حشوه وهذا كاف فى الاستشهاد على ما قالوا (قوله وضربها مثلها) كان المناسب لما تقدم له فى الرجز ان يقول وهى الضرب وكذا يقال فيما يأتى (قوله ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين أى ينضخن النوق جمع ناقة ورروى بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة وروى بدل ينضخن يوزعن بالزاى والعين المعجمتين وهو قطع البول فى دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها فى دفعات والحافات جمع حافة وهى طرف الشئ وتمام البيت * ومنزل مستوحش رث الحال * كما قاله الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب وقال فى هذا الشرح والنضح بالضاد المعجمة وبالحاء المهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنها بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الاخرى فهى يوزعن بالزاى والعين المعجمتين قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها فى دفعات قال وكذلك الوالد والفرس وغيرهما وذكر الجوهرى نحوه وقوله رث الحال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى اه رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبى) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبنى على الياء لانه غفل عن اضافته الى رحلى وأيضا لو كان مبنيا لبنى على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما قال النحاة ولذا قال بعضهم

وان المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل يا أميرا عدل ولا تمل

وقال ابن مالك

وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا

والمعنى يا مصاحبان لى فى منزلى أقلا عذلى أى لومى ويطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء فان قلت لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع أجيب بانه جعله من الاول لوجود المرجوهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ماقبله ويلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وماكان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بأنها من مشطور والسريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها وفى أثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر وماذكره المصنف لضروب هذا البحر هو المختار وقد أتيت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه موقوف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدماميني والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى * الثانى انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله

وضربها مثلها و بيته
الشر مسك والوجوه دنا
ير وأطراف الاكف عنم
الثالثة موقوفة مشطورة
وضربها مثلها و بيته
ينضخن فى حافاتها بالاوال
الرابعة مكسوفة مشطورة
وضربها مثلها و بيته
ياصاحبى رحلى أقلا عذلى *

لفظ السبب فغير من العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسطا البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدي الى الوقوف على المتحرك * الثالث لم يستعمل هذا البحر لاعجز ولا ولا منهوكا لئلا يلتبس بعجز الرجز ومنهوكه فما ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقي فيكون الباقي دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمي بذلك لانسراحه أي سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتي في أمثاله أي مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتي سالما الا في المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتي الا مطويا (قوله مطوي) و ينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك وقوله لازال أي استمر وثبت لان زال للنفي ولا كذلك ونفي النفي اثبات وقوله مستعملا للخير أي يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير لان فيه حينئذ ابهام غير المراد ففيه اهانة له وان اندفع باسناده للخير بعده لانه ليس فيه بعد الابهام كبير مدحة وقوله يفشي بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أي يكثر وقوله في مصره أي بلده التي هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدلها بقوله في وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس في التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلده خوفا منهم أو لاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا ضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوي والشاعر ضم الراء تبعا لضم الغين وهو جائز قياسا على رأي اهأي على رأي جماعة كما ذكره العيني فانه قال ما نصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأي جماعة اه (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهي الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوي في شرحه على عروض ابن الحاجب هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين اه رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أي اصبر واصبروا ولا تفروا و بني منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف لعبد والراء ساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف في شعرية المهوك خلافا لمن قال ان المهوك مطلقا ليس من الشعر وفي كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف اه رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله و يل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما لما سمعت بما حل بسعد من جراحة أصابته في غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أي عذاب لام سعد فحذف تنوين و يل واللام من أم للاضافة والهمزة منها للضرورة ومن غير الاضافة يقال و يل لام سعد كما علمت كما يقال و يل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أي من سعد واعلم انه يجوز في نحو و يل زفي و يل في نحو و يل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيه قال و يلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثاني أهلكه كما ذكر واذا لك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا للذ كاندلا

فان قلت هل يجوز في و يل في نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب قلت يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول و يل لزيد و و يلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اه رحمه الله تعالى هذا وما ذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى ولم تستعمل الا مطويا توان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * تنبيهان * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الحبن بصلوح الا في مفعولات فبقبح والطي بحسن والخبل بقبح ويمتنع في العروض

(العاشر المنسرح)
وأجزاؤه مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين وأعاريضه
ثلاثة كضربه الاولى
صحيحة وضربها مطوي
وبيته
ان ابن زيد لازال مستعملا
للخير يفشي في مصره العرفا
الثانية موقوفة منهوكة
وضربها مثلها وبيته
* صبرا بني عبد الدار *
الثالثة مكسوفة منهوكة
وضربها مثلها وبيته
* و يل أم سعد سعدا *

الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدماميني لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوه لان كلا واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسطا والتغيير لازم فى ضرب السريع المامر وفى ضرب المقتضب المسأتى فغير ضرب المنسرح أيضا يساوى أخويه فان قلت هل قول الشاعر

لاتهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف قلت قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدماميني انه من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الخرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم وممتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل * الحبل واقص القريب ان قطعه

وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدماميني بتمامها فى شرحه على التسهيل وفى هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الخرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موازن لانهى ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الخرم لا يكون الا فى وتد مجموع واقع فى صدر البيت وذلك مفقود هنا لكنه جائز على مذهب من يجوز الخرم فى الجزء اذا صار أوله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهت رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلى الخ) من كلام الاعشى أى نزل أقاربى مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادولا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسما موضعين والفاء فى فبادولا للعطف لكن المشهور فى العطف بعد بين أن يكون بالواو لانها للجمع المطلق المناسب لبين لانها لا تضاف الا لمتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقد أضيف لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لجبرة محبوبته أو امرأته فى البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة فى مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بان محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

واى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

قال الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى فى باب أوزان ألف التانيث المقصورة والممدودة ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفى القاموس أن فى الدال الفتح والضم قال الدماميني وعلى الضم يكون مشتركا بين الالفين بدليل عاشوراء هرحمه الله تعالى (قوله ويلحقه) أى الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتى فان العروض فيه مخبونة وبهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة النبتيتى حيث قال ولا يخفى أن البيت الاول عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتى بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذى عروضه صحيحة اه واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوى (قوله وهو) أى التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم انه التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحى فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة

(الحادى عشر الخفيف)
وأجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة الاولى صحيحة ولها ضرب ان الاول مثلها وبيته
حل أهلى ما بين درنا فبادو * لا وحلت علوية بالسخال
ويلحقه التشعيث جوازا وهو

التسمية لا توجهها كما تقدم (قوله تغيير فاعلاتن الى زنته مفعولن) أى نقله الى زنته وفى بعض النسخ باللام بدل الى وهى بمعناها وفى نقله اليه أربعة مذاهب الاول أن يخبن بحذف الالف ويضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن وينقل الى مفعولن الثانى أن تحذف العين فيصير فالاتن وينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن وينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التى بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلاتن وينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثانى لانه أخفها عملا وقد تقدم لك ان التشعيث علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثانى الآتى (قوله وبيته) هو من كلام ابن الرعلاء الرعلاء أمه (قوله ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس وبميت خبرها وكشيبا حال من الضمير فى يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا لواقع حالا من الضمير فى يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوال المترادفة ويصح كونهم امتداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاول والثانى فى البيت الاول مخففان والثالث فيه مشددان وهما الغتان فيمن مات حقيقة ويقال فى الحى ميت بالتشديد لا غير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة وانظر مواد تفسير القاضى البيضاوى على هذه الآية تزدد علما وفى البيت الثانى مخفف لا غير والميت يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أو من كان ميتا فاحييناه وقال تعالى لنحيى به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذى حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع فى هلاك وقوله كاسفا باله أى شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أى ليس الذى طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذى اقتصر فى بيته وترك أحوال الدنيا انما الذى طلعت روحه هو ميت الاحياء وهو الذى يعيش فى حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل الامل والشاهد فى قوله فى البيت الاول أحياء بالاشباع فان وزنه فاعاتن أو فالاتن أو فاعلاتن أو فعلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة وينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثانى فلا شاهد فيه لما تقدم (قوله ليت شعرى الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعرى بمعنى علمى أى أتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الامرين اللذين أستفهم عنهما وهما اتيان أحبتى بعد البعاد والفراق وموتى قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أى ليت شعورى جواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لخفاء العاقبة عليه وقوله آتيهم ويحولن مبنيان على الفتح لتوالى التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتيهم على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تنوين من الضرب وهو الهلاك ويروى أم يحولن من دون ذلك حمام والحمام بوزن كتاب الموت فان قلت كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو أجيب بان هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك فى توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشى على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسوية الخ تزدد علما فان قلت ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه نظير ما فعل فى التشعيث ليسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هناك ما يدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر قلت اللهم الا أن يقال الاحتمال فى مثل هذا يكفى فى الاستشهاد به كما تقدم (قوله فتنصف منه) أى تستوفى حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للعين لانه فى الغالب لا يمثل الا بما لم يدخله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أو ندعه أى نتركه وأو لاحد الشيئين قال فى المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اه (قوله ليت شعرى الخ) أى أتمنى أن يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (قوله الثانى مجزوء ومخبون مقصور) فيصير مستفعلن متفعل بسكون اللام وينقل الى فعولن وما ذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض

تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن وبيته

ليس من مات فاسترا ح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

الثانى محذوف وبيته

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردا

الثانية محذوفة وضربها مثلها وبيته

ان قدرنا يوما على عامر نتنصف منه أو ندعه لحكم

الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

ليت شعرى ماذا ترى أم عمر وفى أمرنا

الثانى مجزوء ومخبون مقصور وبيته

العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستلزم ان فى هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف وردّ أيضا بانه خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أى كل أمر مكروه وقوله ان لم تكونوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

فليتك تحيا والانام مريضة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هالك * وكل الذى فوق التراب تراب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيتصور فيه أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفعلن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فاجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الخفيف فى أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروق وقيل لضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لضارعته المجتث فى حال قبضه (قوله فاعلاتن) أى مفروق الوتد (قوله دعانى) هو ولهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف لى سعادا فاعلاتن دواعى اه مفاعيل فقد دخله الكف أيضا وى سعادا فاع لاتن فقد دخله المراقبة لان بعض العروضيين أوجبها فى هذا البحر فى الجزء الاول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الاحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه فى أبحره ودعانى بمعنى طلبنى ودواعى فاعله وهوى سعاد حبها ودواعيه ما قام به من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود وغير ذلك من الامور التى تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم ويدخله الشطر والخرب وأما فاعلاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا كذا فى شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان حلول المراقبة فى المضارع متفق عليه اهر رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمى بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير ان مفعولات فيه متقدم قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل (قوله مثلها) أى فى العلى فيصير مستفعلن مستعلن وينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أى محبوبته التى دل عليها المقام وقوله فلاح أى ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال فى المصباح العارضان للانسان صفحتا خديه فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والاصل خفيف شعر هما اه ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرخيتهما عليهما وهو المسمى عند النساء بالمقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق قال فى المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفى نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فاراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض فى كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الابيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعى أنشد هذا رجل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده

كل خطب ان لم تكو
نوا غضبتم يسير
* (الثانى عشر المضارع) *
وأجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن
مفاعيلن مرتين مجزو
وجو با وعروضه واحدة
صحيحة وضربها مثلها
وبيته
دعانى الى سعادا
دواعى هوى سعادا
* (الثالث عشر المقتضب) *
وأجزاؤه مفعولات مستفعلن
مستفعلن مرتين مجزو
وجو با وعروضه واحدة
مطوية وضربها مثلها
وبيته
أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج

أديرت فقلت لها * والفؤاد فى وهج هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

وقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بانه حديث موضوع اه والضمير فى ويحكما راجع للعارضين (تنبيه) يدخل مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين به بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدمامينى وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله فى أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره هذا أقول يمكن التأويل فيما نقله الدمامينى عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافى اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يرجع ما قاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان البحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدمامينى كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثانى فى أسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمى بذلك لانه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتى (قوله وأجزاؤه مستفع لن) هو مقلوب الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجموعا (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير فى منها للجميز بتة المعلومة من المقام وخبيص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والشخن أى ليس لها كرش كبير ينافى وشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وذكر الجمز وهو خبيص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما فى حديث كذب بطن أخيك قال القاموس وخبص البطن مثلثة الميم خلا وخبيص الحشى ضامر البطن اه ومن ذكر ان البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اه وبعد هذا البيت

والخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال قد رق جسمى عليها * حتى غدا كالخلال

فتانة القد غصنا * لينا وحسن اعتدال أكرم بها من فتاة * سلت لرمحى ومالى

(قوله ويلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه فى ضربه ولا يجوز تعشيث العروض فى غير التصريع الاشذوذا وستعلمه أيضا مما بعد ولحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه للضرورة وحذفت ألفها للجر عملا بقول ابن مالك

ومافى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها هاء تقف

ويعى مضارع وعى من باب وعد فاصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لا يعى شيئا لا يعى كالذى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتأتى فيه المعاقبة باقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المشكوف لاستلزامه توالى خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة ما مر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء وبعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمى بذلك لتقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتد بن سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أى تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لانها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثمانى) بالنصب حال من فعولن وفى نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده

*(الرابع عشر المجتث) * وأجزاؤه مستفع لن فاعلاتن مرتين مجز و وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها شاهاو بيته البطن منها خميص والوجه مثل الهلال و يلحقه التشعيث وبيته لم لا يعى ما أقول ذا السيد المأمول

*(الخامس عشر المتقارب) * وأجزاؤه فعولن ثمانى مرات وله عروض وستة أضرب

صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثماني بإثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الايد وكما قال الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا

اه (قوله الاولى صحيحة) أى من التغيير لكن يجوز فيها دخول الحذف أى حذف السبب الخفيف فى بيت من القصيدة وتركه فيها فى بيت آخر منها وذلك لان الحذف فى هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما فى الخزرجية قال الدماميني فى شرحه عليها يعنى مما أجرى من العلل مجرى الزحاف الحذف فى العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة فى بيت من القصيدة وسالمة من الحذف فى بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر

فاتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فاتى بالعروض محذوفة ولا شك ان الحذف من أنواع العلل الا أنهم أجروه فى هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجاء من قبيل الجائز لا اللازم اه رحمه الله تعالى (قوله تيم بن مر) بدل من تيم الذى قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة على وزن حرجى قال فى الصحاح قوم روبى مختلطو النفوس وهم الذين أتخنهم السير فاستثقلوا نومها و يقال شربوا من الرائب فسكروا قال بشر

فاما تيم تيم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما

واحدهم روبان وقال الاصمعى واحدهم رائب

كما لك وهلكى اه بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازمه فلما ألفوها كذلك استباحوها قتلا وسلبا وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا للفظ تيم وقوله فألفاهم بميم الجمع نظرا الافراد القبيلة (قوله الثانى مقصور) والرد لازمه (قوله و يأوى الخ) هو من كلام أبى أمية الهذلى يصف صائد بهذه الصفات وقوله و يأوى أى يلوذ و يختاط و يعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهى مغبرة شعر الرأس من قلة ماند هنه وتصلحه به وفى نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أى وأذم شعثا وقوله مراضيع صفة شعث والعادة أنهن تتن الراء المحتوة والياء فيها الاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسى للضرورة ويحتمل انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كصبايح فى جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا الشعث والسعال بفتح السين المهملة ولام مكسورة فى الاصل لانها فى البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا وهى أخبث الغيلان وقيل هى الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على حبه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة اللاتى تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروى الخ) أى أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين والصاد المهملتين أى صعبا لا يصل الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيرى ممن يروى أشعار العرب تحير فى فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤول به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذى محذوف أى رو ه (قوله أبتر) أى حذف منه السبب الخفيف فساكن وقبله وسكن ما قبله فصار فعولن فع وبعضهم يعبر عنه بقلبه بضم الفاء لانه لفظ مستعمل فى النداء (قوله خليلى) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ بضم العين المهملة و بالجيم أى اعطفا وميلا على رسم دار أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى بضم السين المهملة وقوله مبه بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين فى هذه الدار فتهدمت بعدهما و بقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهى داخلة على محذوف ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل قوله أقفرت أى خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة

الاولى صحيحة وأضربها
أربعة الاول مثلها وبيته
فاما تيم تيم بن مر
فالفاهم القوم روبى نياما
الثانى مقصور وبيته
و يأوى الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل السعال
الثالث محذوف وبيته
وأروى من الشعر شعرا
عويصا
ينسى الرواة الذى قد رووا
الرابع أبتر وبيته
خليلى عوجا على رسم دار
خلت من سلمى ومن ميه
الثانية مجزوءة محذوفة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضى
الثانى مجزوء وأبتر وبيته

شجر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أى كف عما لا يحمد وقوله ولا تبتئس أى تحزن على ما فاتك وقوله فما يقض بالبناء للمفعول أى يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله ياتيك يعنى يصل اليك مطلقا وما شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها وياتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا وان كان ضعيفا لكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال فى الخلاصة

وبعد ماض رفعك الجزا حسن * ورفعه بعد مضارع وهن

(تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الافى الجزء الذى قبله الضربين الابتر بن الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج ويدخل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض فى هذا البحر أحسن من النماء لكثرته أو النماء أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد تقدم ان الحذف فى عروضه الاولى من العالى الجارى يتجرى الزحاف فيجوز أن يدخل فى بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العالى الجارى يتجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (قوله المتدارك) بفتح الراء سمى بذلك لانه تدارك به الاخفش النحوى على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وبكسرها لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد وعدم ذكر الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث والقطع فى حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل قال الشيخ العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحر ادون ما ممتدا * زك وما عده الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون العين وهو جائز فى عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما ممتدا زك أى غير متدارك ومازائدة وقوله وما عده الخليل أى الخليل ما عد البحر المتدارك من الابحر واختلف هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لاصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفى هذا البحر جاء القطع فى الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده أى عدل عنه بمعنى أعرض والالف فيه للاطلاق اه رحمه الله تعالى وقال الاسنوى فى شرحه لهذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده الخليل اه رحمه الله تعالى ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك لما تقدم وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالحبب بالحاء المهملة والباء من الموحدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها له بالحبب الذى هو نوع من السير فى السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لانه يحاكى صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبهه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة فى الساوية وشرحها فانظرهما تعلم قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجرى أستاذ سيبويه والاخفش الصغير على بن سليمان البغدادى والاخفش فى اللغة ضيق العين اه (قوله جاءنا) أى وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما حالا من ضمير جاءنا أى سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد وقوله ما كان توكيد لما قبله أى بعد ما وجد منه ما وجد من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة (قوله الثانية مجزوة) وجزؤها شاذ كما صرح به ابن الحاجب وستعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين محبوبته وفى نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين صفة لدار وهو ساحل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم

تعفف ولا تبتئس
فما يقض ياتيك
(السادس عشر المتدارك)
وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات
وله عروضان وأربعة
أضرب الاولى تامة وضربها
مثلها وبيته
جاءنا عامر سالما صالحا
بعد ما كان ما كان من عامر
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة الاول مجزو
مخبون مرفل وبيته
دار سعدى بشحر عمان

مضاف اليه ومشبعة نونه وهي بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبرها والبلا بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثاني والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أي كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى فان قلت قد خبنت العروض ورفلت في هذا البيت فصارت بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة فالجواب ان قوله صحيحة أي الاصل فيها ذلك وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاق العروض بالضرب والحاصل ان الاصل في هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع جوازا لكن كان على المصنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد أورد بعضهم هذا البيت مذ الامصرعا فاسكن النون من عمان وملوان (قوله الثاني مجزوء مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أي دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أي أهذه ومن تجاهل العارف كانه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها قال الدماميني في شرحه على المغني ان استفهام العارف المتجاهل حقيقي بحسب الادعاء اه وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فاضرب عن ذكر قفرها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل خروف الزبور في الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعد تأمل ففي الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة محتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أي فتكون أم في هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل فان قلت ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل قلت ما هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو أن أم قسمان أحدهما متصلة وهي الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا الاستفهام ويطلب بهما معا تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهما منقطعة وهي الخالية عما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك في ألفيته

وأم بها اعطف اثر همز التسوية * أو همزة عن لفظ أي مغنيه
وربما حذفت الهمزة ان * كان خفا المعنى بحذفها أمن
وبانقطاع وبمعنى بل وقف * ان تلك مما فيه دت به خلف

وقوله فيما تقدم * أو همزة عن لفظ أي مغنيه * قال الاشموني في شرحه عليها وهي الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين اه وحينئذ قوله مغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أي الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدماميني أن أما سادة مسد الهمزة وأم جميعا الا الهمزة فقط واعلم ان أم هذه وهي المنقطعة ليست عاطفة على الاصح كما قاله الشيخ الصبان وغيره هكذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني نقلا عن ابن مالك وأبي حيان وهذا الخلو صادق بصورتين لا تسبق بأداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور وان تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالانكار أي النفي نحو ألهم أرجل يمشون بها الهم أيد يبطشون بها والتقرير أي التثبيت أي جعل الشيء ثابتا نحو أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اه رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع في الكثير الا بين جملتين فعليتين في تأويل المفردين كما في نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسمين نحو سواء عليك أزيد قائم أم هو قاعد ومختلفتين نحو سواء علي أزيد قائم أم قعد وبين مفرد وجملة نحو سواء عليك أنظرا أم بت ليلة بخلاف أم المنصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فانها كما في التوضيح تقع في الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون قال في التصريح عليه فالسؤال في الآية الاولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفي الثانية بالعكس فوسط ما لا يسئل عنه في الاولى وهو أشد خلقا وأخر في الثانية وهو ما توعدون وذلك لان شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها احد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلي أم المعادل الآخر ليفهم

قد كساها البلا الملوان الثاني مجزوء مذال وبيته هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدا أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه اه رحمه الله تعالى وقد تقع بين مفرد وجملة وبين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أي أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أي أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أي أيهاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدر النحاة المبتدأ في نحو انها الابل أم شاء فقالوا أي بل أهي شاء وقالوا سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التي بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني نعم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف أم الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهي مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية لاشتراكهما في معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل عن تعيين أحدهما مستويان عندك في عدم التعيين اه وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالي الى آخر ما قاله الشيخ الصبان في حاشيته على الاشموني وانظرها تعلم واعلم ان الاضراب في أم المنقطعة تارة يكون اضرابا انتقاليا وتارة يكون اضراب ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالي وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقي بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهي التي للاضراب المحض كما في قولك جاءني زيد أم عمرو وكما في قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما في قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أي بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقي كالاستفهام الانكاري كما في قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أي بل ألـه البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض للزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا يراد منها هنا الاستفهام الحقيقي وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاي جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال في مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاي وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاي وفتح الباء قال تعالى آتوني زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال الله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي قطعا والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اه رحمه الله تعالى وجمع الزبور الذي هو اسم كتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أو لا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح العصام للسمرقندية عند قولها ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ما شخص وبقي من آثار الديار بعد انهدامها وقوله والدمن أي وبين الدمن وهي مواضع القوم التي فيها هذه الدار (قوله والحبن فيه) أي في هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بان وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهي معروفة فاصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله بصوالجة بفتح الصادالمهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسي معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا في رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذا العصا فتعلو للجو فتمد الواقفون اليها أيديهم فيلقفونها واحدا بعد واحد فرجل الثاني معطوف على الاول بحذف العاطف أي رجل رجل (قوله في حشوه) أي هذا البحر وكذا في عروضه وضربه وانما قلنا على الحشو لانه يتوهم عدم جواز ذلك فيه لان

الثالث مثلها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين أطلالها والدمن
والحبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع في حشوه جائز
وبيته

القطع من العلل وهى لا تدخل الحشو وانما تدخل العروض والضرب كما تقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله فى الحشو شاذا وقيل الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تشبيها الثانيه حينئذ بثانى السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالى مال الخ) أى ليس لى مال أملكه الا درهم وقوله أو برذونى أو بمعنى الواو والبرذون بالذال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربما قالوا فى الانثى برذونة وهو التركى من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدوا جفنى أحرم * نومى لما جسمى أسقم * نادى قلبى طوعا حسبى
دمعى قانى مثل العندم * ياعذالى خلوا حالى * طرفى قلبى من ذا أسلم
حبى يهوى منى رشوى * مما يكسى أو ما يطعم

مالى الخ فعلى كلام المصنف قد دخله القطع بان حذفت النون منه وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله الخبن ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بان حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلن أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار فاعن فما اختاره المصنف أحد مذاهب قد علمتها (قوله وقد اجتمعا) أى فى هذا البحر لكن أحدهما محل بجزء من البيت والثانى حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا فى جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم وبالزاى المعجمة أى شدت ويقال زمت الابل أى جعل فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر وسمع تخفيف الباء بالسكون وهى اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع ابال كحمال وابيل كعبيد واذا ثنى أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما فى المصباح خلافا لما قاله هنا صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان فى شرحه على نظم مثلثاته حيث قال فى هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة فى الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثنى أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا فى الصحاح والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اه رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله فى غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره وأسفله وقوله تهامة بكسر التاء لغو قيمكة وما حولها وقوله قد سلكوا يمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه وبالباء وبعن وبالهمزة وماذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشرى ثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها * (تنبيه) * حكم كثير بشذوذ هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وبشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا ان حمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمى بدء لنظمى ليسهلا
وبعد فقد ضبط الوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لا طولا
وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيطا نما مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا لكاملهم علا
وهزج مفاعيلن تكرر أربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلا
ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعولات ثم * م مستفعلن أما الخفيف تحصلا
له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيلن تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعلات ثم * م مستفعلن مجتث مستنع لن صلا
له فاعلاتن ثم خذ متقاربا * فعولن ثمان دار كن تتبع الملا
وذا فاعلن ثمنه واطلب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

مالى مال الادرهم
أو برذونى ذاك الادهم
وقد اجتمعا و بينه
زمت ابل للبين فحى
فى غور تهامة قد سلكوا

وقولى غالبا أى زاد على المديد فانه ممثن والمديد مسدس وقولى مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه لكن يقدر له عامل يناسبه وهو زدلان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أى من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أى ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزد عليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعنى ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة فى كل شطر كما علمته مما قبل وقولى سريعهم يستفعلن الخ أى فى الشطر الاول ومثله فى الثانى فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكرى أى خاتمة العلم الاول وهى لغة آخر الشئ واصطلاحا ألفاظ مخصوصة تدل على معان مخصوصة جئ بها لاختتام كتاب مثلا وهذه النسخة أعنى التى فيها تقديم الخاتمة على العلم الثانى الآتى هى المناسبة لترتيبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة وأما ما وقع فى بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثانى فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما للبيت والجزء (قوله فى ألقاب) تقدم ما فيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كما ان غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما فى الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمع البيت الشعرى بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين فى الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) أى من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أى البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله ما استوفى الخ) يعنى ما استوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بان لم يحذف منها شئ أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله رن دوائر خف شاق وقد اخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان فى كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما لكثرة عروض التغيير لهما والا فغيرهما مثلهما (قوله بلا نقص) حال من العروض والضرب والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو يعنى بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافى كما سيأتى (قوله كاول الكامل) أى كالنوع الاول من الكامل وهو الذى عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما فى

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وقوله والرجز أى وأول الرجز أى النوع الاول منه وهو الذى عروضه وضربه صحيحان كما فى قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط بالنسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاء نا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

ان قلت ان كلامن الخفيف والمتقارب بحر تام فيكون داخلا فى كلام المصنف أيضا قلت أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث ولا يجوز فى الحشو والبيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز فى عروضه الحذف وهو ممتنع فى الحشو فخرج عن أن يكونا تامين أفاده الدماميني وغيره وخرج بأول الكامل والرجز غير الاول فانه محل للوافى كما سيأتى (قوله والوافى) أى والبيت الوافى وقوله فى عرفهم أى العروضيين وفى بعض النسخ اسقاطها وقوله ما استوفاها أى أجزاء الدائرة وقوله منهما أى العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم ما فيه وقوله بنقص حال من الضمير فى منهما والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بان عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل الملزمة أو ما أجرى مجراها مما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقبض والطى والخبن على الوجه الذى ستعلمه فى الابيات الآتية فى المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص فى كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ما علمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات فى اصطلاحهم

(الخاتمة)
فى ألقاب الابيات وغيرها
التام ما استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب بلا نقص كاول الكامل والرجز والوافى فى عرفهم ما استوفاها

ما مائل عروضه وضربه بحشوه بان يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافى من الابيات بخلاف التام بان يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث فى ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع فى حشوه وكالحذف فى عروض المتقارب فانه جائز فيها ممتنع فى حشوه والثانى كالحبن فى عروض البسيط وضربه وكالقبض فى عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فى هذين الجزأين جائزان فى الحشو بلا لزوم اه رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع وادها كشرح اللمامينى عليها (قوله كالطويل)

نحو قوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير النوع الاول من الكامل والرجز فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * ـاؤن فى شام ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله يا حار لا ترمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الحبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان فى حشوهما أن دخول الحبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا أن الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد نجهود

فتحصل من هذا أن بين الوافى والتام تباينا فى المفهوم والمحل أما فى المفهوم فظاهر وأما فى المحل فلما علمت من أن الوافى يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لا يدخل الا أول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافى مفهوما وان كان أخص منه محلا فغير ظاهر الا اذا أراد المحل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزو) أى والبيت المجزو بالهمزة بعد الواو وبقلبها واوا وادغام الواو فى الواو وقوله ماذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التى للبيان وهذا يقتضى أنه صار المجزو من غير عروض وضرب لانه ماذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أى الموجودان حال سلامته فلا ينافى أنه حدث له عروض وضرب بعدا الجزء ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب فى خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع فى ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز فى ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور رأى والبيت المشطور يدخل الشطر جوازا فى بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أى والبيت المنهوك يدخل النهك جوازا فى بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك فى بقية أبياتها وليس معناه أنه يدخل ما ذكر فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه فى بعضها فان ذلك غير جائز فى القصيدة وسيتضح لك ذلك عند الكلام على القصيدة فى العلم الثانى (قوله ماذهب ثلثاه) أى فلا يكون الا فى السداسى من الابحر لاثنى عشر الى مخرج الثلث

منهما ينقص كالطويل * والمجزو ماذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ماذهب نصفه * والمنهوك ماذهب ثلثاه *

* (تنبيه) * الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشئ والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض

ثم كامن باب نفع وتعب اذا أضعفه وأتم كه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصلاحى ظاهرة (قوله والمصمت) أى والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى ماذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروى شبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز فيه أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام فى شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تقييده أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت بيناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اه وكاسمى مصمتا سمى مرسلا لارساله عن تقييد عروضه بالروى وقوله ماخالفت الخ أى فهو ترك التصريع والتقفية فان قلت كلام المصنف يفيد أن العروض لها روى خالف روى الضرب وليس كذلك فان الروى انما هو للضرب فقط لانه كما سيأتى الحرف الذى نسبت اليه القصيدة كلاميم فى مسجوم فيقال قصيدة ميمية فالجواب أن اطلاق حرف الروى على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع ان كلا منهما آخر شطر ويحتمل أن المجاز هنا عقلى وهو اثبات حرف الروى للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر فى جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أى الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علم مما مع أن حق العبارة عند علمهما الاظهار الآن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح باسمه نظرا لشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذى الرمة فى خرقاء صحبو بته وقوله أن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جردمن نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه بضمها ويكون فى قوله من عينيك التفات والتوسم النظر والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة السبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى فى أأن للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد فى أن وأن كما قال فى الخلاصة

وعد لازما يحرف جر * وان حذف فالنصب للمنجر
نقلا وفى أن وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أى والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ماغيرت عروضه أى عما تستحقه وقوله للالحاق بضربه أى فى الوزن والروى معا أى لاجل أن تماثل الضرب فيهما فتعود المصرع ثلاثة تغيير العروض عما تستحقه وموافقتها للضرب فى حرف الروى وفى الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو فى أحدهما أو توافقا فيهما ولم يكن فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضربيهما الثانى اذا اتحدا فى الروى والوزن كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه وارده على ما تستحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء للسببية وفى بعض النسخ فى زيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت فى سببية وسمى ماذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمجموع مصراعى الباب أو صرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفا نبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه فرد جرد من نفسه شخصا وخاطبه خطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كأنه لا يقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقاله وثنى لما تقدم أولان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول فى قفن قفا

وقوله من ذكرى أى من تذكرى ومن تعليلية وهو مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان يعنى معارفى وأصدقائى وقوله ورسم أى محل نزول الحبيب والمعارف الذى بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أى من أزمان مرت عليها وهى خالية ولذا قال أنت بجيج جمع حجة بالكسر فيهما كسدرة وسدر أى سنون

والمصمت ماخالفت عروضه ضربه فى الروى كقوله
أأن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
والمصرع ماغيرت عروضه للالحاق بضربه بزيادة كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم خلت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فاصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان

وقوله بعدى أى بعد مفارقتى وقوله عليها أى على الآيات المذكورة وقوله كخط أى حروف زبور رأى كتاب وقوله فى مصاحف أى مرقومة تلك الخطوط والحروف فى مصاحف أى أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة تجد الانسان الا بالتأمل فشبه بها علامات الربع فى مطلق الخفاء ويروى بدل قوله وربع ورسم أى أثر ويروى بدل خلت عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها فى البيت الاول لالحاقها بضربها فى الوزن والروى وقد وجدت فيه قبوض جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثانى ليعلم منه وزن العروض الاصلى فيعرف منها تغييرها فى الذى قبلها للتصريع (قوله كقوله) أى امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن أباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذ له بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لاخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب ببعثه له من يأخذ له بثار أبيه فاعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أخش منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كأمير وكان بقربه تبرا مر أمات وهى راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند عسيب فقال لها امرؤ القيس أجارتنا أى فى القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب وغيرهما وقوله تنوب أى حيث نزل بك الموت قبلى ثم ينزل بى بعدك وقوله وانى مقيم أى فى قبرى وقوله ما أقام عسيب مصدرية ظرفية أى مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقوله للغريب أراد به جارته وقوله نسيب أى ينسب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد فى قوله تنوب فانه لحذوفا لسبب مع ان العروض فى الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وان أتى بالبيت الثانى للنكتة السابقة والتصريع حسن فى ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروى قبل تمام البيت وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أى والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء ماخوذ من تقفى أثره تبعه فوجه تسميته ماذكره المصنف به ظاهرة قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العينى فى شرحه عليها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أى تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض للضرب فى الوزن والروى اهر حمه الله تعالى ثم ان التاء فى تقفى هذه للمطاوعة يقال قفاه فتقفى أى تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى آخر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج فى أثره وأثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين وأثره بكسر الهمزة والسكون أى تبعته عن قرب اه وقال فيه أيضا قفوت أثره أقفوه قفوا من باب قال تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته اياه اه (قوله كل عروض وضرب) أى كل ذى عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وما ذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه للماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ فى ايرادها قبله افادة صدقة على جميع افراد المعرف أصالة فيكون جامعا (قوله تساويا) أى فى الوزن والروى بان تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أى حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فهما استحقته لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوى أى حال كون التساوى متلبسا بعدم التغيير فى العروض عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور فى مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه فى مفهوم المقفى هذا ما ذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه فى وزنه وروييه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها لاجله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان فى أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى فى مثل قوله بعد فقانبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه فى الوزن والروى والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تغير بالفعل عما تستحقه لانها تستحق القبض لكون

أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب تنوب
وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
والمقفى كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير

بينهما من الطويل ولم يزل فيها فلا يقال له مصرع وممن ذكر أن المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوى فانه قال فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما فى قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اه رحمه الله تعالى (قوله قفانبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوى وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أى طرفه الذى ينقطع عنده أى ان ذلك المنزل كائن فى سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل لعدم ثبات أوتاد خيامهم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسمان موضعين بينهما سقط اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ورد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى أفراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضى التعقيب والترتيب المنافى للبينية وأجيب بانه على تقدير مضاف أى بين أجزاء الدخول فاجزاء حومل فهى مضافة الى جمع تقديرا واورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل فى أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعى وحومل بالواو وهى ظاهرة والشاهد فى قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروى واحد ولم تغير العروض أصلا عما تستحقه لاجل الحاقها بالضرب (تنبيه) * بقى على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد الثانية المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه للالحاق بضربه فى الوزن والتقفية ولكن لم توافقا بالفعل وان شئت قلت فى تعريفه هو ما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثانى بقافية أخرى كما لو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ترك القبض الواجب فى العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتى به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتى بضرب مقبوض قافيته ليست على قافية العروض فقال ما تقدم وسمى ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيئ لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادر الايقاس عليه ومعيبا عندهم والثانى المدرج ويقال له المداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول فى الاربعة وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى كما تقدم فى أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع الاسناد والثانى ما استكمل أجزاء بحره وخلا من الاسناد القبيح كالاسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالاسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب فى المجزوء ولا فى المشطور ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافى الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدمامينى وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه الاسناد اه صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أى لانها مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أتى المقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكره وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيه التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة فى الثانى دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع الضمير عليها مذكرا مع

كقوله
قفانبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل
والعروض مؤنثة

أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفى بعض النسخ وهى بالتانيث ولا غبار عليه بل هو حسن (قوله وهو آخر المصراع الاول) أى النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انها اسم للمصراع الاول بتمامه وسمى الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذى هو لغة عود الخباء وسط بيت الشعر فشبه به لما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الاصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ماذكر وسمى نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (قوله وغايتها) أى نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (قوله أربع) ومستند ذلك السماع وأدناه واحدة (قوله كالرجز) أدخل بالكاف السريع فهى تمثيلية لا استقصائية (قوله ومجموعها أربع وثلاثون) كان الاولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على سنن واحد فانه قد ذكر المتدارك الذى زاده الاخفش على الخليل والحاصل أن المصنف اتفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الاخفش الذى زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا التى أثبتها الخليل وعند عدد الاعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الاخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والاعاريض ستة وثلاثين على المختار المتقدم لان المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الاعاريض لانها أواخر وهى محل التغيير (قوله والضرب مذكر) لانه ماخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (قوله وهو آخر المصراع الثانى) أى النصف الثانى من البيت على الصحيح وقيل اسم للمصراع الثانى بتمامه نظير ما تقدم فى العروض وأما معناه لغة فلما مثل سمى بذلك لانه مثل العروض فى كون كل آخر نصف (قوله تسعة) وأدناه واحد فى المضارع ومستند ذلك السماع (قوله كالكامل) الكاف استقصائية (قوله ثلاث وستون) أى باسقاط ضرب المتدارك وقد علمت ما فيه (قوله والابتداء الخ) لما فرغ المصنف من ألقاب الابيات أى أسمائها ومن ألقاب بعض الاجزاء شرع فى بقية ألقاب الاجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الاسماء وهى الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذى يطرأ عليها من التغيير فيها الآتى بيانه فى كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الاسماء الثابتة لها باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهى العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ما عداهما على ما قاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثانى ومن جرى على هذا القول الشيخ الصبان فى منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الاسماء الثابتة للاجزاء لا باعتبار وصف بل هى ثابتة لها مطلقا هى العروض والضرب والصدر الذى هو هنا الجزء الذى أول البيت والحشو وهو ما عدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها

صدرا وحشوا قل عروضا وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى

قال شيخ الاسلام فى شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذى أول البيت والحشو هو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أى ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت الا المنهوك اذ لا حشو فيه وأما ضربه فهو عروضه كما يعلم مما يأتى اه وانظر بقية الكلام فى هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخر من العروضيين ان الجزء الاول من النصف الاول يسمى صدرا ومن النصف الثانى يسمى ابتداء وما عدا هذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والا فلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وما ذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجانى فى تعريفاته فانه قال فى باب الالف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال فى باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال فى باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الاجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الاول منه صدر والثانى والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن من ضرب واذا

وهو آخر المصراع الاول وغايتها فى البحر أربع كالرجز ومجموعها أربع وثلاثون والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثانى وغايته فى البحر تسعة كالكامل ومجموعه ثلاث وستون

كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات ففاعيلن الاول صدر والثانى عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيه الحشو اه واعلم ان العروضيين جميعهم سموا النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثانى منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولذا قال الدمامينى فى شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ما نصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثانى فان كان هو النصف الاول يسمى صدر وان كان هو النصف الثانى يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اه وقال شيخ الاسلام فى شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق فى هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثانى الا مضافا أى بان يقال صدر المصراع الثانى وأن العجز فى هذا الفن كما يقال للمصراع الثانى يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة اهـ رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالحرم) يعنى غير بتغيير ممتنع فى حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهى هنا الحرم فى صدر البحر الخمسة الآتية فى المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن فى صدر المديد الذى أدخله المصنف بالكاف فيراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ما علمت وسواء كان هذا التغيير الذى فى الصدر بالفعل أو بالصاوحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر البحر الآتية غير بالخبن أو الحرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ما ذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى أن الابتداء قاصر على الصدر الذى يدخله الحرم فى البحر الآتية ولو بالصاوحية على ما سيتضح للشمنى المقولة بعد وقوله فى حشوه هو اسم جنس ينكر ويعرف وقياس جمعه أحشٍ فعر به ما فعل بادل (قوله ممتنعة فى حشوه) هذا القيد مدخل لفاعلاتن صدر المديد لانه يجوز خبنه وهو حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا لمعاقبة ففوله ممتنعة فى حشوه سواء امتنعت فى العروض والضرب أيضا كالحرم فى البحر الخمسة الآتية لانه حذف أول الوتد المجموع فى الصدر فامتنع دخوله فيهما أو جازت فيهما كخبنهما فى المديد وقوله كالحرم أدخل بالكاف الخبن فى فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا علمت ذلك تعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول فى تعريف الابتداء كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف ويوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بان مراده بالعلة مطلق التغيير أى سواء كان زحافا أو علة غير بالفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت ووجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور كما يعلم من تعريفيهما (قوله كالحرم) بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع فى الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره فى باب العلل والزحافات وانه يجوز دخوله فى خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الحرم قوله قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالحرم والاعتماد كل جزء حشوى زحف بزحاف غير مختص به

(قوله والاعتماد) أى عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذى علمته وقوله زحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمى بذلك لاعتماده على شئ بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كالحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه انه كل سبب وحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد ذكره

عنهم الدمامينى فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر فقلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا ذاخاها القطع على القول بجواز قطعها اه رحمه الله تعالى أقول ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور ليس من ألقاب الاجزاء وصريح كلام بعضهم كالشيخ السجاعى فى شرحه أنه منها فقد قال فى هذا الشرح بعد قوله فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن مالصه وعند الجمهور هو فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف فى الطويل كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر فى المتقارب كقوله

خليلى عوجا على رسم دار * خلت من سلمى ومن ميه

اه رحمه الله تعالى (قوله والفصل) بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ماذكره المصنف (قوله صحة واعتلالا) منصوبان على التمييز وذلك كستفعلن عروض المنسرح للزومها الصحة وهى عدم الخبل اذ لا يجوز فيها فعلن وعدمه لا يلزم الحشو وكذا علن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فالقبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو سميت بذلك لكونها فصلت أى قطعت عن بقية الاجزاء للزومها مالم يلزم فى الحشو (قوله كالفصل الخ) فهى كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم للصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكستفعلن الضرب الثانى من الرجز وفاعلن الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثانى بخلاف الحشو سمى بذلك لان الغاية فى اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزومها ذكر غاية لا يتعداها واعلم ان أكثر الضروب غايات لان غالبها مبنى على مالا يصح دخوله فى الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل فى اصطلاح العروضيين كل عروض مخالف للحشو أى حشو البيت فيما لا يلزم فيه أى الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم فى الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية فى اصطلاحهم كل ضرب مخالف للحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون فى حشو البيت وأن أكثر الضروب غايات لعلة المتقدمة فلا تغفل (قوله والموفور الخ) لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشئ التام واصطلاحا ماذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الحرم بالحاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جواز ه فيه أى صحة وقوعه فيه بان كان مفتتحا وتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم الاتى لم تخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور فى اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الحرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر (قوله والسالم) هو لغة الصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أى حشوى فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم فى اصطلاحهم الحشو العارى من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تاتى العلة فيه (قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ) اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أى من العلل التى لا تقع فى الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من مالان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتغيير وصفه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أى فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر (قوله والمعرى) اسم مفعول من التعرية وهى تجريد الثياب سمى الجزء بذلك لانه لما

والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية فى الضرب كالفصل فى العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

جرد من زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه والتعرية خاصة بالضروب ضرورة أنه ليس لنا عروض يوجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تمحض باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى للمصنف أن يقول والمعرى كل ضرب سلم الخ فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل (قوله العلم الثانى فيه خمسة أقسام) أى العلم الثانى من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة أحسن من النسخة التى فيها الثانى بحذف العلم لصراحتها فى المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد فى بعضهما واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أى الثانى علم القوافى وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى وأحسن لانه لاحذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولما قاله الدمامينى من أن النظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة أن القافية انما ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذى هى آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اه وعلم القافية علم يعرف به أحوال تهيآت الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وقصيح وقبيح كما تقدم (قوله فيه خمسة أقسام) من ظرفية المجمل فى المفصل (قوله القافية وهى من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهى علم منقول من الصفة وأل فيها للمحها وهى لغة ماخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجه التسمية أنها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لا يجرى فى قافية البيت المفرد ولا فى قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هى فاعلة على بابها أولان الشاعر يقفوها أى يتبعها وينظم عليها لانه يتجرى له فى البيت الاول على السجية ثم يتبعها فى سائر الابيات فهى على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية قال فى مختار الصحاح قفا أثره تبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان أى أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافى الشعر لان بعضها يتبع أثر بعض والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أى قفاه وقفوت الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صرح به وفى الحديث لا حد الا فى القفو البين واقتفى أثره وتقفاه أى اتبعه اه رحمه الله تعالى (قوله وهى من آخر البيت) أى من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أول متحرك أى مع أول حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدى على الاجهورى

وفى دخول الغاية الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أى قبل حرف ساكن وهو ظرف لمتحرك وقوله بينهما أى بين آخر البيت وأول متحرك منه وهو ظرف لساكن يعنى أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكنين الاول ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هى من المحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره كالصبان فى منظومته لكان أحصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور ومن ادخال من على الاول والى على الآخر فهو أولى من العكس الذى ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما تقدم ويروى عن الخليل أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران من الاقوال فى القافية والصحيح منهما مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاخفش لما اتفقوا على ان فى القوافى قافية تسمى المتكاوس وهى كما سيأتى ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما فى قول الشاعر

قد جبر الدين الاله فجبر وقد سلم انها قافية تجمع تركيبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردها يعلمان من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بان يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من التعريف وفى بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتى فى قوله * ففاضت دموع العين منى صبابة * الخ فان القافية فى هذا البيت كلمتان نحويتان ولغويتان لان المضاف

*(العلم الثانى) فيه خمسة أقسام (الاول القافية) وهى من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة

كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى وبدليل عدم ذكره أن القافية تكون كلمتين وبعض أخرى كما في قوله

* قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله وبينه) أى هذا الكون المفهوم من قوله وتكون أى الشاهد لكونها بعض كلمة وفى بعض النسخ كقوله أى امرئ القيس من قصيدته المشهورة التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أى ابلهم الواحدة المطية وانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى بمعنى لام التعليل ويقولون حال ثانية منه وأسا مفعول لاجله لتهالك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم وبروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك فى حال حبس أصحابى مراكبهم لاجلى قائلين لانهم لك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تحمل مانزل بك والشاهد فى وتجملى فان أول القافية هو الحاء وبعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركات ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أى امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أى سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدة العشق وقوله على النحر هو النقرة التى فى أسفل العنق ويطلق على الصدر أيضا وأرادبه الصدر ومانزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعى الخ وقوله تحملى بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأرادبه حمالة السيف والجمع محامل أوأرادبه مايحمله وهو رجلاه أوأرادبه المحمل المعروف الذى تجلس عليه نحو النساء (قوله وبارح ترب) أوله

دمن عفت ومحامعالمها * هطل أجش وبارح ترب

وانما اقتصر فى الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل فى سابقه ولاحقه لتقدمه فى بحر الكامل (قوله كقوله) أى امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكر الخ بالجر صفة لما قبله وبالرفع خبر لمبتدا محذوف وهذه أوصاف للفرس أى يقع منه الكر على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفر وهو الرجوع عنهم فى وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كارا أفرا آه فارا هل وقع الكر أولا ثم الفر أولم يقع منه الا الفر لسرعة تحريها وقوله مقبل مدبر معا بيان للكر والفر ومكر ومفر بكسر أولهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنان للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم لآلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخيط ومحرز اسمى آلة الخياطة والحرز وفى القاموس كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم اه يعنى وبفتح الكاف كما ضبطه به فى نسخة منه صحيحة وكذا يقال فى مفر وفى شرح الشيخ السجاعى لهذه القصيدة ومكر ومفر بكسر الميم فهما صالح للكر والفر كذا ضبطهما العينى والسيوطى وغيرهما ومقبل بضم الميم أى فى مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا فى التنحى عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار اه وفى شرح الزوزنى على المعلقات السبع اللاتى منها هذه القصيدة والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المغول والمكتل والمخرز فجعل كانه آلة للكر والآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام فى مكر اه وقوله معا حال أى فى آن واحد وهو مبالغة فى سرعتها ونجابتها والا فيستحيل جمعهما فى آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أى جميعا منصوب على الحال يعنى أن ماذكر من أوصاف هذه الفرس مجتمع فى قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اه فان قلت لم لا يصح قراءة مكر ومفر بضم ميمهما وكسر ثانيهما اسمى فاعل قلت لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثى كما هنا يكون على وزن فاعل كسكار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال اكر وافر بالهمزة قال فى المصباح كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكر والفر وأفناه كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى اه وقال فيه فى موضع آخر وفر من عدوه يفر من باب ضرب فرارا هرب وفر الفارس فرا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه وقوله كجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته

وبينه
وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لاتهلك أسى وتجمل
هى من الحاء الى الياء وكلمة
كقوله
ففاضت دموع العين منى
صبابة
على النحر حتى بل دمعى محملى
وكلمة وبعض أخرى كقوله
وبارح ترب
هى من الحاء الى الواو وكلمتين
كقوله
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل
من عل

لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزني الجلهد والجلهد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اه وقوله حطه أي أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أي مكان عال وبضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونية معناه فهو كقبل وبعد قال العيني ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله * وأتيت مثل بني كليب من عل * وهو ملتزم فيه أمران جره بمن واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اه (أقول) لكن ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاصراف الآتي لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هي من من) أي من لفظة من الجارة ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض اخرى كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر وبعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم أن المراد بالكلمة الكلمة العربية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة وبعض اخرى فتنبه (قوله الثاني) أي القسم الثاني من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أي القافية اللاتي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالتخييل كما ستعرفه وقوله ستة يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروي لانه لا بد منه في القافية ولذا نسبت اليه القصيدة وسماها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء في قول الشاعر

هي من من (الثاني) حروفها ستة أولها الروي وهو حرف بنيت عليه القصيدة

* ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * فانها اسم لاحرف وهي وصل كما سيتضح لك مما بعد (قوله الروي الخ) سمي ماذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الرية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو ماخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يضم به شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وساذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا وصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيد) بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي فيهيئ عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه والقصيدة في الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها ويقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفي الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف اللاتي هي من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا مارجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيها والظاهر أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون أفاده الصبان لكن في قوله فليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر انه شرط في تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدماميني في بحر الرجز

ونقله عنه الشيخ الصبان فى شرحه هنالك ونقله عنه أيضا فى حاشيته على شرح الاشمونى كما مر تمامه هنالك وقوله والظاهر انه يشترط فى القطعة الخ ما استظهره صرح به الشريف الغرناطى فى شرحه على الخزرجية عند قولها

فنها بتنى المصراع والبيت منه والـ ـقصيدة من أبيات بحر على استوا

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أى اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أو اعلم الاحكام التى يفارق فيها الضرب الاعاريض والتى تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرهما من أجزاء البيت فانها أكيدة يجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهى الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم فى بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذى أشار اليه الناظم بالاستواء فى البيت الاول اه رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات فى كلام مصنفنا فى الخاتمة فلا تغفل وقوله وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع أى ومستويه فى الاحكام الجائزة فى الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض فى ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الجواز وكالقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه بعض أعاريضه مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن فى الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف ممتنع فى هذا الضرب لكن لو فعله الشاعر فى بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر منه لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الامتناع فتأمل وقوله فخرج ما ليس من بحر واحد أى فخرجت الابيات التى ليست من بحر واحد كابيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا لا ينافى أنها من الشعر ومن البحور وكذا يقال فى نظائره وقوله وماهو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وماهو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء أى أجزاء البحر الواحد لكن مع الاستواء فى الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كابيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيدة اذا علمت ما تقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وأن كلا من الخزرجية والهمزية والبردة والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردى ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفى هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثانى أن فيه دورا لان معرفة الروى متوقفة على معرفة ما أخذ فى تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروى اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه رويها وأجيب عن الاول بان هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روى ولو أريد تعريف ما يطرد فى كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية تو بيت لامى وهكذا وعن الثانى بانه تعريف لفظى أو بان المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروى النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفته النسبة بالفعل أى فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روى فاذا قيل له روى نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أى الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقتها الجزئية والكلية سمى بذلك لوصله بالروى قال شارح السلوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * لاوصل له اه (قوله وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أوهاء تليه الخ) الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير واوه المضموم ما قبلها وياؤه المكسور ما قبلها نحو ضربا وضربوا واضربى وغلامى على ما سيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجى الوصل لين أوهاء وهو أحسن منه فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروى غير اللين والهاء كنون والعتابن

ونسبت اليه تانيها الوصل وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أوهاء تليه

أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل فقط والا فقد يكون غير المد والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو فى الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شئ كهذا لين فتحت لامه وجاز حينئذ فى الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال فى القاموس لان يلين فهو لين ولين كميت وميت اه ووجه اضافته للين ان الصوت يلين معه وفى بعض النسخ حذف لين لكنه مراد والمراد باللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدى والمدلغة الزيادة كما تراه فى نحو قال ويقول وبيع والعتابا والخيام والمستولى واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من حروف العلة ثم ان المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال ويقول وبيبع وان حروف اللين ما كانت ساكنة سواء كانت حركة ما قبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فهى دائما حرف مد ولين اتفاقا وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفى مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو ويا ساكنا وانفتح ما قبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو ويا ساجانسهما ما قبلهما كيقول ويبيع والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا فى اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك حواشى شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فالف الجوف وأختاها وهى * حروف المد للهواء تنتهى

فمن هذه الحواشى حاشية النحراوى فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قولها مد ما نصه قوله ولين أى بالمعنى اللغوى وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتى فهو عطف لازم اه رحمه الله تعالى أى كما يأتى فى كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واو ويا ساكنا وانفتح ما قبلهما قال شيخ الاسلام فى شرحه عليه أى وحروف اللين بلا مد واو ويا ساكنا وانفتح ما قبلهما نحو خوف وبيت اه وقوله ساكنا أما اذا تحركا فليسا حرفى لين كما أنهما ليسا حرفى مد وقوله وانفتح ما قبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط فى اصطلاح القراء وأما كسر ما قبل الواو وضم ما قبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطى على هذا الشرح فانه قال فيها ما نصه قوله ولين أى لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة وحرف اللين ما قبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما مباينة فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوى اهر حمه الله وأما الالف فهى حرف مد ولين دائما اتفاقا كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ السجاعى مع بيان حروف العلة فى حاشيته على ابن عقيل فى باب الترخيم فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال ويقول وبيبع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ما قبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وان الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفى مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو ويا ساكنا وانفتح ما قبلهما وحروف المد هى أحرف العلة اذا جانسها ما قبلها اه وقوله حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافى أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما

قال ابن مالك فى ألفيته * وسم معتلا من الاسما ما * كالمصطفى والمرتقى مكارما

ثم قال فيها * وأى فعل آخر منه ألف * أو واو أو ياء فمعتلا عرف

والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول ابن مالك فى ألفيته

وسم معتلا من الاسما ما * كالمصطفى والمرتقى مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين ما فيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا

كالوعدووعـدوكالبيع وباع وكالقفى والرمى ويغزو اه (قوله ناشئ الخ) قال الصبحاى فى شرحه فى كلام المصنف جرى على أن الحرف بعـد الحركة حيث جعله ناشئا عنها وهو أحـد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنهم امعه واختاره كثير من المحققين كأبى حيان وأبى البقاء وعلوه بان الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تأييد المذهب الثانى بان الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول فى الآخر نحو الملل كما تفصل الالف بينهـما نحو الملال فلولا أن حركة الاول تليه فى الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تأييد الاول بان اجماع النحاة على أن الفاء فى بعـدو بايه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يوعدفان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الالف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها السكانت الالف بعد ضاد لا بعد فتحة اه ملخصا من الهمع للسيوطى وقد جمع بعضهم هذه المذاهب فى قوله والحرف سابق شكله أو بعده * وهيا وقول الحق مقترنان اه رحمه الله تعالى لكن فى قوله فى كلام المصنف جرى الخ نظر وذلك لان الخلاف انما هو فى الحرف مع حركته نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لانه متأخر عن حركة الروى اتفاقا فلو قال فى قول المصنف حركة الروى جرى على أن الحركة بعـد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان فى حاشيته على قول الشيخ الاشمونى فى شرحه بعد قول الالفية فى باب الاضافة

نونا تلى الاعراب أو تنوينا * مما تضيف احذف كطور سينا أما النون التى تليها علامة الاعراب فانها لا تحذف نحو بساتين زيد ما نصه قوله التى تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للمصرح هذا مبنى على أن الاعراب متأخر عن آخر الكلمة والاصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيته له تبعيـة العـارض للمعروض لا تبعيته له فى الوجود اللفظى فالتبعية ترتبية لا زمانيـة فليس كلامه مبنيا على خلاف الاصح اه رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيته له فى التعقل لا فى الوجود اللفظى الخ لكان أحسن (قوله أو هاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه أى تلى تلك الهاء الروى وقد علمت أن المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأنا أذكر ذلك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فاقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها سواء كانت هذه الثلاثة ضميرات أو حروفا فالضميرات نحو ضربا وضربوا واضربى وعرضى فى قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * ولم يذكرها المصنف والحروف نحو العتا باو الحيا مو والمتنزلى وقد ذكرها المصنف ومن الوصل لا الروى الالف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا لم يدع ولم يرم فان هذه اللواحق حينئذ حروف أطلق زوائد لا لامات الكلمات حتى تكون رويا لان الكلمة لا يوقف عليها بردلامها فان لم يضم ما قبل الواو ولم يكسر ما قبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو ظبى ودلو وعصاى ونحو أخشى وأخشوا لدى ونحو دعوا ورمى واما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ما قبلها نحو طلحة وتمرة وخبزة فى قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ما قبلها نحو ضربه وضربها ومقامها فى قول الشاعر * عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه فى قول الشاعر * فمازلت أبكى حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ما قبلها نحو كارها وفارها فى قول الشاعر أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة علياء فى جدارها * وقرسا أنثى وعبدا فارها * فان لم يتحرك ما قبل هذه الها آت فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار بينها ونحو الوجه كاسيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمر لك فاقتده

واعلم أن هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أن الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قالت صلنى فقد تقيدت فى الحب * به والاثار فى الحب ذل

قال يامن يجيد علم القوافى * لاتغالط ما للمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمى وهو الضمائر الثلاثة الواو والالف والياء يكون وصلا على ماعلمت ماسأنقله لك بعد عند شرحى للمروى عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ شعبان فى الفيته والشيخ الساوى فى منظومته حيث قال فى هذه المنظومة

وثانى الحروف الوصل يعدرويها * بمد كاحبابى أرادوا ترحلا

وبالهاء اماممكنا أومحركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليمطلا

ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذا هاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابى أرادوا الخ مثال للمد باقسامه الثلاثة وهى الياء فى أحبابى والواو فى أرادوا والالف فى ترحلا وقوله ان تحرك أى الهاء وقوله ليمطلا أى ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أى الهاء من حيث هى وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أى محركا ماقبلهما على ماعلمت وقوله كذا هاء تبيين وهى التى تتبين بها حركة الكلمة وهى هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أى هاء أصلية يعنى متحركا ماقبلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر ما يجوز وقوعه رويا ومالا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا آخذ ذلك من شرح الخزرجية ومن شرح العينى على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فاقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف فى مواضع الحرف الاول الالف فى خمسة مواضع أولها أن تكون ضمير التثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جنى وهو شاذ فى الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما فى قول الشاعر

فقالت صدقت ولكننى * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما فى قول الشاعر

أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا

على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا وعن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ه فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما فى قول الشاعر

وشك من فرمن منيته ه فى بعض غراته لوافقها

فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هى خروج والروى هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كالف اذا ومتى وهذا والعصا والرحا والقنا وربى والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطى وعلق فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد العرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ماقبلها كانت وصلا

الحرف الثانى والحرف الثالث الياء والواو أما الياء ففى ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء الترنم والاشباع وحينئذ لا يكون ماقبل هذه الياء الا مكسورا كما فى قول الشاعر * كما زلت الصفواء بالمتنزل * فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ماقبلها ثانيها أن تكون ضمير المتكلم أو مؤنث مكسورا ماقبلها نحو غلامى واضربى فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ماقبلها ثالثها أن تكون هذه الياء بقسميها رويا على قلة ثالثها أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور نحو مررت بهى فهذه الياء خروج لا روى والضمير قبلها وصل وماقبله هو الروى واعلم أن ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الا رويا وهى حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة تحيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها لاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك

أى لا يصح أن تكون رويا فى ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون ماقبلها ـ حينئذ الا مضموما كما فى قول الشاعر * سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روى بل الروى ماقبلها لانها أن تكون ضمير جمع مضموما ماقبلها كما فى نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى نعم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو ونحو اضربوا واو ياء نحو اضربي رويين واستدل هذا الجيز فى واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا

و ينقص منا كل يوم وليلة * ولا بد أن نلقى من الامر ما لقوا

ثالثها أن تكون لاحقة للضمير نحو ضربتهمو وكاهمو وقوله * فمن لى بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو وصل لا روى بل ماقبلها هاهنا واو أما الياء الساكنة الاصلية المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها فى نحو يدعو و يرمى والقاضى فانت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف الذى قبلهما لاجل أن يكون رو ياواو ان شئت جعلتهما رو يين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فهما رويان فقط وذلك بان انفتح ماقبلهما نحو اخشى واخشوا ولدى أو سكن ماقبلهما نحو بغى ولهو وظبى ودلو وعصاى أو تحركتا وماقبلهما متحرك أيضا نحو دعوا رميا لان كلا من الياء والواو فى هذه المواضع ليس بمدفهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسى ومقلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمى والسيرافى ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال فى غيرهما من الروى المضاعف نحو حب ولب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد وصه وغاق و يومئذ ومسلمات وأصابن وان ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ التنوين الثابت فى قول الشاعر

أقلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلم يسموه باسم كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروى فيه الباء الموحدة وكذا الالفان اللذان يبدلان من هذين الحرفين أى لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

قفا على دارسات الدمن * بين أطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بانه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء فى ثلاثة مواضع أحدها أن تكون هاء السكت وهى التى تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه وليمه وكقوله

يا فاضلين أولى النهى * فى كل أمر لى فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى ثانيها أن تكون ضمير امحركا كما قبلها مخففا كان أو مثقلا سواء تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فمن لى بحر أودع الحلم عنده * وقول زهير بن أبى سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث محركا كما قبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

فهذه الهاء رصل لا روى بل ماقبلها هو الروى ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطية وهديه وصفيه والصحيح ان هذه الهاء وصل وماقبلها وهو الياء المشددة فى هذه الامثلة هو الروى وأما الهاء الاصلية المحركة ماقبلها كالشبه والمتشابه والوله فانت فيها بالخيار ان شئت

جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون ر و ياوان شئت جعلتها ر و ياقال ابن جنى وقوعها وصلا كثير عنهم كقوله أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها فان سكن ماقبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أومضاعفة لم تكن الا ر و ياقالا صلية كوجه وشبه والزائدة نحو سجاياها وفيه وتحيته وعليه ولديه والغثاء والحياء وقوله

قس بالنجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها

أم والنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مياههاجباههاوخالف قوم فى الهاء الزائدة اذا سكن ماقبلها نحو سجاياها والقناه فجعلها وصلا وماقبلها ر ياواوالصحيح انها الروى لان الروى الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو منها وملهى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أومتحركة فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون ر و ياوان شئت جعلتها ر ياونحو شلتى وحالتى وليلتى وحياتى * الحرف السابع همز الوقف أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلاً ونحو هذه حبلاً و يريد أن يضرمها فهذا الحرف لا يكون ر و ياولا وصلا وأما الكاف فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون ر و ياوان شئت جعلتها ر ياولكن الاحسن اذا استعملت ر ياالتزام ماقبلها كقول على كرم الله وجهه

ان أحالُ الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت ر ويا فالاحسن التزام ماقبلها نحو منهم وعنهم وقد يجعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا أوقع قبلها الهاء أوالكاف كقوله زر والديك وقف على قبريهما * فكانني بك قد نقلت اليهما

وكقول أمية بن أبى الصامت لبيكما لبيكما * هاأنا ذا لديكما فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روى لا يجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله ان الحروف التى لا يصح أن تكون ر و ياسبعة احداها الالف فى خمسة مواضع على ماعلمت ثانيها وثالثها الياء والواو فى ثلاثة مواضع على ماعلمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الهاء فى ثلاثة مواضع على ماعلمت سابعها همز الوقف على ماعلمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التى لا تكون روياعلى سبيل الاجمال شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون ر و يا الا الالف والواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ماقبلها الضمرات أوالزوائد نحو ضربا وضربوا واضربى ونحو الوداعاوحبلى والحياموالايامى والاهاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ماقبل كل منها وهاء السكت نحو ظلمة وضربه وضربها وكارها وفيه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو يدوالعتابن ولقيت زيدا و * يحسبه الجاهل مالم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس ر و يا بل ماقبله فالروى فى حوملى اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى واذا امتنع ان تكون هذه الحروف السبعة ر و يا الان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا و بعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التى أنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها ر ياوان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أوالزائدة للالحاق أوالتأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أوالكاف عند بعضهم على ماعلمته مفصلا ثم ما يجوز أن يكون ر و ياو وصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان فى أبيات مالا يصلح أن يكون ر و ياما مثل فقلت كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها ر و ياالكن لما جاء بعدها فى بيت آخر مالا يصلح أن يكون ر و ياوهو هاء دارها تعينت هى أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذى قبله فى آخر كل بيت من أبياته كما فى شلتى وليلتى فان تاء التأنيث وان جاز كونها

وصلا كما تقدم لكن المتالي يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للروي هنا وقس على ذلك وأما ما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الروي إذا جاء لك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا مما لا يجوز رويا فتجاوزه الى الذي قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ما قبله فانه لا بد أن يكون رويا لانه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الروي أكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج كما ستعرفه مثلا بيت ذو قوبة وهو و * قائم الاعماق خاوي المخترق * آخره القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهي حرف الروي والقصيدة لذلك قافية وبيت زهير بن أبي سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة الا تراها هاء اضمار متحركا ما لها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي والقصيدة لذلك لامية وبيت الاعشى وهو

قطعت اذا خب بعانها * بعرفاء تنهض في ادها

آخره الالف ولا تكون رويا بل خروجا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهي اذن الروي والقصيدة لذلك دالية وقس وقد نظمت خاصل ما تقدم فقلت

ان الروي بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا تبعا
مخرجا ثم همز الوقف عندهم * نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما قصلوا في ذا الترتفعا
أخر رويا وصلا في ثمانية * كاف الخطاب وتا التأنيث فاتبعا
كذا الضمير على الوجه الذي عرفا * وياء انتساب اذا ما خففا انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرف فان يسكن فالوصل قد منعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أو ما للحاق والتأنيث زائدة * أو ياء ساكنة أصلية وقعا
ما قبلها ذو انكسار ثم ذاك وما * عداه يا ذا روي لا سوى سمعا

فالالف كقوله أقلي اللوم عاذل والعتابا والواو بعد ضمه كقوله سقيت الغيث أيتها الخيام والياء بعد كسره

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أو فاء التفريع والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أو ياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ما علمت (قوله كقوله) أي حر من الوافر وقوله أقلي فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتاب معطوف على اللوم وعجزه

* وقولي ان أصبت لقد أصابا *

وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أي ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولي والشاهد في أصابا فان وصله الالف التي بعد الروي وهو الباء وقس على هذا واعترض على المصنف بأن حروف الوصل من حروف القافية وهي لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغي له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار وأجيب بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروي كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أي الروي في نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روي ولا وصل هنا لانه لا يكون الا في القافية المطلقة كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أي حر من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أي سقيانا فاعلم لدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أي خيام الاحبة وصدره متى * كان الخيام بذي طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أي الروي وفي نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كالذي وطي ومن ذلك قصيدة سيدي عمر بن الفارض المشهورة التي مطلعها

حادي الاظعان يطوي البيد طي * منعما عرج على كثبان طي

فان تلك الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم وانما لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بسكونها بعد ضمة وبعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل في قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصف وصفي على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى تمثل صفوان عليه تراب اه المقصود منها وزاد في الصحاح الصفاء حيث قال والصفاء والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمنزل بفتح الزاي أي بالمحل الذي ينزل فيه السيل و ينحدر فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره وبكسرها أي بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه وصدر هذا البيت * كميت نزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت نزل لبده عن ظهره لانماسه كما نزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعي في شرحه لهذه القصيدة وكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أي أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقرة وحوّة فدهمها ملاكها أي هي جمالها وتمامها شدادها وشقرها جيادها والحوّة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاي أي يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ما تحت السرج وحال متنه أي ظهره معقد الفارس من ظهر الفرس اه وكذا قال غيره (قوله كقوله) أي ذي الرمة من قصيدة من الطويل أولها * وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت أبكي الخ فالياء روى والهاء وصل وناقتي مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وارباع و ربوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أحجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة في اتمامها بعد وأجيب بان النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أي قول أمية بن أبي الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله في بعض غرانه بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله لوافقها خبر يوشك وعدم اقتران خبر أوشك بان قليل كما هنا أي يقرب من هرب من الموت أن يصادفه في بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فيالائمي) أي يا من يلومني على ما أفعله وقوله أغالي الخ أي أرتفع بقيمتي بكسر القاف أي ثمني والمراد بما يحسنونه بدليل قوله ما يحسنونه أي الذي يعرفه و يتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خمسمائة فهو خمسين أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اه والقيمة كما في المصباح الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اه لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أي يعرفه و يتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن زحت في العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه
فأملك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما استفيد عيونه
وتزعم ان العلم لا يجلب الغنى * و يحسن بالجهال الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أي الحكيم من نهشل من الرجز وعزاه بعضهم الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميري في حياة الحيوان الكبرى و يمكن الجمع بان من قال انه قول الحكيم يعني انشاءه ومن قال انه قول أبي بكر يعني انشادا حين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف أصبحت يا أبت فانشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعني شخص سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا وقوله مصبح في أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أي محييا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا و يصح كسر الباء أي داخل في الصباح أو محيي لغيره به بان يقول عم صباحا يا فلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد هنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أي أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذي يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضي ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج)

كقوله
كما زلت الصفواء بالمتنزل
والهاء وتكون ساكنة
كقوله
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه
ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها
ومضمومة كقوله
فيالائمي دعني أغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه
ومكسورة كقوله
كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
ثالثها الخروج وهو

أى الخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمى بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروى أى سمى بذلك لان به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعى فى شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان فى شرحه (قوله حرف ناشئ) وفى بعض النسخ حرف لين ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التى للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كوافقها الخ) أى فى الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعى وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أى المردوف به الروى سمى بذلك لانه خلف الروى من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه وبحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان فى شرحه على منظومته حيث قال فيه سمى ردفا لانه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه لانه وان سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه فى اللزوم اه وأما قول الشيخ الحفنى والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اه ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبل الروى الخ) الاولى قبيل الروى بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان فى شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقى ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عنى مالكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذى هنالك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أى حرف ساكن مع حركة ما قبله كما فى القطع ليقوم المد الذى هنالك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك شير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عددا جزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد فى الاوا خر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف فى الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنته متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه قلت اختلف الاقوال فى توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمى والفارسى والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه رحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بانه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بانه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفا رعاية للصورة قال الدمامينى وفيه نظر اه ما قاله الشيخ الصبان فى شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروى) فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو والياء فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيبو

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوبو

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشيم رأسى و يشيم ثوبى

بشرط استوائهما فى كونهما حرفى مد ولين بان ينضم ما قبل الواو و يكسر ما قبل الياء أو حرفى لين فقط بان يفتح ما قبلهما كما يشترط ذلك فى الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الردف بالالف مع الردف بسواها من واو أو ياء فى القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اه رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه وانظره تزدد علما (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أولا كما تقدم (قوله قبل الروى)

حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا اذا وافقها وواوا اذا كسبونحو و ياء كعلهى رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروى

سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكر المن أو منفصلا عنه فى كلمة أخرى وقد اجتمعا فى قول الشاعر

أتته الخلافة منقادة * اليه تجر جرأذيالها فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهى متصلة بالروى من كلمته والثانية من الثانى منفصلة عنه فى كلمة أخرى (قوله فالالف) الفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف نظير ما تقدم وهى لا تكون الا حرف مد ولين (قوله كقوله) أى امرئ القيس فى مطلع قصيدته التى من الطويل الاعم الخ وقد تقدم لك عذر فى اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وتعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * قيل أصل عم أنعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أى تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس و يصح أن يكون أمر امن وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أى تنعم وكذا يصح الوجهان فى قوله يعمن و يقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم ومن وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ماشخص من آثار الدار والبالى المشرف على العدم والاستفهام انكارى والعصر بضمتين لغة فى العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعى فى شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا ويجوز فى العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها وهو من تحيات الجاهلية ففى الغداة يقولون عم صباحا وفى العشى عم مساء وفى الليل عم ظلاما اه وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

وما التحى من شبت من طول هجره * وأصبح مثلى سيئ الخلق والخالى
فقلت له من فر حتى تعجبا * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
وقلت أجب ياخده فاجابنى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

(قوله والياء) أى المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثانى كقوله

وقد دت الادم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله كقوله) أى علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت * طحابك قلب فى الحسان طروب * وبعده

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء فى بك للتعدية أى أوقعك وأهلكك ثم الخطاب فى بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بى فهو التفات على مذهب السكاكى وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا وخاطبه وقوله فى الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقى فى معنى طروب فى الحسان له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتها اه وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعنى بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة وبالنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية أعنى قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شطا أى بعد وليها أى قربها وقوله وعادت عواد الخ من عاد يعود أى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل وقوله تكلفنى يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى أى يطالبنى هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب فى طحابك الى التكلم فى يكلفنى ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى ويروى تكلفنى بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهى الفاعل والمفعول محذوف أى شدائد فراقها فقيه التفات من الخطاب فى طحابك الى التكلم فى تكلفنى ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى و يحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثانى ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أى من الغيبة فى قلب الى الخطاب فى تكلفنى أى أنت يا قلب وأما قوله طحابك فقيه التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهى كالياء فتكون حرف مد ولين كما فى الشاهد الذى ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحوا فى قول الشاعر المتقدم

فالالف كقوله
الاعم صباحا أيها الطلل
البالى
والياء كقوله
بعيد الشباب عصر حان
مشيبه
والواو كسرحوا بوخاء سها

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وانما ينشده بقسامه لعلمه مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أي المؤسس به ويحتمل انه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت اس البناء (قوله وهو ألف) أي أصلية بينه الخ وهي حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهي التي أصلها همزة كالفي آدم وآخر ففي وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه وبين الروي حرف أي متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اه وخرج بقوله بينه وبين الروي حرف ألف نحو مال لعدم الفاصل بين الروي وبينها وألف دارهم لوجود أكثر من حرف وقوله ويكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التأسيس ألف سبق على الروي بحرف وكان معه في كلمته أو في كلمة أخرى بشرط كون الروي ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله وليس على الايام والدهر) أي فهما سالم من المنعصات وهذا نصف بيت من الطويل قال في المصباح الدهر يطلق على الابد أي مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا طويلا كان أو قصيرا فتقول ادخر ذلك لهذا اليوم أو لهذا الوقت الذي افتقر فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة شريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اه رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أي اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أي عبد يغوث الحارثي كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ماذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذي أسره غلاما أهوج من بني عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال في جملة قصيدته

وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أي كفاني في اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله ما بيا فاعل كفى أي الامر الذي قام بي من الاسر والذل وقوله فما لكما في اللوم خير أي لانه لا يفيد شيأ ولا لبا أي لان أسري ليس برضاي وقوله ان الملامة أي اللوم نفعها قليل أي لانها وان انكفف بها الشخص يوما وقع في الثاني أو أراد ان نفعها معدوم فتكني بقلتها عن عدمها لان القليل في حيز العدم وقوله ألمي مفعول به للومي لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من سميتا بسين مهملة وتاء بعدها ألف أي من أخلاقي وصفاتي والذي في الصحاح وشرح الشواهد شميا بشين معجمة واحد الشمائل وهي الاخلاق والطبع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثاني اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروي في كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بان كانت أصلية فان كانت بدلا منها كالفي آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر أنه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير البدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروي في غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اه (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبني للمجهول صورة كالذي بعده أي أخذتما اللقاح وهي الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أو نتجتما أي أخذتما الابل المنتوج أي ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أي أخذتما مثلا بمثل أي واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أي أخذتما مثلا بمثل أي واحدا بواحد فالبد بالبد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية في حد ذاتها فتامل وقوله كلاهما أي كلاهما متساويان أي كمثليهما فما مصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أي ما تريد انه عقلا أي دية وسميت

التأسيس وهو ألف بينه وبين الروي حرف ويكون من كلمة الروي كقوله

ولبس على الايام والدهر سالمو

ومن غيرها ان كان الروي ضميرا كقوله

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا
فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها
قليل وما لومي أخي من سماتيا

أو بعضه كقوله

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما
وان شئتما مثلا بمثل كلاهما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما
بنات مخاض والفصال المقادما

بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أى ابل لها سنة وطعنت فى الثانية سميت بذلك لان امها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة اخرى فتصير من المخاض أى الحوامل والفصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والمقادما بالدال المهملة أى المتقدمة وحاصل المعنى أن الشاعر خير المخاطبين وهما اوليا اللهم بين هؤلاء الامور والشاهد فى قوله كاهما فانه التأسيس هو الالف فى كما والروى هو الميم فى هما وهى بعض ضمير لان الضمير مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسى ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثانى لما تقدم واعلم ان مفهوم قول المصنف ومن غيرها ان كان الروى ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروى وليس ضميرا ولا بعضه فليست تاسيسا أصلا وهو كذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان فى شرحه حيث قال فيه مانصه أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تاسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عبرة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم أقلهما دمى

سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التاسيس كلام

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا ما قبلها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ وانما جعلت تاسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوا رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر الطلبى لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أى المدخول به بين حرفين ملتزمين فى القافية أى يجب على الشاعر فى شعره اذا أتى بهما التزامهما فى بقية القصيدة وهذان الحرفان هما الروى وألف التاسيس أو بمعنى فاعل أى الداخل بين ألف التاسيس والروى أى متوسط بينهما فقوله بعد التاسيس أى وقبل الروى سمى بذلك لانه كالدخيل فى القوم لجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التاسيس والروى كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أى باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل كسر لام سالم وضمة فاء التدارك وفتحة واو تطاولى وقوله بعد التاسيس كلام سالم وحينئذ الدخيل هو الحرف المتحرك الذى بين التاسيس والروى وقوله كلام سالم أدخل بالكاف نحو فاء التدارك وواو تطاولى كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التاسيس الخ) قال بعضهم أى بعد التاسيس وقبل الروى كلام سالم فى البيت السابق فخرج بتحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل الروى وبهذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التاسيس لانه لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما عدد ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها كقوله يوشك من فرمن منيته * فى بعض غراته يوافقها

فالالف تاسيس والفاء دخيل والقاف روى والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتامل وقد نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ماذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافى ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لاظفرا
روى ووصل والخروج وردفها * وتاسيسها ثم الدخيل تحررا
روى له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد حوا
خروج حروف اللين ان لوصل أوصلوا * وردف لها قبل الروى تقررا
وبالف التاسيس ان كان بينه * وبين روى أى حرف بلا امترا

وذا الحرف سموه الدخيل فلاتقل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه نظر لان بينه وبين الروى حرفا متحركا لامطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافية وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود متاخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده الخبر فذكره والافكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها يبتدأ بجريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أوارا وكقوله تربوا أوياء مثل الكواكبى أوهاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا ينحبس وقد تقدم وجه التسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيد لم يسموه باسم خاص لانهم انما يتكلمون على ما يستخرج منه علم ويترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها الاشباع والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمة سميت بذلك لان المتكلم تنفذ بحركتها هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فيها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنونه ونعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولبيات المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما أو رجحانا فالمصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز اختلاف الحذو وقوله ماقبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة (قوله كحركة باء البالى الخ) أى فى الابيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعا لاشباعها للدخيل وتقويته على أخويه فى الوقوع قبل الروى التأسيس والردف اسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله كبسرة لام سالم) أى البيت فى المتقدم وقوله وضمة فاء الدافع أى من قول النابغة

* برزن ألا لاسيرهن الدافع * وألا أداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بان هؤلاء النسوة حين بروزهن من الخدر ليس عندهن فى السير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذى فى شرح العينى والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضا يقال أل الفرس الا كمد اذا بمعنى أسرع اه فتامل وقوله وفتحة واو تطاولى أى من قوله من الرجز

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

بحذف احدى التاءين من تطاولى الثانى عملا بقول ابن مالك

وبابتاء من ابتدى فديقتصر * فيه على تاء كتبين العبر

وقوله والجداول كذا فى النسخ التى بايدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروى فى شرحه على الخزرجية الجردل الحجر والجمع جرادل اه فتأمل وانما لم المصنف بذكر بعض البيتين وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما فى هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشددة كل منهما وهذه التسمية اخوذة من قولهم رسست الشئ أى ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التاسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفى وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اه (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر فى هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروى موجها أى مصيرا ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذى له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن ومن

سالم الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونهو ونعلهى ثالثها الحذو وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء البالى وشين مشيبو وحاء سرحوب رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء الدافع وفتحة واو تطاولى خامسها الرس وهو حركة ماقبل التاسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه

حيث تحريكه المجازى بالاعتبار المذكور وهو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروى الساكن كتاء والحاصل أن الروى المطلق هو المحرك الموصول اما بالين واما بالهاء والمقيد هو الساكن الخلو عن الوصل كما سيتضح لك عما بعد وسمى مقيدا لعدم اطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ماقبل الروى المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما فى مثال المصنف أو ضمة كما فى قول الشاعر * شذا به عنها شذا الربع السحق * أو كسرة كقوله * ليس بالراعى الحق * (قوله حتى اذا جن الظلام) أى ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمى الجنين لاستتاره فى بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أى بالاشياء أى عمها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقويه وقوله جاؤا أى الذين ضبعوا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغير من الماء بحيث غير طعمه وأطفا لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة للمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

أى مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فغاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة تسعة أسماء نحو وافقها فحركة الواو روس والالف تاسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التاسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ماذكره المصنف العلامة السجاعى فقال

وسم تحريك الروى المطاق * مجرى وبالوصل النفاذ تتلق
وقبل ردف قل بحذو وقد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر
والرس فتح قبل تاسيس رسم * وقبل ذى التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أى من أقسام القافية الخمسة (قوله ستة مطلقة الخ) أى لانها اما مجردة من التاسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بهاء أو اثنان فى ثلاثة بستة وقوله مطلقة أى مطلق روبها أى غير ساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلى علاقته الكلية والجزئية وقل فى قوله الآتى وثلاثة مقيدة أى ساكنة نظير ذلك وقوله موصولة بالين أى بعد روبها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى (قوله كقوله) أى نحو يلدين مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة نجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أى بعد موته وقوله اذ نجا علة للحمد أو ظرف بمعنى وقت أى حمدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو اهلاك عروة وحده أهون أى أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أى الحماسى من الرجز ألا فتى لاقى العلا بالقصر بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وبجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * وألا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو فى قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أى موجود ويحتمل انها للتمنى وقوله لاقى العلا الخ أى ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أى ليس لابى ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة فان القرب بين الوالدين فى النسب من أسباب ضعف الولد فى الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أى ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروى وفى بعض النسخ مردوفة (قوله كقوله) أى الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفى بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ منقول القول والوارد أئمة أو هى للحال ومقول القول البيت الذى بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعنى ان ذات الحسن والجمال لا بد لها فى الغالب من ذام يذمها وعيب يعيبها غير ممتنة أى وأنا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك ويحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال فى الصحاح الذام العيب وفى المثل

وهو حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة بالين كقوله

خبدت الهى بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

وبالهاء كقوله

الافتى لاقى العلا بهمه ومردوفة موصولة بالين كقوله

ألا قالت بثينة اذ رأتنى وقد لا تعدم الحسناء ذاما

لا تعدم الحسناء ذاما اه ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين ما نسب لابي نواس وهو

أساءة فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

تعد على الواشيات ذنوبه * ومن أن للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهاء) أي أو موصولة بالهاء وفي بعض النسخ رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء وهي أحسن وأظهر في بيان المراد (قوله كقوله) أي ليبد من الكامل وقوله عفت الديار أي هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أي محلها الذي ينزلون به ويقيمون فيه فعطف مقامها على ما قبله من عطف المرادف وما تقدم للمصنف من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالصراع الاول يأتي هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولها فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم والمعنى عفت ديار الاحبة وانمحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) في بعض النسخ خامسها مطلقة مؤسسة موصولة باللين وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي البابغة الذبياني من الطويل وقوله كليني بكسر الكاف اي دعيني من وكاه وكلاه وكولا قال في المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد وكولا فوضت اليه واكتفيت به اه وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أي متعب كرجل ناصب أي ذي تعب واسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعه وقوله لهم أي لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبني المنادى المفرد على الفتح وهي لغة شاذة اه وقال ابن مالك في شرح تسهيله فتحة التاء في أميمة فتحة تباع لفتحة الميم قبلها اه وحينئذ يكون هذا المنادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع في محل نصب واختار أبو حيان أن يكون في المنادى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البناء على الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي كما ذكر ذلك الدماميني في شرحه المنهل الصافي على الوافي فقال في هذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء في هذا المنادى اتباع لما قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيه أولى لانه في كلمة ولانه اتباع متأخر لتقدم وحاصل هذا الجواب انا لا نسلم أن أميمة في البيت مبني على الفتح اذ فتحه للاتباع لا للبناء واختار أبو حيان أن يكون في المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي وعليه فاميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنادى المضاف لا مبني على الفتح اه رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيه أي أقاسي الشدائد والمكاره التي تزلت بي فيه وقوله بطيء بفتح الموحدة واخره همز صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو على حد قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز اخره وهو قلة السير وكني بذلك عن عدم غيوبتها بسرعة وهو ليل الشتاء قال في مختار الصحاح في فصل الباء من باب الهمز ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطيء بالمد وأبطأ فهو مبطئ ولا تقل أبطيت وما أبطابك وما بطأبك مشددا بمعنى وتباطأ في مسيره اه وقال صاحب المصباح أبطأ الرجل تاخر بمجيئه وبطؤ بمجيئه بطأ من باب قرب وبطاء بالفتح والمد فهو بطيء على فعيل اه فان قلت قد علمت مما تقدم ان بطيء عن قول الشاعر المتقدم بطيء الكواكب مهموز فهل يجوز قلب همزه ياء وادغامها في الياء قبلها قلت نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا ان بطيء بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اه وان كان ما قاله غير متعين فان همزه هو الاصل كما علمته مما قبل فان قلت ان ليل نكرة وبطيء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفته أجيب بان بطيء صفة مشبهة فاضافته لفظية فلا تفيده تعريفا قال ابن مالك

وان يشابه المضاف يفعل * وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعيني لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كان راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

(قوله و بالهاء) وفي نسخة سادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي عدي بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله في ليلة متعلق بفعل مذكور في البيت قبله وقوله لا ترى بها أحدا أي

أو بالهاء كقوله
عفت الديار محلها ومقامها
ومؤسسة موصولة باللين
كقوله
كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
و بالهاء كقوله
في ليلة لا ترى بها أحدا
يحكي علينا الاكواكبها
وثلاثة مقيدة مجردة

مطلقا أو من العواذل وقوله يحكي علينا أي يغشى سرنا وقوله الاكواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكي لانه في المعنى منفي يعني الشاعر بهذا انه خلا بمن يحبه ليلة لا يطلع فيها علم ما يحبر بحالتهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أي الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تهجر وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أي خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاي وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذي بينه وبينها ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اهقال في المصباح وهي الحائط ونحوها من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ونحوها الشيء اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اه (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد والادلم ساكنة (قوله كقوله) أي الحطيئة من هجز والكامل المرفل وقوله وغررتني أي خدعتني حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أي ذو لبن في الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة مارعاه البهائم فيه وقوله تامر يعني في الشتاء أي عندك تمر في زمن الشتاء ونصف البيت النون من انك لكن كون الصور للقافيه المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والافهي أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هي الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هي الخالية عن الوصل وهي اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التاسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتاسيس والتجريد في سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها في جدول الشيخ الصبان في شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وعدمها فكان ينبغي للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثاني فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع انها ألقاب وأسماء للقافية وهي مؤنثة نظرا الى أنها للفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشي البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ماذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أي ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أي مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالي أربع حركات أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي لان الغالب في القوافي أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أي العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما في هذا البيت فجبر الاول متعد والثاني لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت * وعور الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو مخففة ذهاب حس احدى العينين وعوره بفتح العين المهملة والواو مشددة ضيره أعور وكذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله لاه خبر هو القافية وقد اشتملت على ماذكره وقد تقدم ما في اقتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم في المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجيء الشيء بعضه على بعض واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها يتوالى بها كان بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أي بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله أخب فيها وأضع فيما قبله * يأتي فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على متهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة الملاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يقعه عنه اعتراض بساكن بينهما (قوله كقوله) أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي هي من بحر الطويل

كقوله
أتهجر غانية أم تلم
أم الحبل واه بها منجذم
ومردوفة كقوله
كل عيش صائر للزوال
ومؤسسة كقوله
وغررتني وزعمت ان
نك لابن في الصيف تامر
والمتكاوس كل قافية فيها
أربع حركات متوالية بين
ساكنيها كقوله
قد جبر الدين الاله فجبر
والمتراكب كل قافية توالت
فيها ثلاث حركات بينهما
كقوله
أخب فيها وأضع
والمتدارك كل قافية توالت
بينهما حركتان كقوله
تسلت عمايات الرجال عن
الهوى
وليس فؤادي عن هواها
بمنسلي

وقوله تسلت أي تلاهت عما يات الرجال جمع عماية أي أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب وقوله عن الهوى وفي رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفي رواية عن هوالـ وقوله بمنسلي أي بمتسلي ولم يعبر به مع أنه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقها باهاباق ثابت وقيل في هذا البيت قلب كذا كره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض التسلي والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن في قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى انكشفت غوايات الرجال بعد صبابهم وليس فؤادي عن هوالـ نزائل بعد وقيل في البيت قلب تقديره تسلت الرجال عن غوايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وفؤادي عن هوالـ ليس بخارج يعني ان العشاق قد زال عشقهم وبطل وعشق اياالـ باق ثابت اه (قوله والمتواتر) هو لغتجيء شيء بعد شيء بتراخ واصطلاحا ماذكره المصنف سيمت بذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فاشبه تواتر الابل أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أي الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثي بها أخاها صخرا وهو من جملتها ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه ماخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر وقوله اجتمع ساكناها أي التقى من غير فاصل ولابد أن يكون الالتقاء على حده وتعريفه المجوز له وهو أن يكون الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافي (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت في بحر المتدارك مستشهدا به المصنف على دخول التذييل في ضربه وذكرت لك معنى هذا البيت هنا لئلا تغفل وقد جمع بعضهم ما تقدم من المتكاوس وما بعده في كلمة وهي سبكرف فالسين المهملة المتكاوس والباء للمتراكب والكاف للمتدارك والراء للمتواتر والفاء للمترادف وما بعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك وما بعد الراء يدل على أحرف المتواتر وأما الترادف فليس بعده شيء لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا ماذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا لا سيما في كتب الفقه فهو استعمال مجازي لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع ما يتوهم ان الاقسام الخمسة السابقة لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها في قوافي الكلام المنظوم كالنفيه فذكر فيه انه يجوز الاجتماع فيها فلا يعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه كالبسيط) على حذف مضافين أي كجزء مجوز والبسيط فيتقدر المضاف الاول طابق المثال المثل له وبتقدير الثاني اندفع ما يقال ان كامل البسيط لا يدخل الطي جزأه الاخير كما علم مما تقدم في صدر الكتاب وجملة جاز طيه صفة لجزء (قوله والرجز) أي سواء كان مجوزا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا لتقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله أو خزله) أي طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أي كجزء الكامل سواء كان مجوزا أم لا لان أجزاءه كلها مماثلة كالرجز (قوله أو خبنه كالرمل) أي كجزء الرمل سواء كان مجوزا أم لا لان أجزاءه كلها مماثلة وقوله والخفيف أي وكجزء الخفيف الكامل لا المجوز كما يعلم هذا التقييد من كون المصنف فرض المسئلة في الوتد المجموع حيث قال تنبيه والوتد المجموع الخ اه ومستفعلن في الخفيف المجوز وتده مفروق لا مجموع فلم يدخل في كلامه ولابد أيضا من التقييد في جزأيهما المذين دخلهما الخبن بكونهما محذوفين أي دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد فيتعين بحذف ثانيه فصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أول الامر الجزء في كلامه الى الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ما وازنت فاعلاتن وهو لم يتغير ساكنين أم لا فيكون من المتواتر لا من القسمين الآتيين في قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان الاولى له أن يصرح به بان يقول كالرمل والخفيف المحذوف في الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة وبعدها با ان موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى باسما من جملتها الخبب ولكان على المصنف أن يذكر هذا

والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حركة كقوله
يذكرني طلوع الشمس صخرا
وأذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه كالبسيط والرجز أو خزله كالكامل أو خبنه كالرمل والخفيف والخبب

الاسم فى البحور بان يقول السادس عشر المتدارك ويقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة فى المراد بالخبب هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا بعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أى جاز اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافى مجز والبسيط والرجز مطلقا يصير بعضها على مستفعلن ان لم يدخله الطى وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافى الكامل يصير بعضها على متفاعلن ان لم يدخله الخزل وبعضها على متفعلن ان دخله وقوافى الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلاتن ان لم يدخله الخبن بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلن ان دخله الخبن أيضا وقوافى الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله الخبن وبعضها على فعلن ان دخله وهذا انما يكون قافية مع لن فى الجزء الذى قبله والاول فى الجميع متدارك والثانى متراكب وانما جاز اجتماعهما فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها فى قافية وتركها فى أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيحدث ماذكر ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة فى قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك كانت قافيتها حينئذ متداركة وان استعملتها فى قافيتها غير تامة بان أدخلت فى جزء مجز والبسيط الطى الى آخرها تقدم كانت قافيتها متراكبة وذلك جائز ولا عيب فيه (قوله أو خبله) معطوف على قوله طيه أى واذا كان الوتد المجموع فى آخر الجزء الذى جاز خبله أى طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين قال بعضهم وفى كلام المصنف حذف بعد قوله أو خبله والاصل أو طيه بدليل قوله مع الاولين اه وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لا يحصل بالطى بل بالخبل وانما يحصل بالطى المتراكب الذى ذكره قبل مع المتدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أى كجزء مجز والبسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين) أى المتراكب والمتدارك أى جاز اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافى القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شئ وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطى وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا ومما ورد من ذلك قول فاتل الحسين قاتله الله ورضى عن قتيله من مشطور الرجز

املأ ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحببا

ومن يصل القبيلتين فى الصبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية فى البيت الاول والرابع متكاوس وفى الثانى والثالث متدارك وفى الخامس متراكبة فان قلت لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ماذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف فى قوافى القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما فيها مع ان ذلك جائز أيضا فيها قلت لعله بطريق القياس على ماذكره هذا ومن تتبع من العارفين ألفية ابن مالك التى هى من الرجز وجد فى قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهى المتكاوس وما بعده سوى المترادف وكذا جوهرة اللقانى ونحوها من الارجاز نعم سلم الاخضرى فى المنطق اجتمع فى قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذى عللته كثير فى أبيات الرجز كألفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أو قطعة محتاج على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف للروى فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ماقبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى فى بعض النسخ (قوله الخامس) أى من أقسام القافية (قوله عيوبها) أى العيوب التى تعترى بها وهى سبعة واعلم ان الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد باقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما فى شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد بأقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان فى منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف أى وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروى) أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر

جاز اجتماع المتدارك والمتراكب أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المكاوس مع الاولين * الخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى

الايطاء فى تكريرها بلفظها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء فى مثل قول ابن مالك قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربى الله خير مالك انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لا يحتاج اليه الان بناء على انهما من مشطور الرجز لا من كامله وقوله لفظا ومعنى أى على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى نعم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرون على ما فى ذلك من الخلاف المتقدم فى مقدار القصيدة ولابد أن لا يعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل فيه من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا يرد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر فى ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور فى قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد منه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين وتحو خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبى مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسى ولا بين لم تضرب للمذكر المخاطب ولم تضربى للمؤنثة المخاطبة بخلاف هى تضرب وأنت تضرب ولا بين أتيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اه رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أى ولا بين المفرد والمثنى كضربا بالف الاطلاق مع ضربا بالف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أى بكسر الباء المروى بخطابه المذكر وقوله بخلاف هى تضرب وأنت تضربى أى فهو ايطاء وهو مذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما فى شرح الشيخ الصبان هذا وسمى ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى وهذا مما يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه لان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله فى القصيدة وقوله فى خرساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهى الارض التى لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعنى أن هذه الارض لكثرة وحوشها تقيد الحمار فلا يطيق المشى فيها والسارى هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاى المعجمة الصوت وقوله ألم أى نزل ذلك السلطان المتقدم فى القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح فقوله على مصباحة أى نار على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرارا اللفظ اذا طال بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذى ذكره المصنف فان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذى هو أخو النعمان المذكور وذلك ان النابغة ذكر فى أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيرهم اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يضع يده فى مكان شديد الحر

كقوله
وواضع البيت فى خرساء مظلمة
تقيد العير لا يسرى بها الساري
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها
ولا يضل على مصاحبه الساري

عنهم منه ثم انتقل الى ذكر تجرد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما فى القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلها العروضيون شيأ واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمين الكتاب كذا أى اشتماله عليه واصطلاحا ماذكره المصنف بقوله تعلق البيت بما بعده أى تعلق قافيته لان الكلام فى عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثانى ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن مرزوق (قوله تعلق البيت بما بعده) أى تعلق قافيته بما بعده كما تقدم ان تفتقر اليه فى الافادة قال شيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية * وتضمينها الحوايج معنى لذا وذا * ما نصه وتضمينها أى القافية الحوايج أى ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذاك البيت الذى بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بان كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فان كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر فى تفسيره الى الثانى فليس بعيب اه والباء فى قوله بان كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدمامينى فى شرحه على هامش قولها * وتضمينها الحوايج معنى لذا وذا * وكلام الناظم هذا يستفاد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثانى فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعليقا معنويا اه رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أينما وقال الشيخ الصبان فى شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روى البيت السابق بالبيت الذى تلاها بان تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم * الخ وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قدبنى * على الطريق علما مسائل الصوى

فذهب الجرمى وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قدبنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثانى أما اذا ربط شيئ من البيت السابق غير كلمة روى به بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعلقا معنويا ووجه بان كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اه ونقل البصروى عن بعضهم أن هذا أيضا عيب اه ما قاله الشيخ الصبان فى هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم ومن استعمل التضمين الشيخ اللقانى فى قوله فى جوهرته الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبى على ما ستراه من كلام الشيخ الملوى فى حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله على نبى خبر سلام وفيه مع ما قبله التضمين وهو كما فى شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعلق قافية البيت بما بعده ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذى يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أى ثم سلام الله على نبى جاء بالتوحيد مع صلاته على نبى جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبى بصلاته وجعل خبر المبتدا محذوفا مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اه رحمه الله تعالى وأما ما قاله شيخنا الامير فى حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوى المتقدم فغير قوى عند التأمل (قوله كقوله) أى النابغة من الوافر وقوله وهم أى بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبنى تميم قاله العينى وقوله عكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه أياما يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفى بعض النسخ بدل عكاظ بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أى بعاث هذا اسم لموضع بقرب المدينة حصل فيه الحرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذى اقتتلنا أى الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

* (والتضمين) * تعليق البيت بما بعده كقوله وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ أنى شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بحسن الظن منى

بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ويطلق لفظ بعاث على نفس هذا اليوم قال فى القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب وبثلث موضع بقرب المدينة ويوم اه وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومثله يوم حنين اه وقوله شهدن لهم فى بعض النسخ وثقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراده النابغة مدح بنى أسد بكونهم أغاروا على بنى تميم عند هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم وشهدهو لهم مواطن صادفات تلك المواطن شهدن بالنون لهم بحسن ظنه فيهم الشجاعة والقوة والشاهد فى تعليق الى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمز وبالقاف وهو لغة مأخوذ من قولهم حبل قو بمعنى مختلف القوى بالضم أى الطاقات من عدم احكام فتله بان تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل للاختلاف الحاصل بين فتله بل ينفك سمى العيب المذكور فى المتن بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين أو ماخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى المطلق بحركة تقارب ها فى الثقل وهى الكسر مع الضم كما قال المصنف فخرج بقيد التقارب فى الثقل الفتح مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتى (قوله كقوله) أى حسان رضى الله عنه من البسيط يهجو الحرث بن كعب المحاشعى من بنى عبد المدان وجماعته وسببه أنه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ماذكره المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فاوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان ففك رضى الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس وقال لا باس بالقوم الخ أى لا بعاب علمهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أى عقولهم كعقول العصافير فى الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار وهو ريح تر تفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود فبعد ما وصفهم بقلة العقل وبغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه (قوله والاصراف) بالصاد المهملة ماخوذ من قولهم صرفت الشئ أبعدته عن طريقه فسمى اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروى عن طريقه الذى كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروى الاول ويسمى أيضا السرافا بالسين المهملة وهو فى الاصل مجاوزة الحد ووجه التسمية حينئذ ظاهر فان قلت هل يقال أصرفت الشئ بالهمز أو صرفته بلا همز قلت فى المزهر للسيوطى ليس فى كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهى أصرفت القائبة فهى مصرفة اه (قوله بفتح وغيره) أى من ضم وكسر بان تسكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بان تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روى البيت الذى بعده فتحة فيتنج من ذلك أربع صور استشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أرأيتك الخ) أى أخبرنى فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائى من السبعة لاجل الوزن فقط وفى بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر فى هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر كما فى قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ثم اعلم أن هذه التاء فى نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا ما ثلا على مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهى تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور فى نحو هذا التركيب والظرف الذى فى أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعنى وقوله طرفى بسكون الراء أى بصرى وقوله سهاد بضم المهملة أى شهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبر مقدم فتخالفت حركة حرف الروى فى البيتين (قوله والفتح) أى فى حرف الروى الاول مع الكسر أى كسر حرف الروى الثانى وفى بعض النسخ ومع الكسر

(والاقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا باس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير

(والاصراف) اختلاف المجرى بفتح وغيره مع الضم كقوله

أرأيتك ان منعت كلام يحيى
أتمنعنى على يحيى البكاء
فى طرفى على يحيى سهاد
وفى قلبى على يحيى البلاء
والفتح مع الكسر كقوله
ألم ترنى رددت على ابن ليلى

(قوله منيحته) بفتح الميم وهي الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كأن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فعجلت الاداء أي عجلت ردها عليه لمنعها أو لكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت وبداء المتعلق برماك مجرور وفتحا القافين فتحا وكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمري تنبيه مقتضى كلام العروضيين في هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بان من جملة المواضع التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية ويقدر فيها الحركة التي هي مقتضى العامل للتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اه رحمه الله تعالى (أقول) ما صرح به النحاة مفروض في كلام المولدين فان الاصراف والاقواء ليسا جائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديري للضرورة وذلك كما في البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين ومفروض في كلام العرب ان علم أن الابيات التي تكلموا بها لم ينطقوا بها الا متساوية الروى في الحركات كما في البيتين الآتيين بعد وهما قول الشاعر فجاء بحلمود الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما في الابيات التي نسبها بعضهم الى سيدنا آدم وقد علمتها في الخطبة عند قول المتن في علمي العروض والقوافي والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب في هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا ببعض ويهملكسوا واو بعضها الآخر مضموما مثلا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذي قالته العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما في البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله

* أريتك ان منعت كلام يحيى * الخ وبقوله * لا باس بالقوم من طول ومن قصر * البيتين وحينئذ لا تنافي بين كلام النحاة وكلام العروضيين ومن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدلجموني في شواهده كما نقله عنه شيخنا الامير في حاشيته على الشذور في باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال في هذه الحاشية ما نصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قبله

فجاء بحلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الضراغم * ذكره الدلجموني في الشواهد وهو مبني على أن الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اه رحمه الله تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أي لو ثبت أن حاتما في القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة للضرورة وقوله أو انه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد في هذين البيتين لان الجر فيهما على أصل الاعراب والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو مكفوء سمي به الغيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمي به أخذا من قولهم فلان كفء فلان أي مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أي مقارب له في المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله كقوله) أي الشاعر في صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر بطؤ بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أي الدائسين على طريق الميل أي التي لا تسلك الا بالميل لكونها محفوفة مثلا وقوله لا يشكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبني على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى المام بالفن وانما قلت من مشطوره لان اختلاف الروى لا يكون في أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد لهمزة ثم بالقاف التي بعدها ياء مثناه تحتية ثم نون أي سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف الروى باللام والنون لانهما متقاربان في المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيهما من الحنك الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله

منيحته فعجلت الاداء وقلت لشاته لما أتتنا
رماك الله من شاة بداء
والاكفاء اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله
بنات وطاء على خد الميل
لا يشكين عملا ما أنقين

والاجازة) بكسر الهمزة وبالزاى وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أى تعداه وسمى العيب المذكور بذلك لتجاوز حرف الروى عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أى الشاعر من الطويل وقوله ألاهى أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله أن الكفاء بفتح الهمزة وكسر الكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * يعنى أن الكف والمساوى والمماثل من الناس قليل وقوله غلظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل كنصر وضرب وقوله يبتاع أى يشترى وقوله القلوص بفتح القاف وبصاد مهملة وهى الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أى قميم قال الشيخ الصبحانى ولعل بين البيت الاول والثانى أبياتا حذفها المصنف اختصارا لانهما غير متناسبين فى المعنى اه فتأمل والشاهد اختلاف روى البيتين باللام والميم لانهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب تلك العيوب الاربعة متفاوتة فاشدها عيب الاجازة فالا كفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها على طريق الترقى (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما يراعى الخ أى على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاى ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمى ماذكر سنادا لانه فى اللغة مأخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا جاؤا أفرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وذلك لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى (قوله وهو خمسة) أى والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أى حسان من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذلك ضربه ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أى حاذقا فطنا وفى بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة فى أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو وقبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل كما تقدم (قوله يادارميه) هى محبوبة الشاعر وقوله اسلمى فى بعض النسخ يا اسلمى وعليه فالمنادى محذوف أى يا هذه ويروى يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى هو للحجاج لسناد التأسيس مانصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبى همز العالم فلا يكون على هذا سناد اه وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه الحجاج بان لغته همز الالف فى نحو عالم وخاتم فلا عيب فى كلامه وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق الحجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتامل (قوله ثم اسلمى ثا كيد للاول وقوله فحندف بكسر الخاء المعجمة وبعد ها نون فدال مهملة مكسورة ففاء فقاف لقب امرأة شريفة من نساء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أى تحندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أى وانما دعوت لك لان تحندف الخ يعنى وأنت أعظم منها عندى كذا قال بعضهم وقال البصروى والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قبل وكأن معنى البيت فرئيس القوم كانه حندف وهى امرأة اه وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام فى عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الى جزيل من كامله فهو مقفى وقد تقدم أن عروضه ملتزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى ويصح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أى بحركتين متقاربتين فى الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

والثانى أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد

والاجازة اختلافه بحروف متباعدة المخارج كقوله

الاهل ترى ان لم تكن أم مالك

بملك يدى أن الكفاء قليل
رأى من جليله جفاء وغلظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميم

والسناد اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله

اذا كنت فى حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه

(وسناد التاسيس) تاسيس أحدهما دون الآخر كقوله

يادارمية اسلمى ثم اسلمى
فحندف هامة هذا العالم

(وسناد الاشباع) اختلاف حركة الدخيل كقوله

النعمان بن الحرث غزو قوم من بنى عذرة فنهاه عن ذلك وأخبر أنهم فى قوة وبلاد شديدة فابى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يعدوا ثلث القوم ففعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير فى هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أى النخل فى الابيات قبله و بليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أى منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حى من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بنجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار ويقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهم لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وأعطى ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أى حرف قبل الردف وفى بعض النسخ اختلاف ما قبل الردف يعنى بحركتين متباعدتين فى الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتحة مع الضمة كيرمون بضم ما قبل الواو ومع مصطفون بفتحه كما فى منظومة الصبان وشرحها وكذا فى شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطى حيث قال عند تكلمه على سناد الحذو ما نصه فان كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا اه وأما ما قاله الشيخ السجاعى نقلا عن العمرى من خروج الفتحة مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أى من الوافر وقوله لقد أجلح أصله أو لج بكسر اللام وانجباء بالمد ككساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على جوار بفتح الجيم أى نساء جوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أى تشبهها فى اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتى بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خوافى وهى ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غين بفتح الغين المعجمة لغة فى الغيم فالعين المهملة مكسورة فى الاول والغين المعجمة مفتوحة فى الثانى فقد وجد سناد الحذو فى هذين البيتين قال الشيخ السجاعى وهذا البيت أعنى قوله كأنى الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك فى الصحاح اه رحمه الله واعلم أن الغيم مدلول للسحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطى فى تفسيريهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض فى سورة البقرة فقالا السحاب الغيم اه والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففى المصباح ما نصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر فى الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اه وقال عقب ذلك الغين لغة فى الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفى حديث انه ليغان على قلبى كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهى فى مقابلة الامور الاخروية كالهو عند أهل المراقبة اه رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أى مدلول للسحاب أو هذا التعريف انما هو للغوى فلا مخالفة فتامل (قوله اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد) أى المسماة بالتوجيه مما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بان يراد بحركة ما قبل الروى الفتحة مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بان يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقى مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات والحاصل أن فى سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها للاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها للخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتى الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد فى البيت الاول مع الثانى أو مع الثالث لا فى الثانى مع الثالث وان حمل على مذهب كراع فالشاهد فى البيت الثانى مع الثالث أو مع الاول لا فى الاول مع الثالث فتدبر ومن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى فى شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا

وهم طردوا منها بليا
فاصبحت بلى بواد من تهامة
غائر
وهم منعوها من قضاعة
كلها
ومن مضر الحمراء عند التغاور
(وسناد الحذو) اختلاف
حركة ما قبل الردف كقوله
لقد أجلح الخباء على جوار
كأن عيونهن عيون عين
كأنى بين خافيتى عقاب
يريد حملة فى يوم غين
(وسناد التوجيه) اختلاف
حركة ما قبل الروى المقيد

هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغات الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتى الكسرة مع احداهما اهـ ما قالاه (قوله كقوله) أى رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو فى قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أى مغبر فالقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها بعده من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوى بالخاء المعجمة الخالى والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء المعرلان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما يهتدى به يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهى فى الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال فى المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اضطرب فهو خافق وظبى خافق للذى انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرجل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل حمل وأحمال اهـ وقال فى مختار الصحاح خفقت الدابة اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا ويقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو خفيقها أى دوى حريها وخفق الرجل حرك رأسه وهو ناعس وفى الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اهـ وجواب رب ما ذكر بعد ذلك فى القصيدة وهو * تنشطه كل معلاة الوهق * أى تناوله بحسن السدد فى السير كل مغلاة وهى التى تبعد الخطو فى السير والوهق قيل المبادرة فى السير لكن فى المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص يؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال فى طرفه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اهـ رحمه الله تعالى والضمير المنصوب فى تنشطه عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التاليف يعنى الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالفة وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أى حيوانات شتى أى متفرقة وليس بالراعى الحق فى محل نصب على الحال والحق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال فى المصباح الحق فساد فى العقل قاله الازهرى وغيره وحق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر قال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحنته اهـ ما قاله فى المصباح وقال فى مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب طرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حماقة فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم حمقى ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء البرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اهـ وشذابة بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاطهر حال من الضمير فى ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أى القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثانى تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع ربع كثمان من الجمار اذا الابيات قبله فيما يتعلق بالجمر كما علم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار جمرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعى الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الجمر البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

عيوب قوافى الشعر اصلح سبعة * على فهم معناها توكل عن الكافى
سنادوا كفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطا وتضمين اصراف

ولا يخفى ما فى قوله توكل على الكافى من التورية هذا وقد بقى من عيوب القافية التجريد بالحاء المهملة فهى ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان فى منظومته وأنشدها مع التصريف فقال

اذا رمت عيبا للقوافى مفصلا * فقل عيبها خابر وياقد ابتلا
بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا

كقوله وقاتم الاعماق خاوى المخترق ألف شتى ليس بالراعى الحمق شذابة عنها شذى الربع السحق

فالاقسام اصراف فالا كفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذى احتلا
كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لماقبل الروى وفصلا
لارداف اوتأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا
وماقبل ردف بانقتاح وغيره * وماقبل تقييد تحرك اعقلا
لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا
وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا

قوله خلف أى اختلاف وقوله رو يا مفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخلف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريبا أى قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله متزلا أى مخرجا أى بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله وتحريدها عطف على خلف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بان يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أومن الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب وقوله وذى احتلا أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الخلل بهم ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعاد التشبيه فى المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافى فهو فى العروض نظير التحريد فى الضرب غير ان التحريد لا يختص بحرد دون بحر ويعد من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء فى به ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أوتأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على ارداف وقوله فى التحرك متعلق بخلف وقوله مسجلا أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أى فى التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهى راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تضف أى لفظ اسناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أى لكل من الاقسام الخمسة وقوله التكرير لفظا ومقصدا بان يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أى بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربط مبتدا وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط أهمن شرحه ببعض تصرف ومن صرح بان عيب التحريد وهو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتحريد تنويع الضرب بالبحر الواحد تكرر وج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اه وسيأتى دخول هذا التحريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص
ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير فى حاشيته على شرح الملوى على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين مانصه وفى هذا النظم عيب التحريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثانى مقبوض اه لكن ماذكر شيخنا المذكور فى هذه الحاشية من عيب التحريد فى هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما ذكره شيخنا المذكور فى حاشيته على المغنى نقلا عن الدمامينى والشمنى فيما كتبناه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك فى هذه الحاشية وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد اه وقوله بكسر العين والصاد أى لضرورة النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثانى للاول اه فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد *(خاتمة)* فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف

والفصل بالاجنبي بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله * أعوذ بالله من العقراب * والباء في الصيارف والدراهم وتنوين المنادى المبنى وتنوين مالا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام في البجدع والتعرضي على ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية اه صبان وقوله كالف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء في نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هي مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل في العلم والتمييز كما في الالفية لابن مالك ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية ما نصه قاعدة ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين اما والفاء بأكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافي والرضي (قاعدة) ما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها قال ابن النحاس في التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر والاظهر أن الباقية هي لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدي الى ضرورة وما لا يؤدي الى ضرورة أولى مما يؤدي الى ضرورة اه رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مرادا لالغية في هذا المقام على قولها

ولاضطرار أو تناسب صرف * ذوا لمنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان في ألفيته فانه حصرها في هذه الثلاثة وضحها بالامثلة التي ذكرها فيها فانظرها تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدري الدمياطي بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة يتلوها التغير والحذف
فاولها أعني الزيادة تارة * بحرفين تلفى ثم في تارة حرف
كياء الصيارف وأل في مضارع * على ما جرى فيها ففي بعضها خلف
ونون كتذكير المؤنث عكسه * وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفكك ذا الادغام والعكس سائغ * وتقديمك المعطوف يا من له العطف
وبالاجنبي الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ هاتا الثقف
كقصر لممدود وخفف منقل * وترك لتنوين اذا ما بدا الصرف
وترخيمك الالف الندا يصلحن فيها * وقل رب بالبدري فالطف به واعف

فان قلت ما تعريف الضرورة قلت قال الجمهور الضرورة ما وقع في الشعر مما لم يقع مثله في الكلام أي النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أي مخلصا اه من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ما ليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه في تفسير الضرورة بانه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل ما يدعي انه ضرورة يمكن أن يدعي تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه اه فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني حيث قال في هذه الحاشية على قول هذا الشارح لقول ابن مالك في ألفيته

وصفة صريحة تصلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جواز اختيارا اه ما نصه وقوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنوانى عازيا لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما ورد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالى اه رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان فى شرحه على التسهيل وعبارته فى هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين فى ضرورة الشعر فقال فى غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة فى اصطلاحهم هو الالجاء الى الشئ فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به فلا تقع فى كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا فى الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ماذكرناه والام توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغير انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه على التسهيل لابن مالك وقد حملت جواب سم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا عن كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة باقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للمولدين كالعرب وذلك كتنوين المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وتانيث المذكر وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بأجنبى بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية كالغية ابن مالك فى الضرورات فى أبواب متفرقة والحاصل أن ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعته عليهم منعته علينا كما ذكر ذلك الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ونص عبارته فيها قال ابن جنى فى الخصائص سألت أبا على هل يجوز لنا فى الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم قياسا أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من أحسن ضرائرهم يكون من أحسن ضرائرنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك انتهت رحمه الله تعا (قوله وهذا آخر ما أردنا) اسم الاشارة راجع لسند اذا التوجيه وفى بعض النسخ هذا انتهت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير لا يحتاج الى تسطير فدونك حاشية تقر بها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود نفعنى الله بها الطالبين وكفاها شرا الحاسدين الى هنا وقفت الاقلام فنسأل الله العفو عن زلة الاقدام بجاه سيدنا محمد خير الانام وآله وصحبه الكرام ومن تبعهم بامان الى الختام أقول وكان الفراغ من تبييض هذه الحاشية المباركة فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين من هجرة سيدنا محمد خير الانبياء والمرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم فى البدء والختام آمين ثم بعد مدة من تبييضى لهذه الحاشية غيرت فى بعضها بالزيادة والنقص فتمت بعد ذلك بحسب الطاقة البشرية نفع الله بها الطالبين بجاه سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين آمين

والله تعالى أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا المؤلف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم طبع حاشية الدمنهورى الكبرى محلاة الهامش بحاشى الكافى وكان تصحيحها بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد الزهرى الغمراوى وذلك بالمطبعة الميمنية بجوار الاستاذ الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير فى غرة شعبان سنة ١٣١٦ هجريه